وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد – كلية الآداب

الإله انليل في بلاد الرافدين
(في ضوء النصوص المسمارية)

رسالة قدمت إلى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في الاثار القديمة

من قبل الطالب
حسين عليوي عبد الحسين السعدي

باشراف
الاستاذ المساعد الدكتور
منذر علي عبد المالك

١٤٣٠هـ **٢٠٠٩م**

The God Enlil In Mesopotamia

(in the Light of the Cuneiform Texts)

A thesis submitted
To

The Council of the College of Arts/ University of Baghdad in Partial fulfillment for the requirement of M.A. Degree in Ancient Archaeology

By The Student
Hussein Alewi Abdul-Hussein Al- Saadi

Supervised by
Assistant Professor

Dr. Munther Ali Abdul Malik

2009 A.C **1430 A.H**

قائمة المختصرات

List of Abbreviations

AfO	Archive fur Orientforschung, Austria, 1980.
AJSL	American Journal of Semitic Languages and Literatures 1999.
ALA	Archives and Library in the city of Assur, Vol.1, Uppsala, 1985.
ANET	Ancient Near Eastern Texts Relating to old Testament, New Jersey, 1969.
AnOr	Analecta Orientalia, Roma, 1939.
ASJ	Acta Sumerologica, Hiroshima Japan, 1987.
BG	Babylonian Genesis, Chicago, 167, 1997.
BAR	Babylonian and Assyrian Religion, U.S.A, 1963.
BE	Heidel, A,The Babylonian Expedition of the un. of Pennsylvania.
CDA	Black. G,A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000.
CAD	The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the university of Chicago, 1959.
CAH	The Cambridge Ancient History, Vol. 3, Band 2, 1991.
FAS	Freiburger Altorientalische Studies (Wiesbaden).
Iraq	British School of Archaeology in Iraq, (London), 1934.
JNES	Journal of Near Eastern Studies, Chicago, 1943.
JAOS	Journal of the American Oriental Society, 1983.
JCS	Journal of Cuneiform Studies, 1966
KB	Keilinschriftliche Bibilothek, Amsterdam, 1970.
MDA	Labat, R, Manual D'Epigraphie Akkadienne, Paris, 1988.
MSL	Materials for the Sumerian Lexicon, Roma, 1979.
MM	Dalley, S.,Myths from Mesopotamia, New York, 1989.
Or	Orientalia
Or(NS)	Orientalia (Nova Series)
OIP	Oriental Institute publications, Chicago, 1967.
PBS	Publication of the Babylonian Section, 1915.
RIME	The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods, Toronto, 1990.
RlA	Reallexikon der Assyriologie, Berlin & Leibzig, 2001.
SAAS	State Archives of Assyria Studies, Helsinki, 1966.
TCS	Texts from Cuneiform Sources, New York, 1966.
TD	The Treasure of Darkness A History of Mesopotamia, London, 1976.

ثبت المحتويات

المقدمة

لقد لعبت الديانة دوراً بارزاً ومهماً في حياة الشعوب القديمة ليس فقط بما تضفيه من قدسية بل لاتساع دور الدين وتدخله في كل مجريات الاحداث الدنيوية التي عاشها الانسان القديم في ارجاء الأرض ، اما في حضارة بلاد الرافدين العريقة فقد ظهر الدين ينبوعاً فياضاً يردف الحياة بالديمومة ويؤطرها بهالة من معتقداته، اذ لم يترك سكان بلاد الرافدين القدماء شيئاً في مشوار حياتهم الا ونسبوه لفعل إلهي أو لطقس ديني[١].

لذا اوجد الانسان العراقي القديم اعدادا كثيرة من الآلهة في محاولة منه لفهم ما يحيط به من ظواهر طبيعية ليأمن شرها أو ليسترضيها، وتبعا لهذا قسم الآلهة إلى مراتب بحسب اهميتها وقربها منه وتأثيرها عليه وجعل على راس قمة الهرم فيها الالهة الثلاثة العظام وهم (آنو إله السماء، إنليل إله الهواء، وآيا إله الماء) وقد بالغ سكان بلاد الرافدين في تمجيد هذا الثالوث والثناء عليه وعدوا الإله الثاني سيد الآلهة والمسيطر على السماء والارض بعد والده إله السماء آنو. وهذا ما دعا إلى صيرورة هذا الموضوع مادة للبحث.

فجاء البحث موسوماً بعنوان (الإله انليل في بلاد الرافدين) نظرا لما يتمتع به عنصر الهواء من خصائص وتاثيرات تشمل كل ما يتحرك فوق سطح الارض من مياه وتربة ومزروعات أو ما تسقطه السماء من مطر وبرد.

لذا فان عبادة عنصر الهواء الذي مثله الإله انليل لم تكن من فراغ وانما فرضتها حقيقة ما يتمتع به الهواء من ضرورة للحياة وما له من إرادات وافعال في اعتقاد القدماء من سكان بلاد الرافدين.

وقد قسمت موضع البحث على اربعة فصول تضمن الفصل الاول اربعة مباحث تناولت في المبحث الاول تسمية الاله انليل في اللغة السومرية والاكدية

---

[١] ديورانت، ول ، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، الجزء السادس، المجلد الرابع، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٦، ص١٣٠.

وذكرت في المبحث الثاني الصفات الخاصة والعامة للإله وتطرقت فيها إلى (شخصيته، ولادته، جنسه، نسبه، القابه، رمزه).

اما المبحث الثالث فقد خصصته لعائلة الإله وهم (الزوجة، الاولاد، الاخوة).

في حين تناول المبحث الرابع اتباع الإله وهم : (وزيره ، رسوله ، فلاحه، حارسه ، بناءه) وقسمت الفصل الثاني على اربعة مباحث تناولت في الاول مكانة الاله في مجلس الالهة، وفي المبحث الثاني اشرت إلى دور الاله إنليل في معتقدات سكان بلاد الرافدين وخصصت المبحث الثالث للحديث عن مركز عبادته الرئيس في مدينة نفر وهو معبد ايكور مع زقورته وكهنته.

وكان نصيب المبحث الرابع هو صورة الاله انليل عند البابليين والاشوريين ، أما الفصل الثالث فقد احتوى على اربعة مباحث تناولت في الاول منها اثر انليل في القضاء ونشر العدالة وذكرت في المبحث الثاني ما لانليل من اثر في الحياة السياسية. وضم المبحث الثالث اثره في الحياة الاجتماعية مثل علاقته بالفال عن طريق التنجيم والسحر وووروده في بعض اسماء الملوك والاسماء الشخصية.

واوضحت في المبحث الرابع ما لانليل من دور في الخصوبة واحتوى الفصل الرابع على ثلاثة مباحث تناول الاول فيها التعريف بالاساطير وما هي الاسطورة نظرا لاهميتها ولكثرة المقاطع المقتبسة منها في البحث موضوع الدراسة اما المبحث الثاني فقد ذكرت فيه اساطير الاله انليل الرئيسة وكان المبحث الثالث والاخير من هذا الفصل قد تناول اهم الملاحم والاساطير التي كان للاله انليل دور فيها.

وعززت هذه الدراسة بالصور والاشكال والخرائط واخيرا تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات التي اشرت اليها من خلال البحث.

ارجوا ان اكون قد وفقت فيما عرضته في هذه الدراسة خدمة لحضارة امتنا العريقة واغناء للمكتبة العربية بخصوص هذا الموضوع.. والله ولي التوفيق.

الباحث

الفصل الأول

تسمية الاله انليل وصفاته واتباعه

المبحث الاول: التسمية

أ- التسمية السومرية والاكدية

ب- انتشار تسميات اله الهواء عند الاقوام الاخرى.

المبحث الثاني: الصفات العامة للاله

أ- شخصيته.

ب- ولادته.

ج- جنسه.

د- نسبه.

هـ- القابه.

و- رمزه.

المبحث الثالث: عائلة الاله انليل

أ- الزوجة.

ب- الاولاد.

جـ- الاخوة.

المبحث الرابع: اتباع الاله انليل

أ- وزيره.

ب- رسوله.

جـ- فلاحه.

د- حارسه.

هـ- بناءه.

المبحث الاول

التسمية

أ- التسمية السومرية والاكدية:

ان اسم الالـه المشـهور بالسـومرية هـو (Enlil) وكُتـب ايضـا بمقـاطع اخـرى منها (^{d}Be , ^{d}50 , ^{d}kur- Gal , ^{d}Nab , ^{d}Ab) [١] و(Ellil) بالاكدية ويعنـي الالـه الاعلى والاسمى (سيد الهواء)[٢]. أي ان اسم الالـه انليل يتكون من مقطعين، الاول اين (En) ومعنـاه السيد عند السومريين ويقابلـه (Bel) لـدى الاكديين[٣]. ويـذكر ان هذا المقطـع قد اشير بـه إلـى الإلـه إنليـل مـن قبـل بعـض الملـوك الـذين اطلقـوا علـى انفسـهم لقـب مجدد معبد (بيل Bel) فـي مدينـة نفـر منـذ عهـد نـرام سـين وحتـى نـهايـة العهد البابلي الوسيط[٤].

---

[1] Notscher, Enlil am Himmel, (RIA), Vol.2, P.382.

[2] Afanasieva, V.K., Sumerian Culture, (Early Antiquity), Chicago and London, 1991, P. 126.

- Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London-New York, 1992, P. 45.

– ان بعض الالهة السومرية قد عبر عنها بـ(en) التي تعني السيد، وان وجود هذا المقطع في اسماء الالهة هو تعبير عن حيوية الالهة التي مثلها مثل (Enki, Enlil) ، ينظر :

Bruce G. Trigger , Understand Early Civilizations , p.226 .

[٣] لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة البيرابونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٢٥.

– بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠، ص٣٧.

- Leick, G., A Dictionary…., P. 24.

- Labat, R., Manuel D'Epigraphie Akkadienne, (MDA), Paris, 1988, P. 832.

- Black, G., George, A., Postgat, N., A Concise Dictionary of Akkadian, (CDA), Germany, 2000, P. 42.

[٤] الاحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٢.

اما المقطع الثاني (líl) في اسم الإله إنليل فيشير إلى علاقته بـ(šāru) الاكدية التي تعني (هواء أو رياح) أو (zāqīqu) أي (الريح) وبـ (Zaqu) أي (نفخ) [١] .

وكان اسم الإله إنليل شائعا بشكل واسع في اللغة السومرية وان اقدم ظهور له وجد في النصوص الكتابية الصورية لعصر جمدة نصر،وفي الطبقة الثانية والثالثة من الوركاء وتل العقير في حوالي الالف الرابع قبل الميلاد وظهر أيضاً في قوائم آلهة موقع فارة* من العصر البابلي القديم[٢]. وقد كتب باللهجة الفصحى الـ(eme-gir) بالمقطع (enlíl) وباللهجة الثانية التي عرفت بـ(eme-sal) بصيغة (mu-ul-lil)[٣].

---

[1]Labat, R., (MDA), P. 143. ; CDA , P.445 ,p.448

- Edmond, S., The Business and Adminstrative Correspondence Under the Kings of UR, (TCS-1), New York, 1966, P. 146. No. 448.

* فارة: تقع مدينة فارة (شورباك Suruppak) في جنوب بلاد الرافدين على بعد (٤٠)كم جنوب شرق مدينة الديوانية وتؤرخ ضمن حدود النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد. ينظر : باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي الرافدين، ج١، ص٤٤٦

[2] Alberto, R.W., The Storm God in the Ancient Near East, U.S.A, 2003, P. 34.

- Leick, G., Op. Cit, P. 45.

- سليمان، عامر، التراث اللغوي، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٧٨ اطلق اسم جمدة نصر على القسم الاخير من العصر (Protoliterate period) الذي سبق عصر (Early Dynastic period)، ينظر: بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩١، ص١٣٣.

[٣] وردت في اللغة السومرية لهجتان الاولى هي الفصحى المسماة (eme-gir) وتعني حرفيا اللسان الاميري أو اللسان الضخم وعرفت الثانية بـ(eme-sal) ومعناها الحرفي لهجة النساء ويعتقد بعض الباحثين ان المقطع (sal) يرادف الكلمة الاكدية (raqqu) بمعنى (رق، لان) فيكون المعنى عندئذ (اللسان الرقيق)، ويرى اخرون ان الكلمة تعني (اللسان المائل أو المنحرف) أي (اللسان الغريب أو الشاذ). علما ان اقدم النصوص المدونة بلهجة الـ(eme-sal) هي اناشيد أُعيدت في العصر البابلي القديم. وللمزيد ينظر المصدرين الآتيين:

– علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٨٩، ص٤٠– ٤١.

ب– انتشار تسميات إله الهواء عند الاقوام الاخرى:

ان عبادة إله الهواء السومري وزوجته الالهة ننليل (Ninlil) قد انتقلت إلى بعض الاقوام الاخرى مثل الحثيين عن طريق الخوريين، ويذكر ان الحثيين عبدوا الإله إنليل وزوجته ننليل تحت اسماء الهة اخرى ترمز إلى العنصر الذي يمثلانه(١). فقد عبد إله الهواء إنليل في عيلام اذ تسمى اشخاص عيلاميون باسماء أضيف اليها اسم الإله إنليل وخاصة في العصر البابلي القديم(٢). وامتد تاثير عبادة إنليل إلى

- Von Soden, W., Ancient Orient, Translated by Donald G. Schey, U.S.A, 1994, P. 226.

وحول اسم الإله إنليل ينظر:

- Schneider, N., Die Götternamen von UrIII, (AnOr) Vol.19, Roma, 1939, P. 21.
- Trigger, B.G., Understanding Early Civilizations, Cambridge, 2003, P. 584.
- Civil, M and Others., Materials for the Sumerian Lexicon, (MSL), Roma, 1979, P. 255, No. 176 .

(١) رشيد، فوزي، اهمية كبدوكية في اسيا الصغرى في نقل مظاهر الحضارة العراقية إلى الحثيين والغرب، الاستشراق، سلسلة كتب الثقافة المقارنة، وزارة الثقافة والاعلام، العدد (٥) بغداد، ١٩٩١، ص٢٢٧. ، الاحمد، سامي سعيد ورضا الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم، ايران والاناضول، بدون تاريخ، ص٦٣– ٦٤.

- Gurney, O.R., The Hittites, Baltimor, 1962, P. 136.

– الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٩٢، ص٢٤٦.

الحثيون: من الاقوام التي ظهرت في حدود القرن السابع عشر قبل الميلاد ضمن الحدود التركية الحالية ومن اشهر ملوكهم (حاتوشيليش) نسبة إلى عاصمتهم حاتوشا (حاليا بوغازي) ويعزى اليهم تدمير مدينة بابل ينظر:

– باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي الرافدين، الجزء الأول، دار البيان، الطبعة الاولى، ١٩٧٣، ص٤٣٣ وكذلك:

الخوريون: وهم من الاقوام التي استوطنت في جبال بلاد الرافدين الشمالية، وتركز وجودهم في (نوزي، يورغان تبة بالقرب من كركوك) وفي تبة كورا وتل أبلا بالقرب من الموصل. ينظر: الدباغ. تقي، البيئة الطبيعية والانسان، حضارة العراق، الجزء (١)، بغداد، ١٩٨٥، ص٩– ٢٠.

(٢) الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، ص١٨٢.

- Leick, G., A Dictionary…, P. 46.

الميديين عن طريق الاشوريين بعد ان فرضوا عبادة آلهتهم عليهم كما ورد في نص معاهدة اسرحدون التي ابرمت بينه وبين الملك الميدي، الذين عبدوا الرياح والمطر واعتبروها الهة مقدسة فذبحوا لها الاضاحي وقربوا لها القرابين واقاموا لها الصلوات وخصوها بالتراتيل وشربوا على نخبها الشراب المقدس[١].

وعبد الاموريون إله الهواء والمطر والطقس تحت اسماء (أدد، رمانو، ام دكود، مارتو، بعل) وكثيرا ما ظهر الإله بعل في منحوتاتهم مع الثور والصاعقة، وسرعان ما استبدل الاموريون إلههم القومي (مارتو، امورو) بالاله إنليل عند دخولهم إلى مدن بلاد الرافدين مثل ايسن وبابل[٢]، ونقل الاموريون إلى الكنعانيين كثيرا من

العيلاميون: هم اقوام استوطنت إلى الجنوب الشرقي من بلاد الرافدين والى الجنوب الغربي من ايران الحالية ويعتقد انهم ظهروا في حدود الالف الرابع قبل الميلاد وكانت عاصمتهم الرئيسية مدينة (سوسة) (لشوش الحالية) ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٣٨٠ وما بعدها.

[١] الدباغ، تقي، المصدر السابق ، ص١٨٣.

– الاحمد، سامي سعيد، الصراع العراقي الفارسي، ص٧١.

- Chlrahman, R., Iran, 1954, P. 36.

الميديون: احد الشعوب القديمة لمناطق زاكروس وهم فرع من الشعوب الهندو– اوربية عرقياً سكنوا اصلا شرق بحر قزوين وكانوا يتواجدون في عدة مناطق بين حدود الصين وحوض نهر الدانوب وسهول جنوب روسيا في المناطق التي كانت مشهورة بالزراعة ولكن بعد ان تركوا مناطق تواجدهم وهاجروا في حدود عام (١٥٠٠) ق.م الى ايران عروفوا بالشعب الآري، ينظر: جمال رشيد أحمد وفوزي رشيد، تاريخ الكورد القديم، اربيل، ١٩٩٠، ص٦١.

[٢] الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، ص٢٤٦.

– لقب الإله امورو (Amurru) في بعض الاوقات بلقب (KUR-GAL) أي (الجبل العظيم) ينظر المصدر السابق، ص٨٨.

- Albert, T.C., Amurru the Home of the Northern Semities, Philadelphia, 1909, P. 102.

ايل كلمة سامية تعني الإله وفي الأوكاريتية تعني (أبو الآلهة) ينظر:

– سوسة، احمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، الطبعة الخامسة، بغداد، ١٩٨١، ص١٣٠– ١٣٣.

معتقداتهم الدينية وبضمنها طقوس العبادة الخاصة بالالهين (ادد وبعل) فقد سُمي إله الجو والمطر والرياح باسم (ايل) وفي اوغاريت اعتقدوا بوجود زوجة لهذا الإله . وقد اقاموا لها ولزوجها اعيادا خاصة قدموا فيها النذور وقربوا لهما القرابين[١]، واندمج الإله جوبتير بالاله زوس عند الرومان ليعبر عن آلهة (السماء والجو والرياح).

اما في بلاد اليونان فقد اعتقد الاغريق ان الإله (زوس) إله الكون هو الذي يجمع الغيوم ويوجه الرياح ويحدث الرعد والبرق ويرسل الامطار ليسقي بها المراعي والحقول والبساتين، وكان إله الرياح وما يصحبها من ظواهر جوية حسب اعتقاد الاغريق يسكن في قمم الجبال لذا فقد اقاموا له معبدا فوق جبال كل منطقة[٢]، وهذا ما يتماشى مع نظرة سكان بلاد الرافدين حول إله الهواء إنليل اذ اطلقوا عليه لقب (KUR-GAL) أي (الجبل العظيم).

وعبد المصريون إله الهواء باسم (شو– Shu) الذي مثل عندهم حدود الفضاء لما بين السماء والارض، ويعزى اليه فصل إلهة السماء (نوت– Nut) عن

الاموريون: وهم الجزريون الغربيون، واشهرهم الكنعانيون الشرقيون في بلاد الرافدين وبلاد الشام واسس الاموريون سلالة بابل الاولى التي كان من اشهر ملوكها الملك حمورابي (١٧٩٢– ١٧٥٠ ق.م)، ينظر: الدباغ، تقي، البيئة الطبيعية والانسان، حضارة العراق، الجزء الأول ، ص١٨.

[١] الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، ص٢٤٦.

- Gaster, T., The Religion of the Canonists in Ancient Religion, U.S.A , 1950, P. 121- 122.

[٢] رشيد، فوزي، اهمية كبدوكية في اسيا الصغرى في نقل مظاهر الحضارة العراقية إلى الحثيين والغرب، ص٢٢٧.

– الدباغ، تقي، المصدر السابق نفسه، ص٢٤٧.

– مرتاض، عبد الملك، مدخل إلى نظرية الثقافة الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد (٢)، ١٩٩٢، ص٢٠ ، كان تاثير الحضارة العراقية القديمة على مختلف جوانب الحضارة اليونانية كبيرا وتبرز هذه التاثيرات في العادات الاجتماعية والمعتقدات الدينية والانظمة السياسية والادب وغيرها: ينظر: الاحمد، سامي سعيد، العراق في كتابات اليونان والرومان، الاستشراق، العدد ٥ ، سنة ١٩٩١، ص١١٩.

إله الارض (جب– Geb)[١]. وهذا يشابه اعتقاد سكان بلاد الرافدين عن الإله إنليل في مسالة فصل السماء (Anu/An) عن الارض (ki)[٢].

---

[١] ك.ت، أي. آ. والـيس، السـاكنون علـى النيـل، ترجمـة نـوري محمد حسـين، بغـداد، ١٩٨٩، ص١٦٦.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، الادب، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥، ص٨٤– ٨٥ ، يراجع مبحث الولادة بشأن مسالة فصل السماء عن الارض من قبل الإله إنليل.

- Roux, G., Ancient Iraq, London, 1992, P. 88.

المبحث الثاني

الصفات العامة للاله

أ- شخصيته:

تعد شخصية الإله (إنليل Enlíl) (سيد الهواء) ذات عنفوان كبير، فوجود الهواء (líl) في تركيبة اسمه جعل القدماء في بلاد الرافدين يعتقدون ان معاني هذا المقطع تحمل في طياتها الاشارة إلى (الهواء، الريح)، وتتضمن خصائص الامتداد الحركي لهذا العنصر، وقد عبر عن وظائف الإله إنليل في بعض الاساطير المبكرة بصفات تعكس راي السومريين عن العاصفة، فمثلا وصفوه بحركة المد والجزر للبحر الهائج فيما يتعلق بقضايا البشر ولقبوه بـ(سيد الهواء، الريح العاصفة، الجبل العظيم، جبل الريح) وهي تعابير واضحة تميز طبيعة شخصية الإله إنليل[١].

وكان الخوف من هذه الشخصية دائما له وجود في اعتقاد سكان بلاد الرافدين إذ بقي في داخل اعماق البشر خوف ورهبة من ثوران غضب إنليل مثل بركان يتفجر كما وصف في بعض الاساطير[٢].

وهو الجانب غير السوي في شخصيته، الذي سمح لشعبه بالهلاك في زوابع لا ترحم، حسب ما فسره سكان بلاد الرافدين في الاقتباس الآتي:

((دعا إنليل العاصفة والشعب ينوح...

ودعا رياحا شديدة والشعب ينوح ...

وعهد بها إلى (كنكالود) راعي العواصف

---

[١] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وصفاتهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣، ص١٥٠.

- Leick, G., A Dictionary…., P. 46.
- Alberto, R.W., the Storm God…, P. 35- 36.
- Wiggerman, F.A., Mesopotamian Protective Spirits the Ritual Texts, (Cuneiform Monographs- 1), Groniger Netherland, 1992, P. 152.

[٢] فرانكفورت، هنري واخرون، ما قبل الفلسفة، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، مراجعة محمود الامين، مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، ١٩٦٠، ص١٦٨- ١٦٩.

- Diakonoff, I.M., The City-States of Sumer, (Early Antiquity), Chicago, 1991, P. 75.

ودعا العاصفة التي ستفني الارض ، والشعب ينوح ...

ودعا رياح مدمرات ، والشعب ينوح...

ودعا زوبعة السماء ، والشعب ينوح ...

والعاصفة المحطمة الهادرة عبر الارض ، والشعب ينوح ...

والاعصار الظالم المنقض كالطوفان

على مراكب المدينة لالتهامها

هذه كلها حشدها عند قاعدة السماء ، والشعب ينوح ...

واشعل نيرانا عظيمة كانت رسول العاصفة ، والشعب ينوح ...

واشعل من الميمنة والميسرة من الرياح العاتية

هجير الصحراء اللاهب وكان حريق هذه النار مثل لهيب الظهيرة))[١].

وكانت شخصية الإله ذات الخليط المركب من الخير والشر محط اهتمام سكان بلاد الرافدين فكثيرا ما عولوا عليها في حياتهم اليومية بما للرياح من فوائد جمة رغم ما تسببه من مخاطر الدمار والهلاك لهم ولممتلكاتهم[٢].

وفي اغلب الاحيان كانت شخصية الإله إنليل سند الكون والضمانة الفاعلة والقوية لاستمرار نظامه على الوجه الصحيح وهي بالوقت نفسه تبعد الفوضى والاضطرابات عنه، كما عدت شخصيته ذات مركز عظيم عند الآلهة على مر العصور ويتجسد هذا على النحو التالي:

(حين يجلس الاب إنليل على المنصة المقدسة ويتحلى بالسيادة والملوكية، تسجد له الهة الارض طائعين

---

[١] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد، ١٩٨١، ص٣٧٨- ٣٧٩.

- Frankfort, H and Others., the Interllectual Adventure of Ancient, Chicago and London, 1992, P. 141- 142.

[٢] عكاشة، ثروة، الفن العراقي القديم، بيروت، بدون تاريخ، ص٦٠.

- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص٣٦٨.

- الدباغ، تقي، الثورة الزراعية والقرى الاولى، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢٠- ١٢١.

الرب العظيم، ذو السيادة والقدرة، المتسامي في السماء والارض العليم بكل شيء، المتمرس بالاحكام)[١].

في ضوء ما تقدم يمكننا ان نتصور الإله إنليل بشخصيتين العنيفة والمدمرة أو الخيرة المفيدة ، ويظهر في الشخصية الاولى عند الآلهة كإله منقاد لنزواته الشريرة والتي عبر عنها في اغتصابه للالهة (ننليل Ninlil) خارقا بذلك القانون ومسببا فضيحة للالهة التي وصفته (غير النقي أو النجس Ù.ZUG)[٢]، وبالفاسق ونفته للعالم الاسفل لقيامه (بتلويث Šu-kár)[٣] سمعة احدى الإلهات، وكما يرد في الاقتباس الآتي:

(يا إنليل، يا إنليل ايها الفاسق ، اخرج من المدينة

يا نونامير ايها الفاسق اخرج من المدينة)[٤] (أي مدينة نفر)

وفي ملحمة اتراخاسيس (ATRA-HASIS) يصور إنليل بشخصية عنيفة ومدمرة وحاقدة على البشر تحاول على الدوام انزال الهلاك بالانسان في مناسبات شتى وبكل الوسائل ومثال ذلك معاقبته للبشر بسبب تصاعد ضجيجهم الذي منعه من النوم، لذا قرر ان ينشر الوباء بينهم :

---

[١] باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٠٥- ٢٠٦.

- بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ترجمة البير ابونا، مراجعة وليد الجادر، بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٩٠، ص٢٦٤.

[2] Leick, G., A Dictionary…., P. 47.

- Frankfort, H., Kingship and Gods, Chicago, 1949, P. 234.

[3] Civil, M., Enlil and Ninlil, JAOS, Vol. 103, 1983, P. 46.

- ربما تعزى شخصية إنليل العنيفة والمدمرة إلى طبيعة سلطته المتميزة وسعة مسؤولياته، فهو السلطة المقرونة بالبطش والقوة، يضاف اليها تطور دور السلطة الاجتماعي والتاريخي بظهور السلطة السياسية مجسدة بالدولة، ولنا في تصرفات البطل كلكامش خامس ملوك سلالة الوركاء مثل قريب الشبه فقد لاذ سكان الوركاء بالآلهة بسبب تصرفاته رغم ما عرف عن قرابته للالهة (اذ هو ثلثيه إله وثلث بشر) ينظر: الطعان، عبد الرضا، مصدر سابق، ص٣٧٩، وكذلك علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، ص١٥١- ١٥٢.

[4] Bottéro, J., Religion in Ancient Mesopotamia, Chicago, 2001, P. 67.

- Jacobsen, T.H., The Treasures of Darkness A History of Mesopotamia Religion, (TD), London, 1976, P. 86.

(ولـم تمـض بعـد الـف ومائتـا سـنة ، حتـى توسـعت الـبلاد وتكـاثر النـاس ، واصبحت البلاد تخور مثل الثور ، فانزعج (إنليل) من ضجيجهم ، اجل لقد سمع إنليل ضجيجهم ، فقال مخاطبا الالهة العظام ، لقد اصبح صخب البشر شديدا عليّ وقد حرمني ضجيجهم من النوم ، فلنامر بالوباء ينتشر بين الناس)[١].

ويستمر إنليل بشخصيته هذه للجنس البشري محاولاً فناءهم بفرض المجاعة عليهم : (وحرس الإله آيا مزلاج البحر وعارضته سوية مع اعشابه وفي العلى جعل الإله ادد مطره نزرا وفي الاسفل سدت الانهار واوقف تدفق الفيضان من العمق ، وانقصت الحقول غلاتها ، ومنعت الالهة نيسابا فيض ثديها ، فاصبحت الحقول السود بيضاء ، وانتجت الحقول الواسعة ملحاً ، وتمرد رحم الارض ، فلم تنبت البقول ولم تنمُ الحبوب)[٢].

واخيرا تسيطر شخصية العنف المدمر على إنليل ويصدر قراره المرعب بتدمير البشرية، اذ يلجا إلى سلاح لا مثيل له ولا يقاس بغيره ألا وهو الطوفان، وتجلت شخصيته المدمرة على بني الانسان في تحريض الالهة على احداث الطوفان، فيخاطب الإله إنليل الآلهة في مجلسها بقوله :

(هيا نؤدي كلنا القسم لاحداث الطوفان فاقسم الإله (آنو) اولا ، ثم اقسم الإله (إنليل) واقسم ابناؤه معه)[٣] .

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، بغداد، ١٩٧٥، ص٥٦.

– علي، فاضل عبد الواحد، الادب، حضارة العراق، ص٣٣١.

- Bottéro, J., Op. Cit, P. 66.

– نونامير هو احد القاب الإله إنليل وتعني (المبجل) يراجع مبحث الالقاب.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص٦١– ٦٢.

- Lambert, W.G & Millard, A.R., ATRA-HASIS the Babylonian Story of the Flood, Indiana, 1999, P. 108- 109.

[٣] رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزء الاول، ص١٥٣.

– الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٦٥١.

إن الشر في شخصية الإله إنليل ربما يكمن في نظرة سكان بلاد الرافدين إلى آلهتهم، إذ اعتقدوا بوجود صفات شريرة لدى الآلهة وهي (العنف، البطش، الخداع، النفاق) استخدمتها في احيان كثيرة لتحقيق اهدافها ورغباتها[١].

اما الشخصية الثانية الخيرة فقد اسبغت على إنليل اوصاف العطف والحكمة وحماية الانسان، وحولته إلى ملجأ للآلهة عند الخطر وفي الشدائد، وايضا جعلته ناشرا للخير، الذي يساعد الالهة والبشر عن طريق خلق بعض الاشياء والادوات النافعة ذات الفائدة العظيمة في حياة مجتمعي الالهة والبشر ومثال ذلك إصدار أمره لخلق إلهتي الماشية (لاخار Lahar) والحبوب (أشنان Ašnan) وانزالهما إلى الارض بعد أن خلقت في (الدوكو Du_6-ku) أي (غرفة الخلق) لينشر الرفاه والخصب والخير في الارض[٢]. وكما يوضح الاقتباس التالي من خلال مخاطبة الإله (انكي Enki) لانليل :

(يا ابتي إنليل ان لاخار واشنان ، اللتان خلقناهما في دوكو

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، ص٣٧٥.

– الفؤادي، عبد الهادي، رحلة اينانا إلى اريدو، سومر، العدد (١– ٢)، المجلد (٢٧)، ١٩٧١، ص٥٤– ٥٥ ، وحسب النظرية الدينية لبلاد الرافدين فان الكون تحكمه قواعد وانظمة سميت بالسومرية بـ(ME) والاكدية (Parsu) أي النواميس الالهية، وهي لا تتمثل فقط بعناصر الخير مثل (الصدق والعدل والسلام) ولكنها تضم أيضاً عناصر الشر المتمثلة بصفات (الزور والكذب والنفاق) لذا اعتقدوا بوجود الشر في الآلهة والإنسان على حد سواء وحسب ما يذكر المثل السومري (لم تلد امرأة قط ابنا بريئا) ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة ، مصدر سابق، ص٣٧٥ .

ME: هي قواعد تنظيم الكون، وعدها السومريون بوجه عام مجموعة النواميس المخصصة لكل ظاهرة في الطبيعة عمرانية كانت ام كونية، اذ تجعلها تسير وفق الخطط التي وضعتها الالهة لها إلى الابد، ينظر: امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، افاق عربية، العدد (٧)، ١٩٧٨، ص٦٠.

[٢] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص٣١٧.

– علي، فاضل عبد الواحد، الراعي والفلاح في الادب السومري وقصة قابيل وهابيل في التوراة، مجلة ما بين النهرين، العدد ٣٢ ، سنة ١٩٨٠، ص٣٥٩.

دعنا ننزلهما من بين الالهة إلى الارض ، فانزلوا لاخار واشنان من الدوكو (Du_6-ku) ، بموجب كلمة انكي وانليل المقدسة ، وعندئذ اعد انكي وانليل الزريبة للاخار ، وقدما النبات والاعشاب هدية لها ، اما اشنان فانهما اقاما لها بيتا وقدما المحراث والنير هدية لها) ، وشارك إنليل أيضاً ضمن هذه الشخصية في حل نزاع إلهتي الماشية والغلة الذي حدث فيما بعد[١].

ومن الاعمال المفيدة لهذه الشخصية خلق الفأس وهو من الادوات المهمة في عملية الانتاج وزراعة الاراضي، اذ يستخدم في الحراثة وحفر القنوات وتنظيم كمية المياة (وخلق المعول ومقبض سلة العمل، مجد الإله إنليل المعول الذي قام بخلقه)[٢] ، وإن هذه الأدوات هي : (^{giš}al ^{giš}mar ^{giš}dusu ^{giš}apin-e zi-šà-gál kalam-ma) (المعول والمرّ وسلة العمل والمحراث روح حياة البلاد)[٣].

ويذكر ان سلة العمل لوحدها كانت في النظرة اللاهوتية لسكان بلاد الرافدين القدماء تاجا فوق راس حاملها لتقديسهم للعمل ، كما جاء في نص سومري من زمن

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، سومر ملحمة واسطورة، بغداد، ١٩٩٧، ص٢٦١.

– كريمر، صموئيل نوح،من الواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، ١٩٥٧، ص٢٠٣– ٢٠٤.

– علي، فاضل عبد الواحد، الراعي والفلاح في الادب السومري وقصة هابيل وقابيل في التوراة، ص٣٦٣.

- Alster, B., Lahar and Ashnan Presentation and Analysis of Sumerian Disputation, (ASJ-9), 1987, P. 14.

[٢] رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، ص١٦٥– ١٦٦.

– كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف عبد القادر، بغداد، ١٩٧١، ص٨٠– ٨٢.

– مهدي، علي محمد، الملاحم والاساطير في العراق القديم، افاق عربية العدد (١٢)، ١٩٨٦، ص١١١.

– وردت الفاس في النصوص السومرية بصيغة (^{URUDU}TUN-SAL) وبالاكدية (a/ehzu) ينظر :

- Labat, R, (MDA), P. 243, No. 595.

[٣] رشيد، فوزي، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، آفاق عربية، العدد (٩)، ١٩٨١، ص٢٢–٢٣.

الأمير كوديا (٢١٤٤- ٢١٢٤ ق.م) احد امراء سلالة لكش الثانية اذ وصفت سلة عمل بناء المعابد بالنص:

(é-a dusu-li men-kù sag-gá mu-ni-gál)

أي : (من اجل بناء المعبد كانت سلة العمل على راسه كما لو انها تاج مقدس)[١] وفي ترتيلة اخرى يوصف إنليل بالمزارع الذي اخترع معظم المواد التي تساعد الانسان في مجال الزراعة والاقتصاد الزراعي، فهو كما تذكر الترتيلة: (سيد المخازن انت ، سيد عمل نمو الشعير ، سيد عمل نمو الكروم انت ، سيد السماء، سيد الوفرة ، سيد الارض انت...) ، ويظهر في مكان اخر حريصا على رفاهية البشر اذ (يجلب البذور إلى الارض لزراعتها)[٢].

وبذلك يمكن القول أنه لم يكن محباً للخير ورفاهية البشر وحسب بل ظهرت له صفات أخرى ، إذ ينطبق المثال نفسه في اسطورة خلق الالهين (ايمش Emesh) الصيف و(اينتين Enten) الشتاء، فهنا تبدو شخصية إنليل ليست فقط محبة للخير وانما هي مصدر مهم للخصوبة عند الآلهة والبشر على حد سواء ، وفيها نقرأ : ان الإله (إنليل) قرر ان يؤسس الزراعة في البلاد فخلق لهذا الغرض اخوين هما الصيف (ايمش Emesh) والشتاء (اينتين Enten)[٣] ، كما برزت جوانب أخرى عندما نقل النعجة والشعير من التل المقدس إلى الارض :

(انذاك تكلم الإله انكي إلى الإله إنليل : ايها الاب إنليل ان النعجة والشعير التي نمت في التل المقدس ، نتمنى نقلها من التل المقدس إلى الارض ، وبناء على الطلب للاله اينكي ، استجاب الإله إنليل له فقد انتقلت النعجة والشعير من التل المقدس إلى الارض)[٤] لذا فان لأنليل علاقة بالزراعة والاستيطان ضد البداوة

---

[١] رشيد، فوزي، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، مصدر سابق، ص٢٢- ٢٣.

[٢] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٤٩٥- ٤٩٦.

- Alberto, R.W., The Storm God…, P. 35- 37.

[٣] باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص١٦٤.

- ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٤٨٧- ٤٨٨.

[٤] رشيد، فوزي، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، ص٢٢.

- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, New York, 1959, P. 83.

والمثال الآخر على سمو وعظمة هذه الشخصية لدى الآلهة هو ان يكون الإله إنليل اميناً على (الواح الاقدار) والتي تمثل السلطة الالهية العليا لمن يملكها[١].

وتمضي شخصية الإله إنليل المحبة لبني البشر في اعمالها للتقرب من الناس وتتجلى افعالها في غاية ما يتمناه البشر إلا وهو الخلود، الذي يمنح من قبل الإلهين (آنو وانليل) إلى (زيوسدرا) وكما جاء في النص التالي:

(وركع الملك زيوسدرا امام انو وانليل، اللذان وهباه حياة (ازلية مثل الآلهة ، اللذين رفعاه إلى الحياة الازلية مثل الآلهة)[٢]

واخيرا يمكننا الاستنتاج ان شخصية الإله إنليل المركبة والمتناقضة في الوقت نفسه ربما هي الشخصية الاقرب لبني البشر اذ يحمل الانسان في داخله نوازع الخير والشر التي تظهر في تصرفاته وتكون المعبر الحقيقي عن شخصيته التي تحمل هاتين الصفتين المتناقضتين .

---

[١] باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص١٣١.

– القطبي، مهند عاشور، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠٠، ص١١٦.

– مصطلح (لوح القدر) أي السلطة الالهية العليا وتسمى بالسومرية بـ(DUB- NAMTARA) وبالبابلية بـ(ṭup Šimati) وكانت تمنح من يملكها من الالهة سلطة مطلقة على الكون والالهة والبشر: ينظر صفحات المصدرين السابقين نفسهما:

Labat, R., (MDA), P. 75.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص١٩٨.

– باقر، طه ملحمة كلكامش، بغداد، ١٩٧١، ص١٣٩.

– ان منح الخلود من قبل الإله إنليل يعطي انطباع ان العراقيين القدماء قد سبقوا من جاء بعدهم بزمن طويل في مجال الفلسفة الدينية رغم كونهم وثنيين. ينظر:

– صالح، محمد محمد، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية، بغداد، ١٩٨٢، ص١٧٥.

ب- ولادته:

ان تصورات خلق الكون لدى العراقيين القدماء امتازت بذهنية فذة في الملاحظة الدقيقة التي اعتمدت على فهم الموروث السومري بشأن نشأة الكون والبدايات الاولى للخلق، فتصوروا ان الوجود الأول هو للمياه الازلية التي اطلقوا عليها الالهة (نمو Nammu) فهي تجسيد لما قبل الخلق لذا وصفت بكونها (الام التي تفوق الجميع) التي ولدت عددا كبيرا من الالهة، بضمنهم (آن An/ آنو Anu) إله السماء المذكر[١]، و(كي ki) الهة الارض المؤنثة وقد نتج عن اتحادهما ولادة إنليل إله الهواء[٢] ، وفي احيان اخرى عد إنليل من نسل الإله (انكي Enki) وزوجته الالهة (ننكي Ninki) الموصوفان بكونهما (سيد وسيدة الارض) .

وبصورة عامة اعتمدت اغلب المصادر على اعتبار ان إنليل هو الابن الاكبر (dumu-sag) للاله السومري (آن An) كبير الالهة ولزوجته (كي ki) الهة الارض والتي عرفت أيضاً بـ(انتو Antu)، وقد قام الإله إنليل بدور فعال منذ بداية ولادته فاليه يرجع فضل فصل السماء عن الارض أي (فصل والديه عن بعضهما) حسب النظرية الدينية للسومريين[٣] .

---

[١] كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص١٢٠.

- رشيد، فوزي، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، مجلة آفاق عربية، العدد(٩)، ١٩٨١، ص١٧.

- رشيد، فوزي، نشاة الميثولوجيا والادب، افاق عربية، العدد (٦)، ١٩٨٦، ص٨٨.

[٢] الهيتي، قصي منصور، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩٥، ص٢.

- Trigger, B. G., Understanding Early Civilizations, Cambridge, 2003, P. 458.
- Hooke, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, U.S.A, 1963, P. 15.
- Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, Detroit, 1988, P. 66.

[٣] النجم، محمد حسين، ملحمة الخليقة البابلية، افاق عربية، العدد (١١)، ١٩٩٣، ص٤٦.

- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 84.
- Hooke, S.H., Op. Cit., P. 22.
- Leick, G., A Dictonary…., P. 27.
- Black, J and Green, A., Gods , Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1998, P. 76.

وبذلك عد إنليل صاحب الدور الاكبر في الخلق[١]، فلولاه لبقيت عناصر الارض والسماء وقبلهما (المياه الازلية نمو Nammu) بدون فعالية تستحق دوام الحياة وكما يتضح في النص التالي:

(السيد الإله (إنليل) قد جعل كل ما هو نافع يبدو نافعا ، السيد الذي تقريره للمصير لا يمكن ان يتغير ، قد اسرع لفصل السماء عن الارض ، قد اسرع لفصل الارض عن السماء ، عندما فصلت السماء عن الارض بعد ما كانتا متصلتين ، ظهرت الالهة الام ، وبعدما وضعت الارض وثبتت في مكانها ، وبعدما وضعت الالهة قواعد السماء والارض ، وبعدما نظمت (الالهة) الجداول والقنوات وثبتت شواطئ دجلة والفرات ، جلست الالهة (آن، إنليل، أوتو وإنكي)[٢].

---

[١] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص١٩٣.

- الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٨٤– ٨٥.

- Rogers, R.W., the Religin of Babylonian and Assyria , Especially in its Relation to Israel, New York, 1908, P. 80- 81.

ملاحظة :- إن فكرة فصل السماء والأرض وردت في الآيات المحكمات اذ قال تعالى في كتابه الكريم : (أو لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون) سورة الانبياء، الآية (٣٠) ، وهذا دليل آخر على تقارب هذه المعتقدات الدينية التي تبين أن السماء والأرض كانتا جسماً واحداً وتم فصلهما في ما بعد .

[٢] رشيد، فوزي، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، ص١٧.

- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 82- 84.

تكون الثالوث الالهي الأول حسب التسلسل الهرمي للالهة من (AN-nu ^{d}En-líl ù ^{d}É-a) ينظر:

- Slanski, K. E., The Babylon Entitlement narus (Kudurrus), Boston, 2003, P. 39- 40.

ج- جنسه:

ان جنس الاله إنليل المذكر قد طغى على صفاته والقابه الشخصية، فمثلا يوصف بأنه (الاب abu والسيد belu)[١] و(البطل Ur-sag)[٢] و(أب الآلهة كلها Ab-ba dingir re-ńe)[٣] ، ونجد تاكيدا لجنسه المذكر بشكل لا يقبل الشك في اسطورة (إنليل وننليل) اذ يوصف من قبل ام ننليل المسماة (نونبار شيكونو Nunbar Shegunu) بكلام موجه إلى ابنتها الفتاة العذراء[٤] بأن : (الجبل العظيم.. الاب (إنليل)، ذو العيون البراقة سيراك الراعي، الذي يقدر المصائر، ذو العيون البراقة، سيراك انه... سيقبلك).

ويظهر الإله إنليل في هذه الاسطورة فتى مدينة (نفر) الذي تفيض رجولته حيوية، استخدمها في خرق القانون باغتصابه الالهة ننليل، ونتج عن ذلك ولادة (إله القمر ننا/سين) واخوته الثلاثة آلهة العالم الاسفل[٥].

د- نسبه:

يرجع نسب الإله إنليل إلى (آن An/ آنو Anu) إله السماء، ورئيس الالهة الذي عرف لدى السومريين باسم (آن An) ولدى الاكديين باسم (آنو Anu)[٦] وقد تمتع بمركز

---

[١] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص١٨٩.

- Frankfort, H., The Kingship and Gods, Chicago, 1949, P. 231.

[2] Alberto, R.W., The Storm God…, P. 43.

[3] Ibid, P. 35. ; Leick, G., A Dictionary…., P. 46.

لقد شاع ذكر إنليل وانكي كأبناء ذكور للإله آنو في اساطير بلاد الرافدين بشكل متكرر ينظر:

- Potts, D. T., Mesopotamians Civilization the Material foundations, New York, 1997, P. 186.

[4] Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, U.S.A, 2000, p. 101.

[٥] فرانكفورت، هنري واخرون، ما قبل الفلسفة، ص١٧٩- ١٨٠.

- كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٧١.

[٦] علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص٣٠.

- Bottéro, J., Religion in Ancient Mesopotamia, P. 49.

- Graves, R., Lorousse, Encyclopedia of Mythology, London, 1960, P. 53.

- Jacobsen, T.H., The primitive Democracy in Ancient Mesopotamia, (JNES-11), 1943, P. 169.

- Roux. G., Ancient Iraq, P. 88.

يحتمل ان اللاهوتيين السومريين كانت لديهم فكرة ان مجلس الالهة هو اعلى مراكز السلطة الذي تهيمن عليه الارادة السماوية المناظر لمجلس الملوكية البشرية على الارض. ينظر: CDA, P.277 . وكذلك :

- كريمر، صموئيل نوح، الديمقراطية في بلاد سومر، ترجمة يعقوب افرام منصور، افاق عربية، العدد (٤)، ١٩٨٩، ص١١٧.

زعامة مجمع الالهة الذي اسماه السومريون (UKKIN والبابليون puhrum)، ثم خلفه فيه ابنه إنليل فيما بعد، وكانت قرينة انو السومرية هي الالهة (اوراش Uraš) والاكدية (أنتو Antu)[١]، التي ذكرت كأم للإله انليل[٢] وقد عبد الإله آنو في مختلف المدن المعروفة في بلاد الرافدين، واقيم له معبد في زمن مبكر بمركز عبادته في مدينة الوركاء يسمى باسم (é-an-na) أي (بيت السماء) الذي خصص لعبادة الإله (آنو وزوجته أنتو Antu) التي غالبا ما تستبدل أو تدمج بالالهة (إنانا/ عشتار) (سيدة السماء)[٣].

وحسب الموروث القديم يرجع إنليل إلى اسلاف من الآلهة الاجداد، فقد انحدر من عنصر المياه العذبة (الإله ابسو Apsu) المذكر وعنصر المياه المالحة (الالهة تيامة Tiāmat) المؤنثة وكذلك الالهين (لخمو Lahmu) و(لخامو Lahamu) الذين بدورهما انجبا الالهين (انشار Anšar) و(كيشار Kišar) ثم جاء منهما الإله (آن An/ آنو Anu) إله السماء والاب الفعلي للاله إنليل في اغلب

---

(١) القطبي، مهند عاشور، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين، ص٦٧.

- Black, J. & Green, A., Gods Demons…, P. 30.

(2) Kramer, S. N., In the World of Sumer: An Autobiography, Detroit, 1988, P. 66.

(٣) علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص٣٠.

- Wiseman, D. J., Nebuchadrezzar and Babylon, Oxford, 1983, P. 95.
- Bottéro, J., Religion in Ancient Mesopotamia, P. 51, 115, 128.
- George, A.R., House most High the Temples of Ancient ,Mesopotamia, U.S.A, 1993, P. 67

دل الاله الاكدي (آنو) على السماء وعد ايضا لفظا إلهياً أو أسماً لاهوتياً كما حملت لفظة (آن) السومرية معنى الاله الاعلى اله السماء، باعتبار هذا الإله هو سيد الالهة جميعا وقد اكتسب الإله (آن) صفة الازلية ولان السماء منفصلة عن الوقائع الارضية التي تتعرض للدمار والفساد باستمرار، فقد اعتقد السومري ان الإله (آن) دائم الحضور دون فساد أو فناء. ينظر:

- القمي، سيد محمود، إله السماء ودرس في اركيولوجيا اللغة، افاق عربية، العدد (٣)، ١٩٨٩، ص١٤- ١٥. وكذلك

- CAD, A_2 P. 146:b

الاساطير[١]. وفي بعض الاحيان الاخرى ينسب إنليل مباشرة إلى الالهين انشار وكيشار[٢].

ويبدو ان المنزلة الرفيعة والعالية التي احتلها الإله انو كونه (العظيم) و(ملك الالهة) قد جعلته بمنأى بعيداً عن مشاكل الالهة وقضاياها الحاسمة، لذا فقد اصبح بمرور الزمن مجرد زعيم روحي للالهة، فيما تعاظم دور إنليل وبرز في مسرح الاحداث ليستلم الزعامة الادارية والتنفيذية التي خلفها والده الإله انو[٣]. بسبب مزاياه التي اهلته لذلك فهو حامل الرقم الالهي المقدس (٥٠) والذي لا يعلوه فيه إلا والده آنو برقمه الستون (٦٠) وهو أيضاً الإله الثاني في الهرم الإلهي المكون من (آنو، إنليل، وآيا)[٤].

وقد برزت علاقة مصيرية بين إنليل ووالده انو وربما يعود سبب ذلك إلى ان المجال الحيوي لحركة إنليل هو ما بين السماء التي تعد مصدرا مهما بامطارها وظواهرها الجوية الاخرى وبين الارض التي يظهر إله الهواء إنليل فعله على

---

[١] رشيد، فوزي، الاله مردوك والملاحم الخاصة به، افاق عربية، العدد (٧)، ١٩٨٨، ص٣٢.

- علي، فاضل عبد الواحد، مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين، دوريات افاق عربية، العدد (٢)، ١٩٨٥، ص٢٣.

- عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٧٥، ص٢٧- ٢٨

- الطعان، عبد الرضا، جوانب من اشكالية الفكر العراقي القديم في الفكر الاغريقي، دوريات افاق عربية، العدد (٢)، ١٩٨٥، ص١٨.

- Roux, G., Ancient Iraq, P. 96.

[2] Walcot, P., Hesiod and the Near East, Cardiff, 1966, P. 46.

[٣] علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص٣١.

- لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، ص٤٢٤.

- علي، فاضل عبد الواحد، عشتار وماساة تموز، بغداد، ١٩٧٣، ص٥٧.

- Leick, G., A Dictionary…., P. 5.

[٤] الاحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٢٣.

- بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ص٢٧٨- ٢٨٨.

- Komoroczy, G., Work and Strike of Gods, (Alkumene-1), 1976, P. 23.

- Black, J and Green, A., Gods Demons…., P. 45.

سطحها، وفي اسطورة فصل السماء عن الارض من قبل إنليل تاكيدا لهذه العلاقة، وهذا ما شجع الاعتقاد السائد ان الإله إنليل هو ولي عهد الملك (آنو) ووريثه الشرعي الذي غالبا ما يكون الابن البكر حسب نظرية الحكم الوراثي[1].

لذلك اتسعت سلطة إنليل حتى انه في بعض العصور تجاوز سلطات ابيه (آنو) بسبب المزايا التي يحملها ولعلاقته بالسماء والارض، فبدا يظهر كقوة فعالة غالبا ما ترعى قضايا الالهة والبشر[2] وفي بعض العصور اخذ الإله إنليل زعامة مجمع الالهة من والده آنو، فحاز على اغلب صفاته والقابه وبات آنو شخصية غامضة كرست للسماء يرد ذكرها في التراتيل الدينية والاساطير المتاخرة مع احتفاظه بمكانته كونه المحرك الأول للخلق وزعيم الالهة البعيد والاسمى[3].

---

[1] بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ص٢٥٩.

- باقر، طه، ديانة البابليين والاشوريين، سومر، العدد (٢)، ١٩٤٦، ص١٦.

- Trigger, B.G., Understanding Early Civilizations, Cambridge,2003,P. 439.

- Kramer, S. N., Hymn to Enlil Ruling Deity of Universe,(ANET), P. 576.

- Bounmann, H., The Land of Ur, Oxford, 1969, P, 32.

[2] كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص١٢١.

- عبد الملك، يونس عبد الرحمن، عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٧٥، ص٧٠.

- Jacobsen, T.H., Toward the image of Tammuz and other Essays on Mesopotamian History and Culture, (TITC), Cambridge, 1970, P. 37.

[3] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٧٣، ص٢٩١.

- علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص٣١.

- ريان، وليم وباتمان والتر، طوفان نوح، ترجمة فارس بطرس، مراجعة يوسف توما ومنصور افرام منصور، بغداد، ٢٠٠٥، ص٦٧.

- Trigger, B.G., Early Civilizations Ancient Egypt in Context ,Cairo, 1993, P. 94.

هـ- القابه:

اولا: الالقاب الرئيسة:

تميزت الديانة والمعتقدات القديمة بعدة ميزات كان من ضمنها إطلاق أو تسمية الآلهة بعدة ألقاب وكان كذلك الحال بالنسبة للإله إنليل الذي تلقب بلقب (ملك البلدان) (LUGAL.KUR.KUR.RA)[١] ويعكس هذا اللقب اختصاص الإله إنليل في منح ملوكية البلدان بتفويض من مجمع الالهة (البانثيون Pantheon)[٢].

ومن صفاته الخاصة هو (الجبل العظيم) (KUR-GAL)[٣] وقد دل هذا اللقب على شخصية محترمة ومهيبة وذات عظمة وجلال[٤].

(السيد) (EN/bel)[٥] وقد اضفى هذا اللقب على حامله سلطة دينية واسعة عند السومريين[٦].وهناك ألقاب أخرى يمكن ذكرها هي :

(إله الالهة) (il ilāni)[٧] ومثل هذا اللقب مكانة الإله إنليل عند الالهة.

(سيد البلدان) (bel mātāti)[٨] ، (العظيم) (^{d}en-líl ra-bí)[٩]

---

[١] حول القاب الإله إنليل ينظر النص المسماري في المصدر التالي:

- Civil. M, Enlil and Ninlil, (JAOS), vol. 103, 1983, P. 58.
- Weidner, Enlil am Himmel, (RIA), Vol.2 Berlin und Leipzig, 1938, P.383.

[2] Frankfort, H., The Kingship and Gods, P. 22.

[٣] بوتير، جان، الديانة عند البابليين، ص٤٧.

- Civil. M., Op. Cit., P. 50, 58.

[4] Bote'ro. J., Religion in Ancient Mesopotamia, P. 47.

[5] Rogers, R. W., The Religion of Babylonia and Assyria Especially in its Relation to Israel, P. 83.

- Civil, M., Op. Cit., P. 51.

[٦] علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، ص٩٩.

- بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٣٧.

[7] Krebernik, M., NINLIL, (RlA), Vol. 9, 1998-2001, P. 453.

- Frankfort, H., The Kingship and Gods, P. 231.

[8] Lambert, W.G., Nippur in Ancient Ideology,(Nippur at the Centennial) Centennial) , Philadelphia, 1992, P. 125.

[9] Edmond, S., The Business and Administrative Correspondence under the King of Ur, (TCS-1), New York, 1966, P. 146, No. 448.

البطل/ المقاتل (qurādu)[١] ، ملك غرفة الخلق (LuGAL-DU-KU)[٢] المستشـار (muntalku)[٣] المحـارب (UR-SAG)[٤] ، جبـل الـريح أو الجبل الذي تهب منه الريح (IM-HUR-SAG)[٥] ، الاب (abu ^{d}enlíl)[٦] ، اب اب الآلهة كلها (Ab-ba DINGIR.RE.NE)[٧] .

ومـن ألقابـه أيضـا مقـرر المصـير (NA.ME NAM.TAR.RI)[٨] ، الخمسـين (ninnu)[٩] ملـك العاصـفة (LUGAL.A.MA.RU)[١٠] ، المبجـل (NUN.A.MIR)[١١] ، ملك العالم (^{d}EN.LÍL Šar gim-ri)[١٢] ، سيد (كل) الاسياد (be-el bēli)[١٣] . إن معظم هذه الألقاب استمدت من الأساطير الخاصة بالإله إنليل وكذلك النصوص الدينية مثل التراتيل والصلوات وبعض الطقوس التي كانت تؤدى أثناء الأعياد والإحتفالات والمناسبات.

---

(1) Komorocozy, G., Work and Strik of Gods (alkumene-1), 1976, P. 20
- Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, U.S.A, 2000, P. 208.
(2) Notscher, Enlil, (RIA), Vol.2, Berlin und Liepzig, 1938, P.383.
(3) Dalley, S., Myths from Mesopotamia, New York, 1989, P. 328.
(4) Alberto, R.W., The Storm God…, P. 43.

شاع استخدام لقب (ursag) مع معظم الالهة تقريبا / الباحث.

(5) Alberto, R.W., The Storm God…, P. 35.
(6) Horowitz, W., Mesopotamia Cosmic Geography , P. 129.
(7) Leick, G., A Dictionary…., P. 46.
(8) Ibid, P. 46.
(9) Ibid, 46. فيما يخص لقب الخمسين ربما اطلق على إنليل.
(10) Ibid, P. 46. كونه يحمل الرقم المقدس (٥٠)/ الباحث.
(11) Leick, G., A Dictionary…., P. 46.
(12) Slanski, K.E., The Babylonian Entitlement narûs (kudurrus), Boston, 2003, P. 76- 77.
(13) Lambert, W. G., Nippur in Ancient Ideology, (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992, P. 121.

ثانيا: الالقاب الثانوية:

مثلما كانت له ألقاب خاصة أقتصرت به أو ألحقت بعد اسمه مباشرة أيضاً هناك ألقاب ثانوية أطلقت عليه وعلى غيره من الآلهة وبعضها كرست له في بعض المناسبات أو وردت معه في نصوص منفردة مثل : إنليل السيد السامي، رجل السماء والارض، النبيل سيد الجميع [١] ، إنليل ناصح الالهة البطل (^{d}en-líl ma-li-ik i-li qú-ra-dum)[٢] ، سيد الكلمة ($EN\ DUG_4$-GA-NI)[٣] ، الامير العظيم لمدينة نفر (^{d}GAL-NUN EN-É^{ki})[٤] ، إنليل ضياء السماوات والارض والارض (Enlíl nūr Šamê ù erşitim)[٥] وأخيراً ورد ضمن عبارة هي :

(Šàr ilāni^{meš} rabûti^{meš} Ša ina Šamê u erşetim la i-ba-áš-šu-u ilu ša-nin- šu)

(ملك الالهة العظام، الذي لا يوجد له إله آخر في السماء والارض)[٦] .

و – رمزه:

استخدم رمز التاج المقرن منذ الالف الثالث قبل الميلاد للدلالة على الالهين (آنو وانليل) وكان ظهور هذا التاج واضحا في الوركاء الطبقة الثالثة[٧] فقد مثله الفنان في العصر الأشوري الحديث بشكل قبعة ذات قرون بسيطة مجتمعة فوق

---

(1) Lambert, W.G., Nippur in Ancient …, P. 121.

(2) Lambert, W.G., & Millard, A.R., ATRA-HASIS the Babylonian Story of the Flood, Indiana, 1999, P. 46- 47.

(3) Civil, M., Enlil and Ninlil, (JAOS), P. 57.

(4) Krebernik, M., NINLIL, (RlA), Vol. 9, 1998-2001, P. 454 .

– ورد اسم مدينة نفر في النص اعلاه بالقراءة (EN.É ^{ki}) ومن المحتمل ان القارئ قراها وفق القراءات القديمة اما لقراءة الجديدة لمقطع (É) فهي (LÍL) فتكون قرائتها الحديثة (EN. LÍL^{ki}) مناقشة مع الاستاذ المشرف.

(5) Bottérs, J., Religion in Ancient Mesopotamia, P. 39.

(6) Lambert, W.G., Nippur in Ancient Ideology, P. 121.

(7) Van Buren E.D., Concerning the Horned-cap of the Mesopotamia Gods , (Or, Vol.12), 1943, P. 318.

الرأس تكون قمة أو عقدة ومعها زوج اخر من القرون تشكل القاعدة [١] شكل رقم (١–أ) و (٢–أ، ب،جـ) و(٣).

وظهر غطاء راس الالهة المقدس في اواخر عصر ملوك كيش واكد، اذ تكون من سعف النخيل التي وضعت بشكل مخروطي لتزين غطاء الراس بعدة ازواج من القرون، وعد هذا النموذج من اقدم العلامات التي تميز الالهة السومرية بوضوح انذاك[٢]، شكل رقم (١– ب،جـ) وتطور رمز التاج المقرن حتى ظهر خلال العصر البابلي الوسيط في مشاهد احجار الحدود مشكلا (العرش الالهي) شكل رقم (٤) الذي يرمز إلى الالهين (آنو وانليل)[٣].

واصبحت الطاقية ذات القرون رمزا شائعا (لآنو وانليل) في العصر الاشوري الحديث، فقد ظهر رمز التاج المقرن على مسلة الملك الاشوري شلمانونصر الثاني

---

[١] الشاكر، فاتن موفق فاضل، رموز اهم الالهة في العراق القديم، رسالة ماجستير، غير منشورة، منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٢، ص٢٠.

كان العرش (gišgu-za) والتاج (aga) ورباط الراس (والصولجان/ عصا الراعي) (gidri) هي الشارات التي ترمز إلى الحاكم ينظر:

فرانكفوت، هنري واخرون، ما قبل الفلسفة، ص١٦١– ١٦٢ وكذلك:

- Hall, W.W., The Coronation of Ur-Nammu, (JCS-20), 1966, P. 133.

(2) King, L.W., A History of Sumer and Akkad, London, 1961, P. 51.

[٣] بصمة جي، فرج، الالواح الحجرية المنقوشة في المتحف العراقي، سومر، العدد (٧)، ١٩٥١، ص٧٧.

– بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٨٦.

– ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٣٦٨.

– وفي نشيد سومري يصف الشاعر فيه رب بلاده بكونه (الرب الذي يضع التاج على الراس. ربك هو رب عظيم) دلالة لمنزلة التاج في معتقدات بلاد الرافدين، ينظر: صاحب، زهير، الفنون السومرية، بغداد، بدون تاريخ، ص١٤٧– ١٤٨.

– كيش (kiš): تقع هذه المدينة الاثرية على بعد (١٠) كم شرق مدينة بابل، وذكرتها اثباتات الملوك على انها احدى المدن الهامة في بلاد بابل خلال عصر فجر السلالات، ينظر، صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٠٦.

(Shalmaneser III) (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م)، التي يرى فيها الملك وهو واقف امام عدد من رموز الالهة وبضمنها الرمز المذكور[١].

وفي العصر البابلي الحديث برز رمز التاج المقرن على حجرة حدود للملك البابلي المشهور نبوكودرري أوصر (Nebuchadnezzar) (٦٠٤- ٥٦٢ ق.م)، اذ نجد في الحقل الثاني منها منظرا لثلاثة عروش تشير إلى الهة الثالوث الالهي الأول شكل رقم (٥) (آنو، إنليل وآيا)[٢].

وبشكل عام نسب رمز التاج المقرن للآلهة العظام (DINGIR.GAL.GAL) (آنو-إنليل وآيا)، رغم كونه رمزا مميزا للإله آنو في العصور المبكرة[٣].

---

[١] حازم، حسين يوسف، الملك الاشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤) ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠٠١، ص١١- ١٢.

كان لرموز الالهة اهمية كبيرة وخاصة في الحملات العسكرية أو العمرانية التي يقوم بها الملوك نيابة عن الالهة. ينظر:

سليمان، عامر، العصر الاشوري، (العراق في التاريخ) بغداد، ١٩٨٣، ص١٣٩.

احجار الحدود: هي احجار غير منتظمة منقوشة برموز الهة مختلفة تعرف بالاكدية (Kudurru)، والتي غدت بشكل رواقم ترتكز في الارض لتميز الحدود بين مقاطعة واخرى ويذكر فيها اسم الملك وموقع قطعة الارض وكذلك بعض الادعية والتراتيل الدينية الخاصة باللعنات المنزلة على المتجاوزين عليها. ينظر:

- اسماعيل، بهيجة خليل، الكتابة، (حضارة العراق) الجزء الأول، ص٢٥٦- ٢٥٧ وايضا:

- Jakobson, V.A., Mesopotamia in the Sixteenth to Elevent Centuries BC, (Early Antiquity), Chicago, 1991, P. 264.

[٢] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٣٦٨.

- Strommenger. E., The Art of Mesopotamia, London, 1964, P. 456.
- Tuman, V.S., Astronomical Dating of Nebuchadnezzar found in Nippur in February, 1896, (Nippur at Centennial), Philadelphia, 1992, P. 283.

[٣] الشاكر، فاتن موفق فاضل، رموز اهم الالهة في العراق القديم، ص٢١.

- Jacobsen, T. H., Toward the Image of Tammuz and other Essays on Mesopotamian History and Culture, Cambridge, 1970, P. 130 ,p.138.
- Hinke, W.J., A New Baundray Stone of Nabuchadnezzer-1, BE, Vol.4, 1907, P. 73.

المبحث الثالث

عائلة الإله إنليل

أ- الزوجة:

عدت الالهة السومرية (ننليل Ninlil) التي يعني اسمها (سيدة الهواء) زوجة معروفة للاله إنليل في مدينة نفر منذ عصور فجر السلالات، وقد قربت لها القرابين وقدمت لها النذور خلال عصر سلالة اور الثالثة، ويذكر ان اصل اسمها الأول هو (سود Sud) وقد سماها الإله إنليل بعد زواجه منها باسم (ننليل)[١] .

وعد كل من ننشيباركونو (Ninšebargunu) الهة الزراعة وخايا (Haia) إله المخازن (المؤن) والدا الالهة ننليل[٢].

ونجد في معظم النصوص ان الارتباط الوثيق بين إنليل وننليل كان واضحا حتى انها قد سميت في احد القابها بـ(Belet) النظير المؤنث لـ(Bel) احد القاب زوجها انليل[٣]. وعرفت لدى الاشوريين باسم (Mulliltu أو Mullissu)[٤] ووصفت بكون (^{d}nin-líl nin-dingir-re-e-ne-ra) (لأجل الالهة ننليل، سيدة

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، السومريون والاكديون، (العراق في التاريخ)، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٣.

- Unger, E., Babylon, Berlin, 1970, P. 209.
- Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, Detroit, 1988, P. 103.
- Leick, G., A Dictionary…, P. 133.

حسب ما ورد في نص اسطورة (إنليل وننليل) سميت (سود بننليل)

(U_4-ta ^{d}Sud-^{d}en-líl lugal-bi ^{d}nin-líl nin-bi-hé-im)

(منذ الان على سود (ان تكون) الملكة ننليل وانليل هوالملك) ينظر:

- Civil, M., Enlil and Ninlil, (JAOS), P. 58.
- King, L.W., A History of Sumer and Akkad, P. 281.

[2] Leick, G., A Dictionary…,P. 47, 133.
- Cameron, G., History of Early Iran, New York, 1968, P. 41.

[3] Rogers, R. W., The Religion of Babylonian and Assyrian Especially in its Relation to Israel, New York, 1908, P. 83.
- Frankfort, H., The Kingship and Gods, P. 229.

[4] Wiseman, D.J., Nabuchadnezzer and Babylon, Oxford, 1983, P. 106.
- Salvesen, A., The legacy of Babylon and Nineveh in Aramaic Sources, (The Legacy of Mesopotamia), Oxford, 1998, P. 152.

الآلهة)[١] وبأن (dnin-líl damki-ág den-líl-lá) أي (ننليل الزوجة المحبوبة لانليل)[٢] ومن القابلها الاخرى أيضاً (الزوجة العظيمة لانليل ملكة نيبور)[٣] كما نعتها إنليل بنعوت منها (أنتو، سيدة الولادة والسيدة المفتوحة الساقين)[٤] .

وعبدت الالهة ننليل في عدة مدن مثل نفر التي كان لها فيها مزار يجمعها بزوجها ويسمى باسم (بيت الجبل الذي وهب النظر)[٥] ومعبدها في دور كوري كالزو (عقرقوف الحالية) يحمل اسم (é.gašan.an.ta.gál) أي (بيت السيدة بالعلى)[٦].

وعدت ننليل بشكل عام إلهة مدينة شوروباك (Šuruppak)[٧] واستمرت الالهة ننليل تؤدي دور زوجة الإله الاعظم حتى عند الاشوريين الذين اتخذوها زوجة لالههم القومي اشور (Aššur) باسم Mullissu [٨].

---

(1) Frayne, D., Old Babylonian Period (2003-1595 BC), (RIME), Vol.4, London, 1990, P. 86.

(2) Frayne, D., Ur III Period (2112- 2004 BC), (RIME), Vol. 3-2, Toronto, 1997, P. 308.

(3) Leick, G., A Dictionary…, P. 49.

(4) Civil, M., Enlil and Ninlil, (JAOS), P. 57, 60.

(5) George, A. R., House Most High…, P. 117.

(6) Ibid, P. 90.

– دوركوري كالزو (Dur-kurigalzu): وهي عاصمة الاقوام الكاشية التي توجهت نحو بلاد الرافدين في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد واقاموا سلالتهم في حدود (١٥٩٥ ق.م) ولا تزال بقايا ابنيتهم المتمثلة بزقورة عقرقوف غرب بغداد ماثلة للعيان. ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي الرافدين، الجزء الأول، ص٤٤٦.

(7) Civil, M., Enlil and Ninlil, (JAOS), P. 44.

(٨) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٣٩٨.

- Leick, G., A Dictionary…., P. 133.

ب- الاولاد:

١- الإله سين (Sin):

حسب اسطورة إنليل وننليل فان ولادة إله القمر (ننا/سين) تمت بطريقة غير شرعية نتيجة اغتصاب الإله إنليل للالهة ننليل في مدينة نفر [١] وعرف لدى السومريين بننار (NANNA(R)) [٢] وعند الاكديين سين (Su'en=Sin) [٣] وكان رقمه العددي المقدس (٣٠) [٤] ، وتركزت عبادة الإله سين في أور وحران التي عد الهها الحامي [٥]، ومعبده فيها يسمى (é.húl-húl) أي (بيت الافراح) [٦] .

---

[١] كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٧٠- ٧١.

- الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، سومر واكاد واشور، الحضارة والسلطة، اشراف ادونيس، الكتاب الثالث، بيروت، ١٩٩٩، ص١٢٦.

- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 198.

[2] Combe, E.T., History Du Culte De sin en Babylonie, Parise, 1908, p. 7-8.

- Bernard, A., The History and Culture of Ancient Western Asia and Egypt, Chicago, 1988, P. 88.

[3] Leick, G. A Dictionary…, P. 152. ; Roux, G., Ancient Iraq, P. 87.

- Diakonoff, I.M., Early Despoisms in Mesopotamia, (Early Antiquity), Chicago, 1991, P. 95.

- Pedersen, O., Archives and Libraries in the Ancient Near East (1500-300BC), Bethesda-maryland, 1998, P. 116, 118, 201.

[4] Leick, G., Op. Cit., P. 125.

- Kozyreva, N. V., The Old Babylonian Period of Mesopotamian History, (early Antiquity), Chicago, 1991, P. 99.

[٥] حران: مدينة في سوريا كانت مقرا لعبادة (ننا/سين) إله القمر خصوصا خلال حكم اخر الملوك البابليين المدعو نابونائيد (٥٥٥- ٥٣٩) قبل الميلاد. ينظر: بارو، اندريه، بلاد اشور، ترجمة عيسى سلمان وطه التكريتي، بغداد، ١٩٨١، ص٣٣٨.

- Brinkman, J.A., Prelude Empire Babylonian Society and Politics, (747- 626 BC), Philadelphia, 1984, P. 98.

- Mieroop, Marc van De., A History of the Ancient Near East Ca.3000-323BC, Oxford, 2004, P. 260.

[6] Leick, G., A Dictionary…., P. 152.

- Black, J & Green, A., Gods Demons…, P. 135.

- Von Soden, W., Ancient Orient, Translated by Donald G. Schley, U.S.A, 1994, P. 180.

اور (Ur): هي مدينة المقير الحالية التي تقع على نهر الفرات وعدت من المدن السومرية المهمة خاصة في عهد دولة اور الثالثة. ينظر:

- Pedersen, O., Op. Cit, P. 201

وعدت الالهة (ننكال Ningal) (السيدة العظيمة) زوجة لاله القمر سين[١] وبسبب ان الإله (ننا/سين) (^{d}nanna dumu-sag ^{d}en-líl-lá) (الابن الأول للاله إنليل)[٢] و(الابن المحبوب لانليل) وايضا (^{d}enlil-la amar bànda) (العجل الصغير للاله إنليل)[٣] ربما نال مكانة عظيمة ترجع في اساسها إلى اعتقاد سكان بلاد الرافدين القدماء ، أن لأبيه انليل دورٌ فاعلٌ في عملية فصل السماء عن الارض وديمومة الحياة عليها لذا فقد نال هو الآخر هذه المكانة أيضاً.

وربما لهذا اصبح (ننا/سين) مبجلا تعظيما لما كان يمثله مركز والده عند سكان بلاد الرافدين من السومريين والاكديين[٤].

---

[١] الجنابي، شيماء صلاح، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠٧، ص١٩.

- Roux, G., The Great Enigma of the Cemetery at Ur, (Every Day Life Ancient Mesopotamia), Translated by Antonia Nevill, Great Britain, 2001, P. 39.
- Bottéro, J. and Others , The Near East: the Early Civilization, Translated by Tannenbaum, R.F, New York, 1967, P. 160.

[2] Frayne, D., Old Babylonian, (RIME), Vol.4, P. 43.

[٣] الهيتي، قصي منصور، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، ص١٠.

- Leick, G., A Dictionary…, P. 126.
- Kramer, S. N., Sumerien Mythology, A Study of Spiritual and Literary Achievement in the Third Millennium, D.C, New York, 1961, 1, P. 74.

[٤] الهيتي، قصي منصور، المصدر السابق نفسه، ص٥٣.

– الدباغ، تقي، الهة فوق الارض، سومر، العدد (١-٢)، المجلد (٣)، ١٩٧٦، ص٨٦.

- Potts, D. T., Mesopotamians Civilization the Material Foundations, P. 19.

اعتقد رجال الدين السومريين ان الالهة ذو طبيعة فلسفية محضة لا تباشر وجودها الفعلي وصلتها بالعالم الا عندما تعلن عن فعاليتها الواضحة في الخلق والتكوين لذا نجد ان الإله إنليل انجب الإله (ننا/سين) الذي بدوره صار ابا لشمش إله الشمس وهكذا. ينظر:

– صاحب، زهير، الفنون السومرية،المصدر السابق ، ص٥٣.

٢- الإله ادد (Adad):

هو إلـه الجـو السـومري (Iškur) الـذي كتـب بالعلامـة (^{d}IM)(١). وخـلال العصـر الاكـدي شـخص علـى انـه الإلـه الاكـدي (Adad)(٢). وادد هـو إلـه الزوابـع والعواصف وكل الظواهر الجوية المهيبة والمفزعة، فضلا عن كونه سيد الامطار (٣). وتبعا لهذا فقد حاز على عدة القاب تؤكد على علاقته بالخصوبة مثل (منتج البذور) و(سيد الوفرة)(٤) و(ملك مياه الحقل) الذي ظهر في احدى الاساطير مفتشا لقنوات السـماء والارض وحارسـا للامطـار والغيـوم والعواصـف ذات البـرق بـامر مـن الإلـه (انكي Enki)(٥) وتقع حماية القفل الفضـي لقلب السماء ضمن مسؤولية الـ(^{d}iškur ur-sag-gal) (البطل العظيم ايشكور)(٦).

وفـي العصـور السـومرية اشـتهر الإلـه ايشـكور بكونـه احـد ابنـاء الإلـه إنليـل وتتاكد ابوة إنليل لـه فـي اسطورة يـذكر فيهـا ان ايشـكور إلـه العواصـف ابـن إنليل قد اختفى داخل العالم الاسفل فجمـع إنليل الهـة الانونـاكي (Anunnaki) وطلـب منـهم

---

(١) بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ص٣٦٠.

- Ellis, R.S., Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia, London, 1968, P. 19- 20.
- Beaulieu, P.A., the Pantheon of Uruk During the Neo Babylonian Period , Boston, 2003, P. 325.

(2) Leick G., A Dictionary…., P. 95.
- Leick G., The Babylonians, London, 2003, P. 65.

(٣) بونيرو، جان، بلاد الرافدين الكتابة ، العقل ..، ص٣٦٠.

- بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٤٢.

- Potts, D.T., Mesopotamian Civilization the Material Fundations, P. 186.

(4) Leick, G., A Dictionary…, P. 95.
- Saggs, H.W., The Encounter With Divine in Mesopotamia and Israel, London, 1978, P. 90.

(٥) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٣٩٠.

- Alberto, R.W., The Storm Gods…., P. 56.
- Leick, G., A Dictionary…., P. 95- 96.

(٦) كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص١٠٣.

- Charpin, D., Les malheurs d'un scribe ou de L'inutilit'e sumerien loin de Nippur, (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992, P. 10.

العون[١]. وكثيرا ما حاول (ادد) موازاة إنليل في مكانته، حتى انه انتسب في بعض الاوقات إلى والد إنليل واله السماء (آنو)[٢] وعبد الإله ادد في عدة مدن مثل، اشور، نفر، سبار، وبابل، اما زوجته فهي (شالا Šala) الهة الجبال والثلوج[٣].

٣- الإله شمش (Šamaš):

عرف عند السومريين (UTU) و(BABBAR)[٤]، اما الاكديين فاطلقوا عليه (شمش Šamaš) ومعناه إله الشمس، وكان لهذا الإله اهمية خاصة كونه يمثل ظاهرة كونية ذات تاثير كبير في حياة الناس، فهو الضوء اللامع للشمس الذي يضيء ايام البشر ويوفر لهم الحرارة والدفء في دورته اليومية، وايضا عد الها مشاركا في عملية نمو النبات والحيوان خلال فصول السنة المختلفة[٥].

---

[١] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص٢٢٩.

- Alberto, R.W., Op. Cit., P. 129- 130.
- Hoke, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, P. 25.

[2] Alberto, R.W., The Storm Gods…, P. 53.

- Leick, G. A Dictionary…., P. 95.

[٣] لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص٤٢٣.

- باقر، طه، ديانة البابليين والاشوريين، سومر، العدد (٢)، ١٩٤٦، ص١٨.

- Alberto, R.W., Op. Cit., p. 53.

- سبار (Sippar): ابو حبة هي مدينة تقع إلى جنوب غرب بغداد، على نهر الفرات وكانت مركزا دينيا وثقافيا مهما في بلاد الرافدين واهم مكتشفاتها مكتبة الكتابة التي ترجع اغلب الواحها إلى العصر البابلي الحديث. ينظر:

الجادر، وليد وزهير رجب عبد الله، سبار- تنقيبات الموسم الثامن ١٩٨٥، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٨، ص٣١.

[٤] عبد الرحمن، يونس عبد الملك، عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، بغداد، ١٩٧٥، ص١٣.

- Roux, G., Ancient Iraq, P. 116.
- Frederick, H. and Thomsen, M., Witchcraft and Magic in Europe and pagan Societies, London, 2001, P. 88.

[٥] مورتكات، انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧، ص١٦١.

- الجادر، وليد، نظرات في مباحث ومؤلفات، سومر، العدد (٢٤)، ١٩٦٨، ص٢٣٢- ٢٣٣.

- Pobers, J.J., The Earliest Semitic Pantheon A Study of the Semitic Deities Attested in Mesopotamia before UR III, Baltimore, 1972, P. 51.
- Westenholz, U.K., Mesopotamian Astrology, Denmark, 1995, P. 113.

وعد شمش ابنا لانليل خصوصا في الاساطير البابلية وعد في اكثر الاساطير السومرية ابنا لـ(ننا/سين) واخا للالهة (انانا/ عشتار)، واشتهرت مدينة (سبار Sippar) (ابو حبة الحالية) بعبادته فهو الهها الحامي بدون منازع[١]، فقد ذكرته النصوص المسمارية هو ومعبده فيها باسم :

^{d}UTU EN GAL-u ašib É.BABBAR.RA šá qé-reb sip- par^{ki})

أي (شمش السيد العظيم، ساكن معبد الاي ببار، الذي وسط مدينة سبار)[٢] الذي شاعت عبادته فيها[٣]. كما عبد أيضاً في مدينة (لارسا Larsa) اذ كان معبده فيها يدعى (É.BABBAR) أي (المعبد المشع أو المعبد اللامع)[٤] وتبعا لهذا لقب الإله شمش بـ(^{d}UTU LUGAL.AN.KI.EN É.BABBAR) أي (ملك السماء والارض، سيد المعبد الابيض أو البيت اللامع)[٥] وربما نتيجة لضوء الشمس الساطع الذي يبدد الظلام صار شمش إلهاً حامياً للحقيقة والحق والعدالة ومدمراً للشر والقاضي العادل عند الالهة والبشر[٦]. لذا وصف الإله شمش بكونه

---

[١] روثن، مرغر يت، علوم البابليين، ترجمة: يوسف حبي، بغداد، ١٩٨٠، ص١٥.

- Brinkman, J.A., Prelude to Empire Babylonian and Politics…, P. 90.
- Black, J and Green, A., Gods Demons…, P. 182, 184.

(2) Slanski, K.E., The Babylonian Entitlement narus (kudurrus), P. 198, 203.

(3) Al- Adhami, K., A New Hammurabi's Text from Sippar, Sumer, Vol. 50, 1999- 2000, P. 5.

(4) Bongenaar, A.C., The Neo-Babylonian EBABBAR Temple at Sippar: Administration and its Prosopography,Belgium, 1997, P. 229.

- Langdon, S., New Inscription of Nabunaid, (AJSL), Vol.32, P. 260.
- Jastraw, J., The Religion of Babylonian and Assyrian, Boston, 1988, P. 636.
- Jastraw, J., Nabupulassar and the Temple to the SUN-GOD at Sippar, (AJSL), XV, 1899, P. 84.
- Delaporte, L., Mesopotamia in the Babylonian and Assyrian Civilizations, London, 1970, PP. 134.
- لارسا (Larsa): وتقع خرائبها قرب مدينة ذي قار وتعرف باسم (سنكرة) التي تبعد حوالي (٧٠) كم شمال غرب الناصرية. ينظر: النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٢، ص١٢٥.

(5) Charpin, D., Les Malheurs d'un Scribe ou de l'inutilité du Sumérien loin de Nippur, (Nippur at Centennial), Philadelpha, 1992, P.9.

[٦] باقر، طه، شرائع العراق القديمة، سومر، العدد (٣)، ١٩٧٤، ص١٧٢.

- Black, J & Green, A., Gods Demons…, P. 184.

(Šerida) اتخذ السومريون الإلهة (Bel kittim ù mešarim) أي (سيد الحق والعدل)[١] زوجة لشمش ومثلتها عند الاكديين (Aya) الهة الضوء التي عبدت معه في مراكز عبادته[٢].

٤- الالهة عشتار (Ištar):

اسمها في السومرية (^{d}NIN.AN.NA) ومعناه (سيدة السماء) وفي الاكدي (Eštar/Ištar)[٣] أي (إلهة النجمة) التي تمثلت بكوكب الزهرة (فينوس) .

وعدت الإلهة عشتار الزوجة المحبوبة للإله تموز (Dumuzi) إله الخضرة[٤] ، وكانت عشتار إلهة الحرب والحب والجنس لدى سكان بلاد الرافدين، وغالبا ما ارتبطت عبادتها بالزواج المقدس [٥].

---

(١) علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، ص١٦.

(٢) باقر، طه، ديانة البابليين والاشوريين، ص١٨.

- Oppenheim, L., Ancient Mesopotamia, Chicago, 1964, P. 195.
- Leick, G., The Babylonians, London and New York, 2003, P. 103.

– باقر، طه وفرنسيس بشير، الخليقة واصل الوجود، سومر، ع ٥، م ٢، ١٩٤٩، ص٢٠٠.

- Heidle, A., The Babylonian Genesis Phoeiy Books, Chambridge, 1967, P. 74.
- Kramer, S.N., Lamentation over the Destraction of Sumer and Ur, (ANET), 1969, P. 613.
- Sollberger, E., Inscriptions Royales Sumerienne et Akkadiennes, Paris, 1971, P. 130- 132.

(٣) موسكاتي، سيبينيو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: يعقوب بكر، القاهرة، بدون تاريخ، ص٢٥٦.

- Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, P. 174

(٤) علي، فاضل عبد الواحد، عشتار وتموز وجذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين، سومر، العدد (٢٩)، ١٩٧٣، ص٥٠.

– الاحمد، سامي سعيد، المظاهر الدينية في العراق القديم، المجلة التاريخية، العدد (٤)، ١٩٧٥، ص١٤٨.

– علي، فاضل، عبد الواحد، المعتقدات الدينية، الموسوعة الحضارية، الجزء الأول، العدد (٧)، ١٩٩٢، ص٣٠٨.

- Gelb,I. , The Name of Goddess Innin, (JNES), Vol.XIX, 1960, P. 73.

(5) Botte'ro, J., Love and Sex in Babylon, (Every Day Life in Ancient Mesopotamia), Great Britain, 2001 ,p.94

- Bottéro, J., The Epic of Gilgamesh, (Every Day Life in Ancient Mesopatamia), P. 239.

وتورد بعض الاساطير ان نسب الالهة (عشتار) يرجع إلى إله السماء (آنو)[١]، أو (سين) إله القمر فيما تؤكد اساطير اخرى انها الابية المدللة للاله (إنليل)[٢] وكما يتضح في الاقتباس التالي، الذي يمثل فخر عشتار بعطايا والدها إنليل، الذي يدعى هنا بـ(موليل).

((أبي اعطاني السماء، واعطاني الارض ، انا سيدة السماء

هل بوسع إله، ايا كان، ان يحتقرني؟

موليل اعطاني السماء، واعطاني الارض ، انا سيدة السماء...

اعطاني الأعصار، اعطاني العاصفة

وشحني بمعطف الآلهة اللامع ، ناولني الصولجان المتلألىء))[٣]

ومن نشيد آخر موجه من إنليل إلى عشتار تبرز فيه علاقة القربى الحميمة بينهما نقتبس: ((أيتها السيدة لتعط لك) الارض الفسيحة التي ، تنشئ جميع الأشياء لتسجد أمامك جميع الشعوب ، حيثما يعبدوني ، أمتلكي مدني المقدسة ، حيثما يقيمون لي تماثيل،... يا ابنتي حيثما يسرك (يعود إليك) إن ترفقي أو تحطمي ان تقدمي أو تؤخري في موضع المصائر لا يمنعك شيء ، ليكن امرك مساويا لامري ، في الأعياد والذبائح والمأدب الطقسية والصلوات والركعات والأبتهالات الأنسان الذي

---

(1) Kramer, S. N., Death and Nether World According to the Sumerian Literary Texts, Iraq XXII, London, 1960, P. 64.

- Frederick, H., and Thomsen, M., Witchcraft and Magic in Europe and pagan Societies, P. 11.

(2) Kramer, S. N., Dumuzi and Enkimdu the Dispute Between the Shepherd-God and the Farmer-God, (ANET), 1969, P. 41.

- Black, J & Green, A., Gods Demons…, P. 108- 109.

- Pritchard, J., The Ancient Near East, London, 1958, P. 80.

- Sjoberg, A., Der Mondgott Nanna-Suen in der Sumerischen Uberlisferung I- Teil, Text, Stocholm, 1960, P. 7.

(٣) لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص٢٨٨.

– الشواف، قاسم، ديوان الاساطير – سومر واكاد واشور – الحضارة والسلطة، اشراف ادونيس، الكتاب الثالث، بيروت، ١٩٩٩، ص٢٨٢.

- Speiser, E.A., Descent of Ishtar to the Netherworld (ANET), 1969, P. 107- 109.

قدم هدية لإلهة الغاضب ، أو ذاك الذي تشفع به الهة ، لن يقبل أي إله صلاته، ما لم يكن قد بحث عن المواضع التي فيها تحصل راحة إلوهيتك في معبد نيبور مدينة قدرتي ، الذي يحمي البلاد في الهيكل، مسكن الهدوء الذي يدعى بحسب اسمي الخاص هناك لتكن سيادتك باهرة للجميع وكل ما هو لي، أمنحك اياه بالمصير))[١]

ومن خلال الاقتباسين السابقين يمكن ان نفهم تلقب الإلهة (انانا/عشتار) بلقب (NIN.ME.ŠAR.RA) أي (ملكة كل النواميس) وبهذا تحصل على سلطة التاثير في عالم الالهة والبشر، وكانت معابدها منتشرة في معظم مدن بلاد الرافدين مثل: (أور Ur، وزابالم Zabalam) [٢] .

اضافة إلى مدينة الوركاء (Uruk)[٣] التي عدت مكان عبادتها الرئيس ومدن أُخرى مثل أربيل (Arbail) ونينوى ، ومدينة نفر (Nippur) التي مارست فيها الالهة عشتار دور منح الملوكية لبلاد سومر حتى انتزع منها الإله إنليل هذه المنزلة في عصر فجر السلالات[٤]، واشتهر معبدها في المدينة المذكورة باسم

---

[١] لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص٢٩٣- ٢٩٦.

[٢]زابالم (Zabalam): وهي مدينة من العصر البابلي القديم تقع في محافظة ذي قار ومن الناحية الإدارية تابعة إلى قضاء قلعة سكر ، وتسمية التل الحديثة هي (تل أبزيخ) وهي مركز عبادة الإلهة إيننا (عشتار) ينظر : حسين ، حيدر فرحان ، التنقيبات الآثرية في موقع بزيخ للموسمين الأول والثاني ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، مجلة سومر ، ج ١-٢ ، م ٥٢ ، سنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، ص ١٦٩ .

[٣] الوركاء (Uruk): تقع المدينة على بعد ثلاثين كيلومتر جنوب السماوة وكانت قديما تسمى باسم (اوروك) وهي من المدن السومرية المهمة كونها كانت مركزا دينيا ذا شان خاص. ينظر: بابان، جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٩، ص٣٠٤.

- Parpola, S. and Whiting, R., Sex and Gender in the Ancient Near East, Helsinki, 2002, P. 551.
- Pedersen, O., Archives and Libraries in the Ancient Near East 1500-300B.C, Bethesda- Maryland, 1998, P. 205.
- Beaulieu, P. A., The Pantheon of Uruk During the Neo Babylonian Period, P. 105.

[4] Goodison, K. and Marris, C., Ancient Goddesses, London, 1998, P. 71.

(É.ANNA) أي (بيت السماء)[١]، وكثيرا ما تكرر ذكر الالهة عشتار عند الاشوريين بـ(عشتار اربيل ونينوى)[٢].

٥- الإله ننورتا (Ninurta):

اشتهر هذا الإله باسمه السومري (ننورتا Ninurta) الذي ربما اشتق من إله النبات القديم (Uraš)، واعتبر ننورتا (سيدا للحراثة) لذا صارت له علاقة ضمنية بالزراعة والامطار وعليه وصف بـ(فلاح التقويم السنوي الذي ينسق واجبات اعمال الشعير) وأحياناً كثيرة ظهر ننورتا ابنا لانليل[٣] وقد برزت عبادة الإله ننورتا منذ العصور السومرية المبكرة وتلقب بالعصر السومري الحديث بكونه (UR.SAG) أي (البطل) والمحارب الخالد الذي نال درجة عظيمة من التبجيل فهو حسب وصفهم (الاسد القوي ذي الصدر الواسع والساعد الايمن للاله إنليل) وغالبا ما قورن ننورتا بالاله (ننكرسو Ningirsu) الذي احتل مكانته في بعض الاساطير البابلية خلال العصر البابلي القديم حتى انه اتخذ نفس الرقم المقدس الخاص (بانليل) وهو العدد (٥٠)[٤].

وعبد ننورتا في عدة مدن مثل لكش (Lagash) ونفر التي كان معبده فيها

---

(1) Roux, G., Ancient Iraq, P. 68.

- Diakonoff, I. M., The City- States of Sumer, (Early Antiquity), P. 73.

(٢) علي، فاضل عبد الواحد، اضواء جديدة على نزول انانا (عشتار) إلى العالم الاسفل، مجلة بين النهرين، العدد (٣٤)، ١٩٧٣، ص٢٧١.

- Roux, G., Semiramis: the Builder of Babylon, (Everyday life in Ancient Mesopotamia), Translated by Antonia Nevill, Great Britain, 2001, P. 158.

(٣) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير – الحضارة والسلطة، ص٤٨.

- Leick, G., A Dictionary…, P. 135- 136.

- Weggerman, F.A., Mesopotamian Protective Spirts the Ritual Texts, (Cuneiform Monograph-1), P. 152.

(٤) الاحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٣٤.

- Leick, G., A Dictionary…, P. 135.

- Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, P. 77.

- CDA, P.285

لكش (Lagash) (تلول الهبا): تقع حاليا في قضاء الشطرة في محافظة ذي قار وتبعد مسافة (حوالي ٢٤ كم) إلى الشرق من الشطرة وعدت من المواقع البارزة والمهمة في جنوب بلاد الرافدين. ينظر:

– صالح ، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٦٦.

يدعى باسم (É-šumeša) ولقب في كلا المدينتين بلقب (ابن إنليل البكر) علما ان (ننا/سين) إله القمر يحمل اللقب نفسه [١].

هذا وقد تضاءلت شهرة ننورتا بعد العصر البابلي القديم عند البابليين بظهور الإله (مردوك Marduk) ، اما الاشوريين فعدوه الها للحرب، ولقبوه بلقب (المحارب الجسور) في اواخر عصرهم الوسيط، وكانت قرينته الإلهة (كولا Gula) واحيانا (بأو Bau)[٢].

٦- الإله نركال (Nergal):

ان (نركال) هو احد آلهة العالم الاسفل المعروفين وقد شخص الإله نركال في كثير من الاحيان على انه (Erra) إله الاوبئة والامراض[٣]. وفي اسطورة (إنليل وننليل) ادمج نركال بالاله مسلامتايا الذي ولد في العالم الاسفل كاحد بدائل (سين) إله القمر وكما ورد في النص:

---

[1] Robertson, J.F., Evidence for Centralized Management, (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992, P. 186.
- Walcot, P. Hesiod and the Near East, Cardiff, 1966, P. 95.
- Leick, G., A Dictionary…, P. 135.
- Afanasieva, V.K., Sumerian Culture, (Early Antiquity), P. 133.

[٢] لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص٢٢٧.

– بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٤٩.

- Leick, G., A Dictionary …, P. 135.

[٣] حسن، كريم عزيز، المعابد الصغيرة في مدينة الحضر دراسة في عمارتها وتاريخها، بغداد، ١٩٩٤، ص٤٥.

– بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٤٢.

– كريمر، صموئيل نوح، من الواح سومر، ص١٦٧.

- Mieroop, Marc van De, A History of the Ancient Near East Ca.3000-323BC, Oxford, 2004, P. 200.
- Leick, G., A Dictionary…, P. 57, 127.

– ايرا (Erra): هو إله الاوبئة المخيفة والمرعبة لبني البشر فهو المسؤول عن الامراض وخصوصا الطاعون وقد شبه الإله نركال به وعبد تحت اسمه في مدينة كوثا. ينظر: بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة– العقل– الالهة، ص٣٦٠.

((إنليل بهيئة حارس الباب يضطجع في.... لقد قبلها وجامعها (أي إنليل) وبعد ان قبلها وجامعها جرى (ماء) نركال مسلامتايا في قلبها))[١]

فهو (^{d}nè-iri$_{11}$-gal ur-sag ^{d}en-líl-lá) أي (نركال بطل إنليل)[٢] و(naš patri) أي (حامل السيف) للاله انليل[٣]، وفي ترنيمة موجهة إلى نركال يتضح فيها انه من ذرية إنليل بدون ادنى شك :

(يا ايها، القادر، أو الزاهي، ذرية نونامير ايها القوي الشديد الذي لا يتعب الذي يفرح وينعش قلب بيل Bel)[٤] ، وعدت الالهة (ايرش- كيكال) زوجة لنركال فيما تركزت عبادته في مدينة كوثا (kutu) التي كان إلهها الحامي[٥].

٧- الإله ميسلامتايا (Meslamtaéa):

وهو الإله السومري الذي كانت ولادته نتيجة مجامعة الإله إنليل للالهة ننليل في العالم الاسفل، وقد ورد ذكره في نصوص موقع (فارة) كاحد الهة العالم الاسفل، وفي عصر اور الثالثة اصبح مسلامتايا يشخص على انه الإله نركال[٦]، وقد اشار الملك شولكي (Šulgi) إلى بناء معبد خصص للاله مسلامتايا ورد بالشكل التالي:

---

(١) الهيتي، قصي منصور، عبادة الإله سين في حضارة بلاد الرافدين، ص٢٦.

- Leick, G., A Dictionary …, P. 118.

(2) Geller, M.J., Forerunners to Udug-Hul Frieburger Altorientalische, Studien, (FAS), Band. 12, Stuttgart, 1985, P. 42- 43.

(٣) عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ص١٩٠.

(٤) بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٧٣.

- Horowitz, W., Mesopotamia Cosmic Geography, Indiana, 1998, P. 213.

(5) Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, P.174.

- Brinkman, J.A., Prelude to Empire Babylonian Society and Politics, (747-626BC), P. 90.

- Potts, D.T., Mesopotamians Civilization the Material Foundations, P. 226.

كوثا (kutû): هي مدينة (تل ابراهيم) وتقع على بعد (٥٠) كم شمال شرق مدينة بابل واشتهرت بكونها مركزا لعباد الإله نركال حيث معبده فيها يدعى (É-meslam) ينظر: Potts, D.T., P. 427 المصدر السابق وكذلك صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق ، ص٢١٠.

(٦) باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص٩٥.

- Leick, G., A Dictionary…., P. 118.

- King, L.W., A History of Sumer and Akkad, P. 293.

(é-mes-lam é-^{d}mes-lam-ta-è-a gú-du$_{8}$-a.ki mu-dù-a) (الذي (أي شولكي) بنى الايمسلام، معبد الإله مسلامتايا في كوثا)[١] كما ذكر ان له معبد اخر يقع بالقرب من مدينة الوركاء، ولم تتاكد عبادته في المدينة المذكورة، ولكن اسمه كتب على باب المدينة حسب ما ورد في النص التالي:

(ki-tì KÁ.GAL ^{d}mes-lam-ta-é-a) أي (منطقة باب مسلامتايا) .

واشير إلى حديقة على الجانب الايسر من الباب نفسه كتب عليها (^{giš}KIR$_{6}$ ŠÀ a-na Šu-me-lu ša KÁ.GAL ^{d}mes-lam-ta-é-a) أي (الحديقة الواقعة في الجانب الايسر من باب ميسلامتايا)[٢]

٨- الإله ننازو (Ninazu):

ننازو (Ninazu) أي (سيد الطب أو السيد الطبيب) الذي عد إلها للشفاء[٣] وظهر في عدة نصوص ادبية من ازمان مختلفة، وفي العصر السومري القديم عد إله مدينة اشنونا (Eshnunna) الحامي، وذكر له معبد تحت اسم (E-SIKIL) أي (البيت الطاهر) كما وصف بـ(UR.SAG) أي (المحارب) والبطل ومدمر المدن وثائر البلدان[٤].

ومن خلال نصوص اسطورة إنليل وننليل عرف ان الإله نن–آ زو واخوته (سين sin ونركال Nergal وانبي لولو Enbilulu ومسلامتايا) هم اولاد الإله إنليل

---

[1] Frayne, D., Ur III period (2112- 2004 BC), (RIME), vol. 3/2, P. 133.

[2] Beaulieu, P.A., The Pantheon of Uruk during the Neo-Babylon Period, P. 343.

[3] Bernard, A., The History and Culture of Ancient Western Asia and Egypt, P. 274.

[4] Leick, G., A Dictionary…, P. 128- 129.

- Wiggerman, F.A., Mesopotamian Protective Spirts the Ritual Texts, (Cuneiform Monographs.1), P. 152.

اشنونا (Eshnunna): وهي المدينة التي تقع في منطقة ديالى شرق بغداد وتعرف اطلالها باسم (تل اسمر) وعدت من الدويلات المهمة التي قامت في العصر البابلي القديم ما بين نهري دجلة وديالى وسفوح مرتفعات زاجروس، ازدهرت هذه المدينة في عصر فجر السلالات والعصر الاكدي وفي اور الثالثة واصبحت عاصمة لمملكة عرفت بنفس الاسم في العصر البابلي القديم، ينظر، باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي الرافدين، ص٤١٤- ٤١٧.

الذين ولدوا في العالم الاسفل نتيجة مضاجعته للالهة ننليل[١] كما يصفه هذا السطر من الاسطورة : ((لقد قبلها وجامعها (أي الإله إنليل) ، وبعد ان قبلها وجامعها،

جرى ماء ننازو... في قلبها (أي الالهة ننليل))[٢]

وتتاكد صلة ننازو بالعالم الاسفل من خلال احتفال العراقيين القدماء بالشهر الرابع المسمى (itu-ki-síg-^{d}nin-a-zu) الذي يناح فيه على الإله ننازو بسبب نزوله للعالم الاسفل[٣].

٩- الإله انبي لولو (Enbilulu):

هو إله الزراعة السومري الذي كان مفتشا وحارسا لقنوات الري وعهد اليه بمراقبة نهري دجلة والفرات، ويظهر في قائمة الهة (An=Anum) كاحد الهة الجو البابلية[٤]، وحسب اسطورة (إنليل وننليل) هو احد اولاد الإله إنليل الذين ولدوا في العالم الاسفل[٥]، وتشير النصوص المسمارية إلى ان معبده في مدينة بابل حمل اسم (du_6.ki.sikil) أي (سكن أو مسكن الرابية الطاهر)[٦]. ولعلاقته بالمياه وصف انبي لولو بكونه (سيد الحياة)[٧].

١٠- الإله نمتار (Namtar):

---

[1] Behrens, H., Enlil und Ninlil, (AFO) Vol.2, 1980, P. 168.
- Kramer, S. N., History Begins at Sumer, P. 198.

[٢] الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، ص١٨.
- الهيتي، قصي منصور، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، ص٢٧.

[٣] النعيمي، راجحة عباس، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب – قسم الاثار، ١٩٧٦، ص٤٥- ١١٦.

[٤] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، ص١٧٥.
- بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ص٢٩١.
- Leick, G., A Dictionary…, P. 39- 40.

[5] Leick, G., A Dictionary…, P. 48.

[6] George, A.R., House Most High…, P. 77.

[7] Frederick, H. and Thomsen, M., Witchcraft and Magic in Europe and pagan Societies, P. 48.

نمتار (Namtar) هو احد الهة العالم الاسفل، ويعني اسمه بالسومرية (القدر أو المصير)[١]، اذ هو (إله الموت الخطير الذي كان بيده زمام (٦٠) نوعا من الاوبئة والامراض، ويعتبر بمثابة الوزير للالهة (ايرش–كيكال)، اما زوجته فهي الالهة (خوشبيشاك Hušbišag) التي ذكر اسمها احيانا بالصيغة المؤنثة من اسمه (نمتارتو Namtartu)[٢] وتتاكد بنوته لانليل من خلال ورودها في بعض النصوص التي نقتبس منها ما يلي: (nam-tar dumu ki-ág ^{d}en-líl-lá) (نمتار (هو) الابن المحبوب (المفضل) للاله إنليل)[٣].

١١– الإله انوّكي (En-nu-ki):

هو الإله الذي كان يهتم بالسدود والقنوات واطلق عليه مفتش قنوات الآلهة العظام. وقد عرف ابنا للالهين (إنليل Enlíl أين –مشاررا Enmešarra)، وعدت الإلهة (نانيبكال Nanibgal) زوجة للإله انوّكي، وربما كان انوّكي احد الهة العالم الاسفل كونه مطابقا للاله (كوكال– انا Gugal-ana) الزوج الأول للإلهة–ايرش–كيكال (Ereškigal)[٤].

وقد ورد اسمه في نصوص التقدمات النذرية[٥]، وقد ارتفعت مكانة الإله انوّكي حتى عدته ملحمة اتراخاسيس (Atra-hasis) احد الالهة الموكلين بمسؤولية مهمة (انوّكي عمدتهم (أي الآلهة))[١].

---

(١) علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص١٠٥.

- Klein, J., Namtar, (RlA), Vol.9 Berlin, 2001, P. 142, 145.

(٢) عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص١٩٥.

- Bottéro, J., the First Account of the Flood, (Every Day Life in Ancient Mesopotamia), Translated by Antonia Nevill, Great Britain, 2001, P. 217.
- Pritchard, J., The Ancient Near East, (Vol.1), Princent, 1958, P. 83.
- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 198.

(3) Geller, M.J., Forerunners to UDUG-HUL (FAS), Band. 12. P. 40- 41.

(4) Black, J & Green, A., Gods Demons…, P. 76- 77.

الإله كوكال– انا (Gugal-ana): والذي عرف بـ(الثور البري للاله انو) هو احد الهة العالم الاسفل ينظر:

- Leick, G., A Dictionary…, P. 73.

(5) Robertson, J.F., Evidence for Centralized Management, (Nippur at the Centennial), P. 187.

وحددت لـه معابـد مثل ($é.rab.ša_5.ša_5$) أي (البيـت الـذي يكسـر الاغـلال) اضافة إلـى معبد اخـر فـي مدينـة نفر ومزار فـي معبد (ننكال Ningal) بمدينـة (اور Ur)[٢].

١٢- الإله زبابا (Zababa):

عرف الإلـه (زبابا Zababa) باسمه هذا عند السومريين والاكديين علـى حد سواء، ولا يزال معنـى اشتقاقه غير معروف[٣]. وقد ورد ذكر الإلـه زبابا فـي العصـر السومري القديم وميز أيضاً في الاسماء الشخصية لما قبل العهد الاكدي، كما اتخذه الحثيـون الهـا للحـرب ملقبـا بـ(ملك البلاد)[٤] وهـو الإلـه الحـامي لمدينـة (كـيش kiš) ومعبـده فيهـا يـدعى (É.DUB.BA) أي (بيـت الالـواح)[٥] وعـده سكـان بـلاد الرافدين القدماء ابنا لانليل وزوجا لعشتار وفي اوقات اخرى للالهة (باؤ Bau)[٦].

---

(1) Lambert, W.G., and Millard, A.R., ATRA-HASIS, the Babylonian Story of the Flood, P. 42- 43.
(2) George, A.R., House Most High…, P. 161- 137.
(3) Leick, G., A Dictionary…, P. 167.
(4) Ibid, P. 167.
- Gurney, O.R., The Hittites, P. 136.
(5) Contenau, G., Every Day Life in Babylonia and Assyria, New York, 1966, P. 251.
- Georg, A.R., House Most High…, P. 78.
(6) Black, J & Green, A., Gods Demons…, P. 76.
- Leick, G., A Dictionary…, P. 167.
- Wiggerman, F.A., Mesopotamian Protective Spirits , …, P. 152.
- Wiseman, D.J., Nebuchadnezzar and Babylon, P. 48.
يذكر ان احدى بوابات مدينة بابل كانت تحمل اسم الإله زبابا (Zababa) ينظر:
- Wiseman, D. J, P. 48

١٣- الإله بابيلساك (Pabilsag):

هو الإله السومري الذي عبد منذ عصر مبكر، واعتبر ابنا للاله إنليل وزوجا للالهة ننايسينا (Ninisina)[١] واخا للاله (ننا/سين) إله القمر[٢] وقد ورد ذكره كاله لمدينة (لاراك Larak)[٣] كما عبد في مدينتي ايسن ونفر[٤]، وفي نصوص متاخرة ادمج الإله بابيلساك بالاله ننورتا بهيئة البطل المحارب وكذلك ظهر في نصوص التنجيم[٥].

١٤- الإله ننكرسو (Ningirsu):

ان ننكرسو (Ningirsu أو Ningirisu) أي (سيد كرسو)[٦] هو الإله المحلي لدويلة مدينة لكش (Lagash)[٧]، وقد تطابق في بعض العصور مع الإله (ننورتا) ، وعد ننكرسو إلهاً للخصوبة ومنظما لمياه الانهار، فهو إله الزراعة الذي يحمل الرقم الالهي المقدس (٥٠)[٨]. ولمع نجم الإله ننكرسو في عصر الملك

---

(1)Black, J & Green, A., Gods Demons…, P. 147.

- الالهة ننايسينا (Ninisina): هي ابنة الإله انو (السيدة المبجلة لمدينة ايسن) وسمى معبدها (É-galmah) أي (المعبد العظيم) ينظر: Leick, G., Op.Cit.P. 132

(2) Roux, G., Every Day Life in Ancient Mesopotamia, P. 40.

(3) Leick, G., A Dictionary…, P. 140.

(4) Black, J & Green, A., Op. Cit., P. 147.

(5) Leick, G., Op. Cit, P. 140.

- ايسن: تقع جنوب نفر وتعرف اليوم باسم (ايشان بحريات) التي تبعد مسافة (٧) كم عن عفك ينظر: الامين، محمود، قوانين حمورابي والقوانين البابلية الاخيرة، مجلة كلية الاداب، العدد (٣)، ١٩٦٣، ص١٩٠.

- لاراك (Larak): وهي المدينة المعروفة بـ(تل الولاية) الذي يقع إلى الجنوب من مركز ناحية الحسينية في واسط وهو مستطيل الشكل طوله حوالي (٢) كم . ينظر: صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٣٤.

(6) Leick, G., ADictionary…, P. 130.

(7) Mieroop, Marc van De., The Ancient Mesopotamia City, Oxford, 1997, P. 33.

(8) Contenau, G., Every Day Life in Babylonia and Assyria, P. 51, 251, 258.

كوديا، فهو ابن قائد مجمع الآلهة السومرية[١] ، وحمل عدة ألقاب كغيره من الآلهة والتي أقترنت

بأبيه الإله إنليل وهي : (^{d}nin-gír-su ur-sag kal-ga ^{d}en-líl-lá-ra) أي (البطل القوي (لوالده) إنليل)[٢] كما لقب أيضاً بلقب (فارس إنليل الأول)[٣].

وبات ننكرسو عند كوديا الها للعدل ونشر العدالة وحماية الضعفاء والمظلومين اذ تصفه كتابات هذا الملك (يأمل كوديا بان يوجه الإله ننكرسو العدالة)[٤] ، اما معبده الذي بناه له كوديا في لكش فسمي باسم (É.NINNU) أي (معبد الخمسين)[٥] ، وعدت الإلهة بأو (Bau) أو (بابا Baba) التي وصفت بكونها بكونها (إلهة الخصب) زوجة معروفة لننكرسو[٦].

---

[1] Potts, D.T., Mesopotamia Civilization the Material…, P. 190.
- Deimel, A., Pantheon Babyloicum Nomina Deorum Ordine Alphabetico , Rome, 1914, P. 202- 203.

[٢] رشيد، فوزي، ترجمان لنصوص سومرية ملكية، ص١٣٥.

[٣] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص٤٥٠.

كرسو (Girsu): هي عاصمة دويلة مدينة لكش ينظر:
- Diakonoff, I., M., The City-States of Sumer (Early Antiquity), P. 79.

[٤] عبد القادر، خليل سعيد، الحس الديني لدى سكان وادي الرافدين، افاق عربية، العدد (١)، ١٩٧٨، ص١٠٤.

– كوديا: هو احد ملوك لكش (٢١٤٤– ٢١٢٤ق.م) وقد عثر على وثائق عديدة عنه وهي مكتوبة على اسطوانات من الفخار وعلى قصدتين طويلتين وضعهما للاحتفال بالمعبد المحلي للاله ننكرسو. ينظر: بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة– العقل– الالهة، ص٣٧٠– ٣٧١.

[5] Potts, D.T., Mesopotamian Civilization…, P. 190.
- Carleton, P., Buried Empires the Earliest Civilizations of the Middle East, London, 1948, P. 63.

[٦] علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، ص١٤٠.
- Mieroop, Marc van De., A History of the Ancient Near East Ca. 300-323BC, P. 45.
- Carleton, P., Op. Cit., P. 101.

ج- الاخوة:

١- الإله انكي (Enki):

هو إله المياه المشهور بالحكمة والعطوف على البشر[١]. الذي دعي بـ(انكي Enki) أي (سيد الارض) وبـ (آيا E.a) أي (إله الماء)[٢]، وعد من ذرية الإله (آنو Anu) والإلهة (نمو Nammu)[٣] وهو سيد العالم الاسفل أو العمق[٤] والمسؤول عن (الابسو Apsu) أي (المياه العذبة) ولكونه الها للحكمة فقد كان المنظم للارض حسب الاوامر والتعليمات الصادرة من الإله إنليل المخطط العام لما يحصل على الارض، اما التنفيذ فيتم عن طريق الإله انكي الذي وصفه سكان بلاد الرافدين القدماء بالدهاء والبراعة والحكمة واحتل عن جدارة المركز الثالث بعد (انو وانليل) في مجمع الالهة المقدس. وزوجته هي الالهة (دامكينا Damkina)[٥] (ملكة الابسو Šarrat apsu)[٦] وترجح اغلب الاساطير ان نسب انكي يعود إلى (آن/انو) والد الإله إنليل عندما يفتخر بقوله في الإقتباس الآتي :

---

[1] Roux, G., Every Day Life in Ancien Mesopotamia, P. 12.

- Kramer, S.N., & Others., Mythologies of the Ancient World, New York, 1961, P. 96.
- Mieroop, Marc van D., A History of the Ancient Near East…, P. 245.

[٢] عبد القادر، خليل سعيد، معالم من حضارة وادي الرافدين، المغرب، ١٩٨٤، ص٨٢.

- Afanasieva, V.K., Sumerian Culture, P. 126.
- Leick, G.A Dictionary…,P. 37, 40.

[3] Leick, G., Op. Cit., P. 41.

[4] Oates, J., Babylon, P. 172.

- Trigger, B. G., Early Civilizations Ancient Egypt in Context, P. 94.

[٥] كريمر، صموئيل، نوح السومريون، ص١٦٢.

- الاحمد، سامي، سعيد، السومريون وتراثهم الحضاري، بغداد، ١٩٧٥، ص١٤٢.
- الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص١٥٦.
- Von Soden, W., Ancient Orient, 212.
- Contenau, G., Every day life Babylonia and Assyria, P. 248.

[6] Leick, G., A Dictionary….., P. 30.

- Prichard, J., The Ancient Near East, (Vol:1), P. 35.
- في بعض الازمان الإله إنليل كان إله الهواء في شمال بلاد الرافدين وأحتل مكانه في الجنوب الإله (انكي)، وهذه الحالة تتطلبتها ضرورات العمل الثابتة في المجتمع انذاك، ومن المؤكد ان لعنصر المياه الدور الفاعل في هذا الاعتقاد اذ ما علمنا ان الجنوب يُروى بواسطة الانهار والشمال عن طريق الامطار. ينظر: Prichard, J.,Op.Cit., P. 35

انكي بنفسه :

((أبي ملك السماء والارض

وضعني في المرتبة الاولى من الكون

اخي البكر، ملك البلاد كلها وضع بين يدي جميع السلطات

ومن الايكور، معبد إنليل حملت إلى اريدو إلى الابسو،

جميع الفنون انا الوريث الشرعي.. الابن الذي يفتخر به الإله آنو))[١]

وكان مركز عبادته الرئيس يقع في مدينة اريدو (Eridu) التي كانت قائمة قرب الشواطئ والضفاف المائية القديمة[٢]. هذا وغالبا ما شغل الإله انكي مكانة الالهين (انو وانليل) في اساطير الخلق عند سكان بلاد الرافدين[٣].

٢- الإلهة آرورو (Aruru):

ان الإلهة آرورو (^{d}a-ru-ru) التي ادمجت بالإلهة الام ننماخ (Ninmah) هي اخت الإله إنليل التي عبرت عن وظيفة الولادة[٤]، واحيانا اخرى عدت إلهة

---

(١) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص١٦٣.

(٢) سفر، فؤاد، حفريات مديرية الاثار العامة في اريدو، سومر، العدد (٣)، المجلد (١)، ١٩٤٧، ص٢١٩، صاحب زهير، الفنون السومرية، ص٢٧- ٢٨.

(3) Pritchard, J., The Ancient Near East, (vol.1), P. 35.
- Bottéro, J., The First Account of the Flood, (Every Day Life in Ancient Mesopotamia), P. 216- 217.

- اريدو (Eridu): (ابو شهرين) مدينة سومرية قديمة تقع في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين وهي مركز عبادة انكي إله الماء وتبعد حوالي (٤٠) كم إلى الغرب من مدينة الناصرية ينظر: صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٥٨.

(٤) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٥٣، ١٨٤.

- Benite,C., Enki and Ninmah and the World Order , London,1969,P. 136.
- Civil, M., Enlil and Ninlil, (JAOS), Vol.103, P. 44- 45.
- Roux, G., Ancient Iraq, P. 117.
- Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, P. 125.

مشاركة في خلق (بذرة الجنس البشري) مع الالهين (إنليل وايا)[١].

وينسب اليها أيضاً خلق كلكامش (Gilgameš) وصاحبه انكيدو (Enkidu) بامر إله السماء (آنو)[٢]، وتذكر الاسطورة ان (كلكامش) بالغ في ظلم الناس فشكوا إلى الإلهة آرورو ما حل بهم وعندما استمع (آنو) إلى شكواهم أوعز إلى الإلهة آرورو (... السيدة النبيلة الساهرة على الارحام والتي تفوقهن جميعا بدورها المقدس آرورو اخت إنليل الحبيبة)[٣]. آرورو التي خلقت (كلكامش)، ان تصنع نظيرا له وكما في الاقتباس الآتي:

((ولما استمع انو الجليل إلى شكواهم

دعو "آرورو" العظيمة وقالوا لها

يا "آرورو" انت خلقت هذا الرجل

فاخلقي الان غريما له..

وليكونا في صراع مستديم لتنال اوروك السلام والراحة

حالما سمعت آرورو ذلك

غسلت يدها، واخذت قبضة من الطين ورمتها في البرية

وفي البرية خلقت انكيدو

القوي الذي كان يكسو جسمه الشعر الكث))[٤].

---

[١] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص١٥٥.

- Hooke, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, P. 19.
- Pritchard, J., The Ancient Near East, (vol.1), P. 41.
- Kramer, S, N., & others., Mythologies of the Ancient World, P. 122.

[2] Leick, G., A Dictionary…, P. 72.

- Carleton, P., Buried Empires the Earliest Civilizations the Middle East, P. 195.

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٨٢.

[٤] عبد القادر، خليل سعيد، الحس الديني لدى سكان وادي الرافدين، ص١٠٨.

– رشيد، فوزي، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، ص٢١.

٣- الإله جيبل (Gibil):

عرف إله النور والضياء لدى السومريين بـ(جيبل Gibil) ودعاه الاكديين بـ(كيرا Girra/u)[١]، ووصف بالقوي وبالعاصفة الهائجة التي تقود الالهة والملوك باستقامة[٢] اضافة إلى كونه يمثل شعلة النار[٣] ونجد في احد النصوص المرفوعة إلى (كيرا) مذكور فيها ان نسبه يرجع إلى إله السماء انو (كيرا المنور ابن (انو) البطل انت الشجاع بين اخوتك...)[٤].

وكان الإله جيبل مساعد إنليل في تدمير مدينة (اور Ur) وفي احداث الطوفان لابادة البشرية (واختار إنليل معاونا له جيبل)[٥] كما استخدم الإله جيبل في بعض طقوس النار[٦]، فهو ابن إله السماء (آنو) الذي جسد النار في كل اشكالها سواء كقوة تدميرية وحرارة حارقة أو كقوى خلاقة في عملية الصياغة وفخر اللبن عندما اسست المدن[٧].

---

[١] بوتيرو، جان، بلاد الرافدين- الكتابة- العقل- الالهة، ص٢٨٥- ٢٨٦.

- الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٢٤٨.

- Leick, G., A Dictionary…,P 68.

[2] Fredeick, H. and Thomsen, M., Witchcraft and Magic in Europe and Pagan Societies, P.49.

[3] Potts, D.T., Mesopotamian Civilization the Material Foundations, P. 186.

- Contenau, G., Every Day Life in Babylon and Assyria, P. 174.

[4] Saggs, H.W., The Greatness that was Babylon, New York, 1968, P. 293.

ملاحظة: استخدمت بعض المصادر الاجنبية بالرغم من وجود نسخ مترجمة لها متوخيا الدقة في نقل المعلومات . الباحث

[٥] فرانكفورت، هنري واخرون، ما قبل الفسلفة، ص١٦٥.

- Frankfort, H and Others., The Intellectual Adventure of Ancient Man, P. 141.

[6] Contenau, G., Every Day Life in Babylon and Assyria, P. 252.

[7] Black, J. & Green A., Gods Demons…, P. 88.

- اتخذ من الإله نسكو (Nusku) الها للنار أيضاً. يراجع الإله نسكو في مبحث الاتباع.

المبحث الرابع

اتباع الإله إنليل

أ- وزيره- الإله نسكو (Nusku):

نسكو إله النور والضياء السومري وعرف بالاسم نفسه عند البابليين، الذي اعتبر ابنا ووزيرا (مديرا لاعمال) الإله انليل(١)، وكما يصفه الاقتباس التالي:

(نسكو: الإله إنليل هو الذي انجبك، انه ملك، (معبد) الايكور، قد خصك بالقدر الجيد نسكو، ناظر الخزانة الاعلى للاله إنليل، جميل حمدك)(٢).

ويذكر ان الإله نسكو والاله (كيبل/كيرا) كانا من ابرز الهة النور والضياء التي تناضل ضد السحر والسحرة والعفاريت في طقوس خاصة(٣). وقد برز مع سيده سيده إنليل في اسطورة (اتراخاسيس Atra-hasis) عند هجوم الالهة على معبد ايكور، ونقتبس منها ما يلي: ((ثم ايقظ نسكو سيده وجعله يخرج من فراشه وقال له : يا سيدي ان معبدك محاصر ، ان الحرب قد وصلت إلى بوابتك يا إنليل ان معبدك محاصر ، فتح إنليل فاه وكلم الوزير نسكو : يا نسكو، احكم سد بوابتك ، خذ سلاحك وقف امامي فاحكم نسكو سد بوابته واخذ سلاحه ووقف امام إنليل))(٤).

وعُبد الإله نسكو في عدة مدن مثل نفر وحران وبابل التي كان مزاره فيها يسمى(٥) (é.gir$_4$.kù) أي (بيت الفرن الطاهر) وكان اسم احد مزارات إنليل يدعى ([é.?].ša$_6$.^{d}en.líl.lá) أي (البيت المحبوب لانليل) وهو المحراب الداخلي نفسه

---

(1) Harris, R., Gender and Aging Mesopotamia, P. 77.
- Leick, G., A Dictonary…,P. 47, 138.
- Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, P. 237.

(٢) الهيتي، قصي منصور، عبادة الإله سين في حضارة بلاد الرافدين، ص٢٣.

(٣) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٣٢٢ ،ص ٣٩٢- ٣٩٣.

- موسكاتي، سبينو، الحضارات السامية القديمة، ص٢٥٥.

(4) Lambert, W.G., & Millard, A.R., ATRA-HASIS, P. 46, 49.

(5) Leick, G., A Dictonary…, P. 138- 139.

للاله نسكو[١]، واستمرت عبادة الإله نسكو عند الاقوام الاخرى حتى القرن الميلادي الاول[٢].

ب- رسوله: الإله انزو (ANZU):

الإلـه انـزو هـو الرسـول المجـنح للالـه انليـل[٣] الموصـوف بـ(الغيمة الثقيلـة الـوافرة)[٤] و(الطـائر- العاصـفة) الـذي انتصـر عليـه الإلـه ننورتـا بعـد ان انتـزع منـه (الواح القدر) التي كان قد سرقها من سيده إنليل وفقا للاسطورة الاكدية[٥]، وفي ادب ادب بـلاد الرافـدين صـور الإلـه انـزو بهيئـة نسـر ولـه راس اسـد، لـذا كتـب اسـمه بالمقاطع (^{d}IMDUGUD.MUŠEN) أي الإلـه الطيـر امـدكود أو (an-zu-u)[٦] سماه الاكديون (Anzu) وعده السومريون (الطائر المتوحش) (IMDUGUD) ذو الجسم الكبير الذي يسبب زوبعة على شكل دوامة وعاصفة رملية عندما يرفرف اثناء الطيران، ويبدو ان لـه صـلة (بالضـباب والمطـر الخفيـف)[٧] ويـرد ذكـره فـي اسـطورة الطوفان بالمقطع التالي: ((ومزق الإلـه الطـائر زو (Zu) بمخالبـه السـماء ، وحطـم ضجيجها مثل الاناء)) [٨].

---

(1) George, A.R., House Most High…,P. 95, 144.
(2) Black, J. & Green, A., Gods Demons…, P. 145.
(٣) لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص٨٣.
(4) Wiggerman, F.A., Mesopotamian Protective Sprits the Ritual Texts, (Cuneiform Monographs-1), P. 152.
(٥) الجنابي، كاظم، مقدمة لدراسة اقدم ادب عرفه الانسان، بغداد، ١٩٧٥، ص٩٠.
- ساكز، هاري، قوة اشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص٣٣٣.
- Dally, S., (MM), P. 203.
- Jensen, P., Mythen von ZU, dem Strmvogel, (KB , Vol.6) Amsterdam, 1970, P. 46, 53.
- Harris, R, G., Gender and Aging in Mesopotamia, P. 78.
(6) Leick, G., A Dictionary…, P. 9.
- Contenau, G., Every Day Life in Babylonia and Assyria, P. 67.
- Von, Soden. W., Ancient Orient, P. 39.
(7) Black, J & Green, A., Gods, Demons…, P. 107- 108.
(8) Lambert, W. G.& Millard, A.R., ATRA-HASIS…, P. 92- 93.

وكانت للاله انزو اهمية بارزة في دويلة مدينة لكش (Lagaš) ، حتى أنه صور على بعض القطع الأثرية التي وجدت داخل المدينة[١] .

ج- فلاحه- الإله انكميدو (Enkimdu):

هو الفلاح السومري الذي سمي في اسطورة انكي وتنظيم العالم (فلاح إنليل)، اذ عينه الإله انكي مشرفا على الفلاحة والحراثة ووصف بـ(فلاح الحقل)، وقد كانت له اهمية خاصة في تقنيات سقي المزروعات في جنوب بلاد الرافدين[٢]، فهو سيد السدود والقنوات[٣]. الذي ظهر أيضاً كاله فلاح في مناظرة مع الإله الراعي دموزي (Dumuzi) لخطبة الإلهة (اينانا/عشتار)[٤] وتذكره الاسطورة : ((دموزي شرع يخاصم الفلاح، ملك السدود والسواقي، في (حقله) الراعي دموزي في حقله شرع يخاصمه)) [٥].

د- حارس معبده- الإله كال كال (KALKAL):

الإله كلكل هو احد اتباع الإله إنليل، الذين ظهروا بشكل مباشر على مسرح الاحداث في اسطورة الطوفان البابلية (اتراخاسيس Atra-hasis) كونه القائم باعمال الحراسة في معبد سيده انليل[٦] وعندما احاط آلهة الاكيكي (Igigi) بالمعبد تمثل دوره بما يلي: ((عندما حان منتصف الليل احاطوا بالمعبد، ولم يكن (إنليل) يعرف ذلك (اجل لقد) احيط بايكور، ولم يكن إنليل يعرف بذلك وعندما شاهدهم كاكل

---

[1] Leick, G., A Dictionary…, P. 9.
- Wiseman, D.J., Nebuchadnezzar and Babylon, P. 86.

[٢] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص١٧٩.
- Leick, G., A Dictionary.., P. 45.
- Kramer, S.N & Others, S., My theologies of the Ancient World, P. 100.

[3] Black, J & Green, A., Gods Demons…, P. 76.
- Kramer, S. N., History Begins at Sumer, P. 140.

[4] Bottérs, J., Love and Sex in Babylon …., P. 107.
- Kramer, S.N & Others, S., Op, Cit, P. 106- 107.
- Frankfort, H and Others, The Intellectual Aventure …, P. 167.

[٥] امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، افاق عربية، العدد (٧)، ١٩٧٨، ص٦٤.
- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 141.

[٦] علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص٤٧.

اصابه الذعر فزلج الباب واخذ يراقب ثم ايقظ كلكل الإله نسكو واخذا يصغيان إلى الضجيج))[١] .

وقد ورد ذكر الإله كاكل أيضاً في بعض نصوص التقدمات النذرية[٢] وظهر كاكل مرة اخرى بوظيفة بواب معبد ايكور للاله إنليل حينما ناداه الإله (ننا/سين) راجياً منه فتح باب معبد (ايكور) إذ نعته بكونه (ذو المفتاح) و (ذو المغلاق) فقد قال له : ((افتح البيت يا كاكل افتح البيت يا كاكل يا (ذو المفتاح) افتح البيت، يا (ذو المغلاق) يا (ذو المفتاح) افتح البيت ايها البواب، افتح البيت، يا كاكل، افتح البيت))[٣].

هـ- بناء ه- الإله موشداما (Mušdamma):

موشداما هو الإله الذي عينه انكي إله الماء مشرفا على الاجر، وعد (بناء إنليل العظيم)[٤] ويذكر ان الإله انكي جعل الإله كولا (kulla) مشرفا على قالب الاجر اما الاسس وصفوف الاجر والبيوت المبنية فقد وضعها انكي تحت اشراف إله البناء والعمارة (Mušdamma) بناء الإله انليل[٥].

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق نفسه، ص٤٧.

- Lambert, W.G & Millard, A.R., ATRA-HASIS…, P. 46- 47.
- Hook, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, P. 25.

[2] Robertson, J.F., Nippur at the Centennial, Philadelphia, 1992, P. 187.

[٣] علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص٩٨.

[٤] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص١٨٠.

– كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص٢٣٥.

– كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص١٠٤.

[٥] علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص٩٤.

– القطبي، مهند عاشور، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين، ص١٩٦.

- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 97.

ربما جاءت صفة بناء إنليل التي اطلقت على الإله (Mušdamma) نتيجة تحمل الاخير مسؤولية البناء والتعمير التي كلفته بها الآلهة وعلى رأسهم قائد المجمع الإلهي المقدس إنليل: الباحث.

الفصل الثاني

مكانة الإله إنليل في حضارة بلاد الرافدين

المبحث الأول: مركزه في مجمع الالهة

المبحث الثاني: الإله إنليل في معتقدات سكان بلاد الرافدين

المبحث الثالث: مركز عبادته الرئيس

١- مدينة نفر:

أ- نبذة تاريخية عن المدينة

ب- تنقيبات ومكتشفات المدينة

جـ- الاهمية الدينية للمدينة

٢- معبد ايكور:

أ- زقورة المعبد

ب- كهنة المعبد

المبحث الرابع: صورة الإله إنليل

أ- صورته عند البابليين

ب- صورته عند الاشوريين

المبحث الأول

مركز الإله إنليل في مجمع الالهة

تصورت المجتمعات القديمة ان الالهة يشبهون البشر في معظم صفاتهم، فالآلهة في راي القدماء ياكلون ويشربون ويتناسلون وينامون، ويمشون في الطرقات ويشغلون حيزا في الفراغ، وتمر بهم الازمنة وتتنابهم الامراض، ويرتكبون احيانا الجرائم، أو ينقادون لشهواتهم، ويغرر بهم ويتزوج ذكورهم باناثهم، وقد يتصل ذكورهم باناث البشر أو بالعكس. ورغم كل هذا فالآلهة يمتازون بالخلود والقدرة، فهم ذو حياة ازلية ودائمة وقدرة عظيمة لا سبيل للبشر من الحصول عليها.

ولهذا فقد تحملوا مسؤولية الاشراف على تنظيم شؤون الكون، فاختص كل إله منهم بمظهر من مظاهر الطبيعة[١].

وبناءاً عليه كان لا بد من وجود دولة ربما يصطلح عليها بالكونية ترعى الآلهة وقد مثلها مجمع الآلهة في بلاد الرافدين، الذي احتضن إلهين رئيسين هما (آنو وانليل) الذين كانا يقودان السلطة العليا في هذ الدولة كونهم يمثلون (DINGIR.MEŠ GAL.GAL) أي (الآلهة العظيمة)[٢] ومجلس الآلهة في حقيقته تنظيماً أو مؤسسة كونه إنعكاساً لمجلس الإنسان السومري على الارض والمسمى (UKKIN وبالاكدية Puhrum)[٣] وكان إنليل الإله الثاني في الهرم المهيب لدولة

---

[١] وافي، علي عبد الواحد، الادب اليوناني القديم دلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي، القاهرة، ١٩٧٩، ص١١.

- ابو زيد، احمد، البناء الاجتماعي- مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الثاني، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص١٠، ١٤، ١٥.

[٢] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٢١٧.

- Hooke, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, P. 124.
- Slanski, K.E., The Babylon Entitlement Narûs (Kudurrus), P. 39- 40.

[٣] القطبي، مهند عاشور، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين، ص٥٠.

- Lieberman, S.T., Nippur: City of Decisions, (Nippur at the Centennial), 1992, P. 129.

الآلهة، فهو المعبر عن جوهر الهواء الذي يملأ كل شيء بين السماء والارض من فضاء وما يحيط به، لذا فقد عد القوة أو العنصر الثاني من عناصر الكون[١].

وتبرز الاهمية الكبيرة والمكانة العالية التي يتمتع بها الإله إنليل في مجمع الالهة بعدة امور منها مثلا التقليد المعروف الذي فرض على بقية الالهة، اذ يجب عليها (ان تذهب سنويا لزيارة الإله إنليل في مقر عبادته لتطلب منه الرحمة والبركة)[٢] ولمناقشة مسائل مهمة مع رئيس المجمع الالهي في مدينته المقدسة نفر[٣]، التي جعلها علو منزلته المتزايدة بمثابة المركز الديني الذي يتوافد اليه كبار الالهة وصغارها[٤].لتمتع الهها الحامي بقيادة مجمع الالهة المقدس لكل بلاد الرافدين[٥].

ونرى أيضاً سعة دوره المؤثر والكبير واضحا في الشعائر والاساطير والصلوات، بل وحتى في القابه التي عكست سمو منزلة صاحبها كونه (ابو الالهة وملك السماء والارض) وحامي حمى الالهة أي القوة الجبارة القادرة على سحق كل من يتعرض للآلهة بسوء أو يحاول زعزعة استقرارها ونزع سلطانها[٦]، واصبح إنليل

---

[١] فرانكفورت، هنري واخرون، ما قبل ا لفلسفة، ص١٦.

- Hooke, S.H., Op. Cit., P. 16.

[٢] رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزء الأول، ص١٥٣.

- Kramer, S.N., and others, Mythologies of the Ancient World, P. 96.

[3] Leonard, W., A History of Babylon, London, 1915, P. 194.

- Mieroop, Marc van D., The Ancient Mesopotamian City, Oxford, 1997, P. 222.

[4] Potts, D.T., Mesopotamian Civilization the Material Foundations, P. 189.

- Trigger B.G., Understanding Early Civilizations, P. 511.

- Lambert, W.G., Nippur in Ancient Ideology, (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992, P. 119.

[5] Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 157.

- Saggs, H. W., The Encounter with the Divine in Mesopotamia and Israel, P. 102.

- Mieroop, Marc van De., A History of the Ancient Near East.., P49.

- Fleming, D.E., Democracy's Ancient Ancestor Mari and Early Collective Governance, Cambridge, 2004, P. 222.

[٦] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص١٥٧.

مركز السلطة المسيطر على قوى الطبيعة الاخرى[١]، بعد ان اخذ مكان ابيه انو إله السماء وملك الالهة (فقد كانت خلافة الجيل الاصغر تقليدا شائعا في ميثولوجيا بلاد الرافدين)، اذ بات إنليل الرئيس الفعلي للالهة العظيمة، واصبح آنو إلهاً مبجلاً في السماء[٢]، وندرَ حضوره في القضايا الحاسمة، وأوكل لانليل ادارة شؤون الآلهة[٣]، فمنذ عصر مبكر لم يكن الرئيس التقليدي واب الالهة (انو) وانما كان ابنه إنليل هو من تقلد هذا المنصب وتحمل عب مسؤوليته[٤]، وان مدى مركز إنليل بين الالهة يتجسد بامتلاكه الواح القدر التي تكمن فيها قوى سحرية تمنح صاحبها امكانية السيطرة على عالم الالهة والبشر، وفي هذا تاكيد اخر على اهمية منصب إنليل وخطورته في مجلس الالهة كونه المحافظ الامين على تلك الالواح التي استامنته عليها الالهة[٥]:

فهو بحق ((اب الآلهة، ومقرر النواميس المقدسة))، وهذا ما نجده في مقتطفات لنشيد يمجد إنليل يذكر فيه تعداد لبعض واجبات إنليل ومدى عظمته:

((إنليل الذي تصل اوامره إلى البعيد ، ذو الكلمة المقدسة

الاله الذي لا يبدل كلامه، والذي يقدر المصائر إلى الابد

– عكاشة، ثروت، الفن العراقي القديم، بيروت، بدون تاريخ ص٦٠.

- Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, 62, 113.

(1) Bidmead, J., The Akitu Festival Religious Continuity and Royal Legitimating in Mesopotamia, U.S.A, 2002, P. 70.

(2) Bottéro, J. and others, The Near East: the Early Civilizations, P. 89.

- Albert, T. C., Amurru the Home of the Northern Semites, P. 142.

(٣) مهدي، علي محمد، الملاحم والاساطير في العراق القديم، ص١١٠– ١١١.

- Oates, J., Babylon, London, 1979, P. 172.

(4) Trigger, B.G., Understanding Early Civilizations, P. 439.

- Saggs, H. W., The Encounter with the Divine in Mesopotamia and Israel, P. 102.

(٥) علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص١٢٨.

- Dalley, S., The Legacy of Mesopotamia, Oxford, 1998, P. 166.

– ان الفكرة عن الواح القدر هي ان تلك الالواح مصنوعة من حجر اللازورد وموضوعة في السماء، وقد كتب الالهة فيها اقدار ومصائر الحياة والوجود، وهو امر اعتقد به في بلاد الرافدين. ينظر: Dalley, Op.Cit., P. 166

والذي يهذب احكام السلطة والسيادة والامارة

الهة الارض تنحني خشية امامه والهة السماء تتذلل امامه

ورهبته ورعبه، هما في المرتبة الثانية بعد السماء

الظل ينتشر فوق جميع البلاد

في السماء هو امير، وفي الارض هو عظيم))[١]

وقد تميز الإله إنليل في مجمع الالهة بقدسيته ولمع نجمه في هرم الثالوث الالهي الأول المكون من (انو، إنليل وايا) كونه سيد الهواء[٢] الذي (لا يوجد له إله منافس)[٣]، فهو مقدر اقدار البلاد والعباد والحائز على شرف قيادة الآلهة في مجمعها المقدس اضافة إلى كونه احد الهة الخلق البارزين[٤]، الذي احتكر الارض ومن فيها منذ خلقها، كما يشير الاقتباس الآتي:

((في تلك الايام، تلك الايام الموغلة في القدم

في تلك السنين الموغلة في القدم..

حينما فصل العلى عن الاسفل

حينما اخذ (انو) العلى لنفسه واخذ (إنليل) الاسفل لنفسه))[٥]

---

[١] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٣٥- ٣٧.

- كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص١٥٨- ١٦٢.

- Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, P. 113.
- Kramer, S.N., Hymn to Enlil the All- Beneficent, (ANET), P. 573, 576.
- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 92- 93.

[2] Hooke, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, P. 124.
- Trigger, B. G., Early Civilizations Ancient Egypt in Context, P. 94.
- Carleton, P., Buried Empires the Earliest Civilizations of the Middle East, P. 73.

[3] Lambert, W.G., Nippur in Ancient Ideology, (Nippur at the Centennial), p. 121.

[4] Roux, G., Ancient Iraq, P. 397.
- Trigger, B.G., Understanding Early Civilizations, P. 222.
- Leonard, W., A History of Babylon, P. 194.
- Saggs, H.W., the Encounter with the Divine in Mesopotamia and Israel, P. 101.

[٥] بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ص٢٦٦- ٢٦٧.

ويذكر ان من اقدم مجموعات الالهة السومرية الكبيرة كانت مجموعة الزوج المتكون من الالهين (انو وانليل)، اذ استمرت اهميتهما إلى عصر حمورابي الذي اشار إليهما في مقدمة شريعته، كما ظهرت مجموعة رباعية تدل على الالهة الكبيرة وهم (انو، إنليل، انكي، ننخرساك/ اننا) وسادت مجموعة الالهة هذه لمدة طويلة، اذ تربعت الهتها على راس هرم قوائم الالهة السومرية، ثم تكونت مجموعة اخرى فيما بعد ضمت (انو، إنليل وايا) والتي وصفت بالالهة الكبيرة والسامية التي مثلت الهة الثالوث الالهي الأول في حضارة بلاد الرافدين[١].

وفي كثير من النصوص شخص هؤلاء الالهة الثلاثة على انهم خالقي الكون وحكامه[٢]، ويرد ذكرهم في اغلب الاحيان بالشكل التالي: ((عندما انو، إنليل ايا الالهة العظام))[٣] الذين يوصفون بكونهم : (عندما انو، إنليل وايا اخذوا السماء والارض)[٤] وايضا (عندما انو، إنليل وأيا خلقوا السماء والارض)[٥] .

وكان إله الهواء إنليل على الدوام يتبع كبير الالهة انو في الترتيب الهرمي لمراتب الالهة، لما تجسده قوة الرياح باشكالها المختلفة في حالات الهدوء أو الغضب

---

[١] بوتيرو، جان، الديانة عند البابلين، ص٩٢.

- Oppenheim, L., Ancient Mesopotamia, P. 194.
- Trigger, B. G., Early Civilization Ancient Egypt in Context, P.94.
- Carleton, P., Buried Empires the Earliest Civilizations…, P. 112.
- Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, P. 88- 90.
- Nimetozguc and John Bardman., Ancient Art in Seals, New Jersey, 1980, P. 40.

(2) Unger, E., Babylon, 1970, P. 213.

- Horowitz, W., Mesopotamian Cosmos Geography, P. 107.

(3) Horowitz, W., Op. Cit, p. 147.

– اعتقد سكان بلاد الرافدين ان آلهة الخلق على مر العصور هم (انو، إنليل، ايا) ثم اضيف لهم فيما بعد (مردوك واشور) لذلك فقد نال جميع هؤلاء الالهة نوع خاص من الاهتمام تبعا لميزة الخالق التي تمتعوا بها: ينظر:

- Saggs, H.W., The Encounter with the Divine in Mesopotamia and Israel, P. 179.

(4) Horowitz, W., Op. Cit., P. 149.

(5) Ibid, p. 149.

والهيجان المدمر في الطبيعة[١]، واذا كان انو إله السماء هو الرب الازلي لجميع الالهة فان إنليل إله الهواء[٢]، كان (مشيرهم المحارب)[٣] (الذي اعطي قيادة الهة الاكيكي)[٤] و(ملك الالهة، ملك السماء والارض، ملك كل البلدان) وخالق المعول المبارك الذي كرسه لخدمة مجمع الالهة، وهو ذاته من فصل السماء عن الارض واخرج البشر من ثقب الارض[٥]. وكثيرا ما كان الالهين (انو وانليل) مقربين من بعضهما عند الالهة فقد مجدوا سويا في اغلب النصوص ومنها (الهة السماء والارض نطقت باسم انو وانليل)[٦]، وبعد منح إنليل القوة التنفيذية المسماة (illilutu=NAM.ENLÍL) من قبل مجمع الالهة، بات منافساً للإله آنو وعد إلهاً قومياً لجميع بلاد سومر (KI.EN.GI)[٧] وعلا شانه حتى وصف بكون:

((شعائره ومناسكه المطهرة مثل الارض لا يمكن محوها ان نواميسه المقدسة كنواميس ((العمق))، ما من احد يستطيع ادراكها وعندما يقرر المصائر وهو في

---

[١] السواح، فراس، مغامرة العقل الاولى، بيروت، ١٩٨٥، ص١٧٥.

- Von Soden, W., Ancient Orient, P. 176.
- Bidmead, J., Akītu Festival Religious Continuity and Royal Legitimating in Mesopotamia, P. 70.

– لقد كانت الرياح سلاح فعال بيد الله سبحانه وتعالى لمعاقبة البشر وكما جاء بقوله (انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر، تنزع الناس، كانهم اعجاز نخل منقعر) سورة القمر، الآية (١٩– ٢٠)، دلالة على ان الرياح هي احد عناصر الطبيعة الرهيبة والمخيفة التي ترعب بني الانسان بل وتقضي عليهم. الباحث.

[2] Potts, D., Mesopotamian Civilization the Material Foundations, P. 189.
- Pritchard, J., The Ancient Near East, (Vol. 1), P. 29, 66.

[3] Lambert, W.G., And Millard A. R., ATRA-HASIS, P. 42- 43.

[4] Lambert, W.G., Nippur in Ancient Ideology, p. 121.

[5] Kramer, S.N., And Others., Mythologies of the Ancient World, P. 96.
- Kramer, S.N., In the World of Sumer: an Autobiography, P. 62, 73.

[6] Pritchard, J., The Ancient Near East, (vol.1), P. 22.

[٧] باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص٢٢٠.

- Klein, J., A Neo-Sumerian Royal Hymn, London, 1968, P. 15.
- Saggs, H. W., The Encounter with the Divine in Mesopotamia and Israel, P. 167.

رهبته فلا يجرؤ إله على ان ينظر اليه بل إلى وزيره المبجل فقط، إلى حاجبه نسكو))[١]

فهو سيد كل ما تحت السماء من فضاء وارادته هي القانون غير المدون للدولة الكونية السومرية، الذي تلجأ إليه الآلهة كلما استلزم الامر فرض ارادة الدولة بالقوة، وبالتالي يمكننا القول انه منفذ الأحكام وقائد الالهة في الحروب[٢]، ونقتبس من قصيدة تمجيد للاله تظهر ماله من شان بين الالهة وعند البشر :

((إنليل، سلطته تمتد بعيدا، كلمته سامية ومقدسة
ما يقرره لا يوصف ، انه يعين للابد مصائر الكائنات
عيناه تفحصان الارض كلها وشعاعه ينفذ إلى اقاصي البلاد
حينما يستقر إنليل الوقور في الجلال على عرشه المقدس والرفيع
حينما يمارس بكمال سلطاته كسيد وملك، يجثو بقية الالهة تلقائيا امامه
ويطيعون اوامره دون نقاش ، انه السلطان الكبير والقدير الذي يسيطر
على السماء والارض الذي يعرف كل شيء ويفهم كل شيء))[٣].

---

[١] امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، ص٦٢.

- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 93.

[٢] صاحب، زهير، الفنون السومرية، ص٣٩- ٤٠.

- Trigger, B. G., Understanding Early Civilizations, P. 222.
- Saggs, H.W., The Encounter with the Divine in the Mesopotamia and Israel, P. 100.

[٣] بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ص٢٥٣- ٢٥٤.

المبحث الثاني

الإله إنليل في معتقدات سكان بلاد الرافدين

ان (المعتقد) هو حجر الاساس الذي يقوم عليه الدين ومع المعتقد المترسخ يظهر (الطقس) المنظم وهو اقوى اشكال التعبير عن الخبرة الدينية المتمثلة في القرابين والرقصات أو الحركات الايمائية وغيرها من اساليب وطرق العبادة[١].

فقد اعتقد الانسان القديم انه يستطيع ان يضمن وقوع الحدث الفعلي عن طريق التمثيل الرمزي لهذا الحدث، فحب الذرية، أو الرغبة في موت عدو أو الخلود بعد الموت أو خروج روح شريرة أو طردها، هي الدوافع إلى خلق الرموز المناسبة لها أو إلقاء بعض العبارات السحرية أو الدعائية لأجل ذلك الغرض [٢] ، حتى في العصور التاريخية كان الطقس مرتبطا بحاجة رجال الدين للتدوين في تثبيت تعاليمهم الدينية والذي ادى بالتالي إلى انشاء المدارس الملحقة بالمعابد[٣].

وقد اعطى المجتمع السومري العامل الديني المقام الأول في الحياة، كونه القادر على صياغتها انطلاقا من المبدا القائل ((ان الالهة صاحبة كل شيء في الحياة وان كل ما يقوم به الانسان من خير أو شر لا بد ان للالهة يد فيه))[٤]، فالالهة في اعتقاد القدماء هي الخالقة للبشر والحيوان والنبات وايضا صانعة للسماء والارض ويرجع لها الفضل في بناء المدن واقامة الملكية، وبمشيئتها يتهدم كل هذا، وعلاوة على ذلك فهي تملك سر الحياة والموت والخلود والفناء وتحتكر العقاب والثواب[٥].

---

[١] صاحب، زهير، الفنون السومرية، ص٣٢– ٣٣.

[٢] ريد، هربرت، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، مراجعة مصطفى حبيب، بغداد، ١٩٨٦، ص٩٣.

[٣] رشيد، فوزي، المدارس الفكرية في العراق القديم، افاق عربية، العدد (٢، ٣، ٤)، ١٩٩١، ص١١٤.

[٤] عبد القادر، خليل، الحس الديني لدى سكان وادي الرافدين، ص١٠٣.

– رشيد ، فوزي، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، ص١٦.

[٥] زيادة، نقولا، التاريخ ضروبه وابعاده وفلسفته، عمان ، ١٩٩٢، ص٤.

لقد تبنى السومريون نظرية (ازلية مياه البحر) التي مثلت حسب تصورهم الفطري الوجود الأول، وان هذا البحر الازلي نتج عنه جبل كوني احتوى السماء المتمثلة بالإله (آنو Anu)، الذي عبر عن العنصر الذكري و(كي ki) الارض التي عدت العنصر المؤنث، ونتج عن اتحادهما ولادة إله الهواء إنليل، الذي فصل السماء عن الارض، وقام والده انو بحمل السماء، اما إنليل فاخذ الارض لنفسه، فاندمج بامه الارض (ki) وعين الادوار ونظم العالم لخلق الانسان وتاسيس الحضارة[١] واستنادا إلى نظرة سكان بلاد الرافدين إلى الحياة الازلية فان إنليل كان احد الالهة القادرة على منحها ومثال ذلك ما حصل مع زيوسدرا[٢].

وقد ساد اعتقاد شبه مؤكد مفاده ان الارض قد خلقت من قبل الإله إنليل، وكما جاء في المقطع التالي:

(بعد ان خلق إنليل الارض البعيدة)[٣]

كما ظهر إنليل في اغلب الاوقات ذات صلة قريبة بالانسان، اذ ورد اسمه في كثير من مشاكل ومنافع بني البشر وبلدانهم، وكما في المقطع الآتي:

(ان me (النواميس الالهية) لانليل غير منجزة في البلدان)[١]

– روثيه، غي، مدخل إلى علم الاجتماع العام: الفصل الاجتماعي، ترجمة مصطفى دندشلي، بيروت، ١٩٨٣، ص١٦٢.

[١] باقر، طه، وفرنسيس بشير، الخليقة واصل الوجود، سومر، العدد ١ ، م٥ ، ١٩٤٩، ص٨-٩.

– علي، فاضل عبد الواحد، مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين، دوريات افاق عربية، العدد ٢ ، ١٩٨٥ ، ص٢٤.

– حبي، يوسف الانسان في ادب وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٠، ص١٨.

- Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, P. 66.
- Horonwitz, w., Mesopotamia Cosmic Geography, P. 113.

[2] Kramer, S.N., Op. Cit., P. 193.

- Pritchard, J., The Ancient Near East, (vol. 1), P. 30.
- Leick, G., The Babylonians, P. 12.
- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 171.

– حول منح الخلود لزيوسدرا يراجع مبحث الشخصية.

[3] Horonwitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, P. 135.

واعتقد سكان بلاد الرافدين ان آلهة العالم الكبار (انو، إنليل، وآيا) قسموا العالم فيما بينهم عن طريق الاتفاق، فالإله آنو ارتفع إلى السماء (Šamû) وبقي انليل على سطح الارض، وهبط آيا إلى الابسو (Apsu) وكثيرا ما ورد ان إنليل هو من سبب وجود الارض :

(بعد ان صنع انو السماء البعيدة، إنليل صنع الارض البعيدة)[٢].

وحسب الموروث السومري فان إنليل هو الإله الذي شارك في انبثاق الطلائع الاولى للبشر، إذ يُعزى إليه استخدام الفاس الذي خلقه لكسر قشرة الارض في منطقة اوزو (Uzue) المقدسة في نفر ليخرج الجنس البشري منها[٣]، كونه السيد (Bel) وحاكم الارض[٤]، ونقتبس من ترتيلة مدح لانليل يتضح فيها مدى قدرة الإله إنليل في الارض:

((السيد، من يعرف مصير الارض، اهل بالثقة في ندائه ، ايها الاب إنليل، سيد كل الاراضي ، ايها الاب إنليل، يا راعي الرؤوس السود ، ايها الاب إنليل، الثور الوحشي الذي يمشي بين الناس ، السيد الذي يجعل السمن واللبن وفيرين من جبل الشروق إلى جبل الغروب لا يوجد سيد اخر الاول على الارض، انت وحدك ملك))[٥].

ويظهر ان وجود الإله إنليل على سطح الارض يرجع إلى ازمان مبكرة حسب الاساطير القديمة :

((في سالف العصور لم يكن في الوجود حية ولم يكن فيه عقرب

---

(1) Horonwitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography P. 139.
(2) Ibid, P. 126 ,P.135.
(3) Frankfort, H., The Birth of Civilization in the Near East, New York, 1956, P. 63- 64.
- Trigger, B.G., Understanding Early Civilization, P. 525.
- Gadd, C.J., History and Monuments of Ur, London, 1992, P. 62.
– ساد اعتقاد عند سكان بلاد الرافدين ان خلق الانسان قد تم بتوجيه ومشاركة الالهة الثلاثة الكبار (انو، إنليل، وايا) ينظر: Gadd, C.J.,Op.Cit., P. 62
(4) Contenau, G., Every day life in Babylonian and Assyrian, P. 247.
(٥) القطبي، مهند عاشور، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين، ص١٧٢– ١٧٣.

ولم يكن الضبع ولا كان السبع لم يكن الكلب الوحشي، ولم يوجد الذئب
ولم يكن هناك خوف ولا فزع ولم يكن للانسان منافس وبلاد سومر
الكثيرة الالسنة، البلد العظيم ذو النواميس المقدسة الخاصة بالامارة
وبلاد (اوري) التي احتوت كل ما هو لائق وبلاد (مارتو) امنة مطمئنة
وجميع الكون والناس في وحدة والفة إذ كان الجميع يمجدون
(إنليل) بلسان واحد))[١]

ولان للعواصف في عنفها وانسيابها تأثيراً هائلاً ومباشراً على حياة البشر وممتلكاتهم، فقد تصوروها القوة الثانية وبدون منازع بعد السماء، لذا فقد اعتقدوا ان الفضاء ما بين السماء والارض هو (إنليل) المتحكم بحركات الرياح والاعاصير المهلكة والمدمرة : ((ارسل إنليل العواصف ريحا تحمل الدمار والهلاك سبقتها العواصف المحرقة نذيرا بها))[٢] .

ونقتبس ما يشير إلى ضلوع إنليل بتدمير المدن بوصفه قوى الدمار ونقرأ على لسان الإلهة ننكال (Ningal) ما حل بمدينة أور لتجاوز آخر ملوكها المدعو (ابي سين) لواجباته المقدسة :

((في ذلك اليوم... بعد ان حكما بدمار شامل على اور
بعد ان قررا قتل اهلها يقينا انني لم اغادر مدينتي
ولم اترك البلاد في ذلك اليوم لقد سكبت ماء عيني للاله انو
وتوسلت إلى إنليل بنفسي قلت لهما لا تدمرا مدينتي
قلت لهما لا تهلكا اهلها لكن انو لم يغير كلمته

---

[١] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٦٥٢– ٦٥٣.

[٢] عكاشة، ثروت، الفن العراقي القديم، ص٦٠.

– كريمر، صموئيل نوح، السومريون ، ص١٥٠.

- Lambert, W.G., & Millard, A., ATRA-HASIS…, P. 166.

- Bernard, A., The History and Culture of Ancient Western Asia and Egypt , P. 53.

وانليل لم يذهب الحزن عن قلبي))[١]

ووصف إنليل أيضاً بكونه (العاصفة، المدمرة لحظائر المواشي قالع زرائب الاغنام)، وفي نصوص أخرى عبر السومريون عن محبتهم للإله إنليل مثل اب أو اخ حريص على تامين سلامة ورفاهية سكان بلاد سومر[٢] إذ نقرأ :

((بدون إنليل.... ، في السماء المطر المحمل بالغيوم

ما استطاع فتح افواه لهم في الحقول لا تنبت الاعشاب

في الصحراء لن تكون بقعة خضراء تتخلى المراعي والاعشاب عن النمو

في البساتين اشجار الجبال الكثيرة لم تستطع حمل الفاكهة))[٣]

وقد ادى إله العاصفة وسيد الهواء إنليل دورا مهما في تقرير كثرة الانتاج وزيادة الخصوبة، وكانت يده واضحة في الازدهار الحضاري بشكل طبيعي في الاساطير والملاحم.

ونقتبس من لعنة اكد ما يوضح مستوى ارتفاع شان الإله إنليل عند سكان بلاد الرافدين من خلال تصورهم ان ما حل بالمدينة المذكورة ما هو إلا ثأر إنليل لانتهاك حرمة مدينته (نفر) ومعبدها (الأيكور) المقدس، اذ جاء فيها :

((يا إنليل البطل عسى ان يكون مصير المدينة التي احلت الدمار بمدينتك مثلها إلى الدمار وعسى ان تمتليء الابار بجماجم اهلها وعسى ان لا يعرف الاخ اخاه))[٤]

وتستمر الاسطورة في بيان عظمة الجرم والاعتداء الذي وقع على إنليل، لذا تدعو لإنزال الكوارث بشتى انواعها على المعتدي ومدينته وشعبه كونهم قد ارتكبوا

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، الادباء السومريون واحداث في التاريخ، افاق عربية، العدد (٧)، ١٩٩٢، ص٧٧.

[2] Alberto, R.W., The Storm God…, P. 39-40.

[3] Ibid, P. 38.

[٤] الطعان، عبد الرضا، المصدر السابق، ص٥٧٤.

-Oates, J., Babylon, P. 177.

- Mieroop, Marc van D., A History of the Ancient Near East…., P. 68-69.

اثما كبيرا لا يغتفر ربما اراد به الكاتب ليوضح مدى قدسية الإله ومعبده عندما أكد في مرثيته على النحو الآتي :

((ايتها المدينة التي تجرأت على تدمير (أي-كور). ألا تعلمين
انك اهنت إنليل ووجهت هجومك عليه...
فعسى ان يتعالى الندب والبكاء في ارجائك فتردد اصداءه اسوارك
فاسقطي وانطرحي مترنحة مثل السكارى من ضخام الرجال
وليعد طينك إلى اصله إلى (ابسو). وليلعن طينك (انكي)
وعسى ان يعود قمحك إلى اخاديده وعسى ان تلعنه اشنان
وعسى ان تعود اشجارك إلى غاباتها، وتحل بها لعنة الإله (ننلدو)
وعسى ان يذبح جزار البقر فيك امراته بدلا من الابقار
ويذبح جزار الضان طفله بدلا من الضان
وعسى ان يرمي الفقراء ابناءهم في الماء
وعسى ان تتمدد البغي المومس عند باب اخيها
يا اكد عسى ان تفارق اقوياءك قوتهم فيحل بهم الوهن
وان يهلك القحط والجوع اهلك وان تسرح في خرائبك الثعالب
وبنات آوى وتنعق فيها الغربان واليوم يا اكد عسى ان يجري
في انهارك الماء الاجاج بدلا من مائك العذب الصافي))[١]

وبهذا فقد فرض إنليل سيطرته على الارض وما يعلوها من اجواء[٢] فحتى اثناء فيضانات الربيع اذ تعم الفوضى وتغطي المياه السهول في بلاد الرافدين كان

---

[١] باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص٢٢٠- ٢٢١.

- ان موضوع استخدام الرياح في عقاب الاقوام الغابرة كثيرا ما ورد في القرآن الكريم إذ قال تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية، سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية) القرآن الكريم، سورة الحاقة، الآية (٦-٧).

[٢] بوتيرو، جان بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ص٢٨٦.

- الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٣٦٠.

- Contenau, G., Every Day Life in Assyrian, P. 34.

دور إنليل المتمثل بالرياح فعالاً فهي التي تنتصر أخيراً وتجفف المياه وتظهر اليابسة من جديد ، وربما ان قبول إنليل كقائد في مجمع الالهة لدى سكان بلاد الرافدين، يُعزى إلى سيطرته وسطوته كونه عنصراً مؤثراً في الطبيعة تتمثل فيه القوة والعنف المنعكس عن ظهور السلطة السياسية في الدولة الدنيوية.

لذلك فقد بالغ سكان بلاد الرافدين في وصفهم لانليل حتى انهم عدوه مسبب دوام رفاهية المدن الاولى على سطح الارض مثل (اريدو، اوروك)، وإلهاً قومياً لكل بلاد سومر ومقرر لمصائر البشر على الارض[١]. وتعدى الامر إلى ابعد من ذلك فكل ما على سطح الارض وفي باطنها هو ملك لانليل واستنادا لهذه المنزلة التي تمتع بها إنليل فقد انيطت به مسؤولية الوصاية على الارض ومن فيها، بعد ان اصبح آنو مسؤولا عن السماء[٢]، كما ذكرنا سابقا.

وكان دور إنليل في رأي سكان بلاد الرافدين لا تحده حدود فهو يتدخل في كل اركان الحياة، وحتى في المعاملات التجارية، فمثلا كان له دور في البيع والشراء ويؤكد ذلك المقطع الآتي لمقتبس من ترتيلة يوصف بها إنليل بكونه:

(تاجرالارض الواسعة)[٣] ، ويتمادى القدماء في وصف مكانته، اذ يجعلون اختيار الملك والكاهن حكراً عليه من دون الآلهة الاخرى (لولا الإله إنليل لما اختير ملك ولا كاهن)[٤]. فهو عندهم إله البلاد المطلق والعظيم[٥] الذي تقدم له الضحايا

---

[١] الطعان، عبد الر ضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٢٦٠، ٣٦٤، ٣٨٨.

- Roux, G., Ancient Iraq, P. 88.
- Oates, J., Babylon, P. 172.

– لقد ارتبطت شخصية الانسان بنشوء الارض، فقد قامت علاقة بين الانسان والارض والكون وبمعنى ادق (ان الانسان وليد الارض) ينظر: حبي، يوسف، الانسان في ادب وادي الرافدين، مصدر سابق، ص٢٢.

[٢] بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٩٣.

- Leick, G., Babylonians, P. 172.

[٣] موسى، مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩٦، ص١٧٥– ١٧٦.

[٤] رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزء الأول، ص١٩٤.

[5] Westenholz, J.G. ,Legends of the king of Akkad, Indiana,1997, P.174.

في اليوم (الاول، الخامس، الثاني عشر، الخامس والعشرين، الثلاثين) من كل شهر بحسب نصوص مكتبة الملك (Assurbanipal) وهناك طقوس أخرى خاصة تقدم فيها ذبائح وضحايا للاله (انليل) في شهر نيسان. هذا وقد ذكر لوح من مدينة دريهم (Drehem) يرد فيه ان احتفال الـ (Gusisu) كان من الاحتفالات المهمة للاله (انليل)[١] وان كثرة هذه الطقوس الاحتفالية وبما تعكس دور الاله (انليل) المهم في معتقدات سكان بلاد الرافدين واخيرا يمكن ان نخرج بخلاصة ان سبب احتلال إنليل لدور فعال وسلطات واسعة لا حدود لها في اعتقاد سكان بلاد الرافدين الذين منحوه مكانة متفردة بين الهتهم العظيمة ، قد جاء من تاثيرات الرياح المتعددة على البيئة بشكل عام وخاصة فيما يتعلق منها بحياة الانسان وحيواناته ومزروعاته كما وتؤثر الرياح في حركة وتنقل الناس بسبب تحريكها للكثبان الرملية وطمرها لطرق المواصلات[٢].

واستنادا لما تقدم يتضح لنا لماذا اعتقد سكان بلاد الرافدين القدماء بعظمة هذا الإله، اذ كانت منزلة أي معبود تحددها اهمية العنصر الذي يمثله في حياتهم، فما يلحقه من ضرر وهلاك كان سببا منطقيا يدفعهم دائما لاسترضائه الذي يعني استمرار عيشهم بيسر وسعادة.

---

(1) Notscher, Enlil, (RIA), Vol.2, P.386.

(٢) بشأن موضوع تاثير الرياح والتعرية الريحية، ينظر: العاني، ماجد خضير عباس، نمذجة التعرية الريحية لبعض المناطق في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الزراعة، قسم التربة، ١٩٩٧، ص١٧. وايضا الدباغ، تقي، البيئة الطبيعية والانسان، حضارة العراق، الجزء (١)، ص٢٥، ان العراق يقع بين منطقتي ضغط عالي تتركز فوق الاراضي الجبلية في تركيا ويقابلها منطقة ضغط واطئ فوق الخليج العربي، وهذا ما جعل بلاد الرافدين ممرا للرياح بصورة مستمرة: ينظر: الدباغ، تقي، المصدر نفسه، ص٢٥.

المبحث الثالث

مركز عبادته الرئيس

١- مدينة (نفر/ نيبور Nippur):

تقع مدينة نفر واسمها القديم نيبور على بعد (١٠) كم من عفك و(٣٥) كم شمال شرق الديوانية و(١٨٠) كم جنوب شرق بغداد[١]، وتبرز خرائبها المتراكمة على الضفة اليمنى لمجرى نهر الفرات القديم وعلى الضفة الشرقية من شط النيل القديم[٢] شكل رقم (٨)، وتتالف المنطقة الاثرية فيها من مساحة واسعة تبلغ حوالي (٤٠٠٠) م٢، (كما في الشكل رقم ٦-أ)، ويذكر ان المدينة القديمة كانت تطل على نهر الفرات لحاجة المدن القديمة لمصدر الحياة المتمثل بالمياه[٣].

أ- نبذة تاريخية عن المدينة:

مدينة نفر من مواطن الاثار المهمة في العراق، فقد سكنها الانسان منذ اقدم الازمنة وظلت على ذلك حتى نهاية العصر العباسي، وتحولت هذه المدينة إلى قرية صغيرة في العصور الاسلامية اقيمت على انقاض تلك المدينة السومرية العظيمة بسبب ابتعاد نهر الفرات عنها عندما غير مجراه، وقد ذكرت هذه المدينة مرارا في

---

[١] بصمة جي، فرج، نفر، بغداد، ١٩٦٠، ص٥.

- بصمة جي، فرج، نفر، سومر، الجزء (٢) المجلد التاسع، ١٩٥٣، ص٢٨١.

- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي الرافدين، الجزء الاول، ص١١٩.

[٢] مكاي، دورثي، مدن العراق القديم، ترجمة يوسف يعقوب، بغداد، ١٩٦١، ص٥٧.

- بصمة جي، فرج، نفر، سومر، المصدر السابق، ص٢٨١.

- عواد، كوركيس، اثار العراق في نظر كتاب العرب الاقدمين، سومر، العدد (١)، المجلد (٥) ، ١٩٤٩ ، ص ٢٤٩

- King, L.W., A History of Sumer and Akkad, P. 9.

[٣] باقر، طه، المصدر السابق، ص٢٧٠.

- لويد، ستون، اثار بلاد الرافدين، بغداد، ١٩٨٠، ص١٢٣.

الاساطير الدينية والاخبار التاريخية السومرية والبابلية، فقد كانت قبل (٥٠٠٠) سنة مركزا دينيا وثقافيا مهما لبلاد سومر[١].

وكانت نفر من اهم المدن المقدسة في العهود التاريخية التي مرت على بلاد الرافدين كونها مقرا لعبادة الإله إنليل (Enlil) إله السومريين الاعظم وسيد الهواء وقائد الالهة واحد الهة الخلق المهمين وصاحب القدر[٢] وفي عصر فجر السلالات احرزت هذه المدينة شهرة واسعة بسبب مقامها الديني حتى اصبح من شروط الحصول على الملوكية في العهود السومرية ان يتوج الملك في معبد الايكور في نفر وان تكون المدينة تحت سيطرته كون إله المدينة هو من يمنح لقب الملوكية للحكام والامراء، وكانت المدينة ذات طابع ديني اكثر من كونها مدينة ذات صبغة سياسية ودليل ذلك عدم ظهور سلالة حاكمة في نفر كما يشير إلى ذلك ثبت الملوك السومريين[٣].

ولمكانتها الدينية المرموقة فقد تنافس ملوك مدن بلاد الرافدين مثل (لكش واروك واكد وبابل) في تقديم فروض الطاعة والولاء لها عن طريق القرابين وتشييد المعابد ، وقد خضعت المدينة لحكم السومريين اولا وذلك في بداية الالف الثالث قبل الميلاد، ثم الاكديين، وبعدهم البابليين فالكاشيين ثم الاشوريين، اذ عثر في مختلف حارات المدينة وطبقاتها على اشارات لاسماء ملوك المدن والاقوام المذكورين وما

---

(١) بصمة جي، فرج، نفر، بغداد، ١٩٦٠، ص٦– ٧.

– علي، فاضل عبد الواحد، الادباء السومريون واحداث في التاريخ، ص٧٣.

– عواد، كوركيس، اثار العراق في نظر كتاب العرب الاقدمين، سومر، ص٢٤٩.

- Diakonoff, I.M., The City- States of Sumer, P. 73.

(٢) الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٣٦٨.

- Steven, W.C., Nippur as A Frontier Settlement, 1225- 612BC, (SAAS), vol.IV, Helsinki, 1996, P. 7.

- Slanski, K.E., The Babylonian Entitlement narûs (kudurrus), P. 171.

(٣) بصمة جي، فرج، نفر، ص٦– ٧.

– بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة– العقل– الالهة، ص٢٥٩.

- Trigger, B.G., Understanding Early Civilizations, P. 101 .

- Mieroop, Marc van De., A History of the Near East…, P. 49.

كان لهم في هذه المدينة من مآثر وعمران، واستمر السكن في مدينة نفر خلال العصر الاخميني، وظهر ذلك من خلال البنايات المكتشفة فيها التي اشارت إلى ان المدينة بقيت آهلة بالسكان حتى العصر الاسلامي، ولما غير الفرات مجراه هجرها سكانها حتى اضحت قرية صغيرة تقوم على انقاض المدينة القديمة[١].

ب- تنقيبات ومكتشفات المدينة:

١- البدايات الاولى للتنقيب

بدأ العالم الانكليزي ليارد التنقيب في مدينة نفر عام (١٨٥١)م، ثم انتقل العمل إلى البعثة الامريكية التي ارسلت من قبل جامعة بنسلفانيا برئاسة (جون بيترس) ومعه (البروفيسور هلبرشت) العالم بالدراسات المسمارية والكتابات القديمة، وبدات البعثة اعمالها في عام (١٨٨٩)م، فقد قامت بفحص الاطلال ومسح الخرائب ورسم المرتفعات والمنخفضات، ثم عادت البعثة ثانية في عام (١٨٨٩- ١٨٩٠م) وعثرت خلال عملها على اثار قيمة متنوعة بينها رقم طينية كثيرة مكتوبة بالسومرية والبابلية والاشورية، ضمت مواضيع عديدة منها دينية واقتصادية وسياسية ومدرسية وادبية وردت فيها اشارات لحكام وملوك المنطقة انذاك وقد تركز عمل هذه البعثة في ساحة المعبد والقصر الغربي[٢].

---

[١] بصمة جي، فرج، نفر، ص٦- ٧.

- بصمة جي، فرج، نفر، سومر، ص٢٨١.

- Steven, W.C., The Peoples of Nippur and its Countryside, (SAAS), Vol. IV, Helsinki, 1996, P. 23.

[٢] بصمة جي، فرج، نفر، سومر، الجزء (٢)، المجلد (٩)، ١٩٥٣، ص٢٨١.

- صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٣٧.

- سلمان، عيسى ، نفر، سومر، الجزء (١، ٢) المجلد (٢٩)، ١٩٧٣، ص٤.

- سلمان، عيسى، البعثة الامريكية في نفر، سومر، الجزء (١-٢)، المجلد (٢٨)، ١٩٧٢، ص (ك).

- Gates, G., Ancient Cities, London, 2003, P. 39.
- King, L.W., A History of Sumer and Akkad, P. 86.
- Jones, T.B., Paths to the Ancient Past, London, 1997, P. 18.

وعثر على (٨٠٠٠) رقيم طيني كانت قد وجدت في خزانة تعود إلى العهد الكاشي يرجع زمنها إلى الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد، وفي الاعوام (١٨٩٣-١٨٩٦)م، بدات البعثة عملها وللموسم الثالث وباشرت العمل في حارة المعبد الرئيس وكشفت في ساحة المعبد عن طبقات من عصور ما قبل التاريخ، وعثرت البعثة بقيادة بيترس على تمثال نصفي من حجر الديواريت من عهد كوديا، واجزاء اقداح وانية من الحجر، كما عثرت على (٢١٠٠٠) الف رقيم طيني، وبدات موسم اخر برئاسة بيترس عام (١٨٩٨)م وقامت هذه البعثة بفحص تلول متفرقة في المدينة. وفي بدايات القرن العشرين حدثت تنقيبات اخرى اسفرت عن اكتشاف لوح من الطين حفرت عليه خارطة مدينة نفر مكتوب باللغة السومرية موضح فيه اسماء بعض بنايات وحارات المدينة[١] (شكل رقم ٧-أ، ب، ج).

وبحسب الكتابة المسمارية المنقوشة على اللوح فانه يعود إلى النصف الأول من الالف الثاني قبل الميلاد أي العصر البابلي الوسيط، وتمكنت البعثة من معرفة بنايات المدينة المختلفة وحاراتها واسوارها وقصورها ومنطقة المعابد، كما استطاعت البعثة من فحص (١٠٠٠) قبر في اماكن مختلفة معظمها تعود للعصر الفرثي، وايضا تم تحديد منطقة دار الرقم التابعة للمعبد الرئيس[٢].

٢- تنقيبات البعثات الامريكية

جاءت بعثة امريكية اخرى برئاسة (مكاون) وبدات اعمالها في موسمها الأول عام (١٩٤٨)م، ومثل دائرة الاثار العراقية فيها محمود الامين، وتناول العمل منطقتي حي المعابد في شرق المدينة ومكتبة المدينة المسماة (تل الرقم) في الطرف الجنوبي الشرقي من المدينة، شكل رقم (٨)، وعثرت البعثة في موسمها هذا على قبور عديدة تعود إلى العصور الاسلامية، وكذلك عثرت على الاف الرقم الطينية

---

[١] بصمة جي، فرج، نفر، سومر، الجزء (٢)، المجلد (٩)، ص٢٨١.

- صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٣٧.

- Roux, G., Did the Sumerians Emerge from the Sea?, (Every day life in Ancient Mesopotamia), Translated by Antonia Neville, Great Britain, 2001, P. 7.

[٢] صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٣٧.

المدونة باللغة السومرية، فضلا عن اكتشاف قبور تعود إلى اوائل العصر الفرثي (أو اواخر القرن الثالث قبل الميلاد) كما عثرت على رقم طينية تعود إلى عصر ايسن – لارسا والعهود الآشورية والكاشية والاخمينية، واستمر عمل البعثة في عام (١٩٤٩)م حتى عام (١٩٥٠)م وكان ممثل هيئة الاثار العراقية العامة فيهما هو المرحوم الاستاذ فؤاد سفر ثم الاستاذ محمد علي مصطفى[١].

وتركز عمل البعثة في موضعين هما: الجهة الشمالية الشرقية حيث يقع معبد إنليل شكل رقم (٨) ومنطقة (تل الرقم) حيث تم تتبع بقايا معبد إنليل وعثر على رقم طينية واختام اسطوانية وفخارية متنوعة واثار اخرى مصنوعة من البرونز شكل رقم (٩، ١٠، ١١) وقامت البعثة باستظهار مجموعة من غرف المعبد وتم رسم تخطيط المعبد، ووجدت البعثة أيضاً معالم معبد يعود زمنه الى (٢٧٠٠) ق. م كما استظهرت معابد قديمة يرجع تاريخ احدها الى حوالي القرن (٢١) ق.م قد شيده الملك شولكي ثاني ملوك سلالة اور الثالثة، وكشفت أيضاً تماثيل من الحجر، وفي موسم عام (١٩٥١– ١٩٥٢)م رفعت الانقاض عن الطبقة الرابعة العليا في الحارة من اجل الوصول إلى بعض الطبقات وخاصة الثامنة والتاسعة التي يرجع فخارها إلى سلالة بابل الاولى وسلالتي ايسن– لارسا، واظهرت الطبقة العاشرة حوالي (١٠٠) رقيم طيني احتوت كتابات سومرية لقصص واساطير.

وتم الوصول إلى الطبقتين الحادية عشر والثانية عشر وتعودان إلى عصر ايسن– لارسا[٢].

ثم جاء مكاون ليرأس بعثة جديدة عام (١٩٥٣– ١٩٥٤)م ومثل دائرة الاثار العراقية فيها عز الدين الصندوق فتم الكشف عن بعض الغرف التي تعود إلى العصر الاخميني، وعثر كذلك على قبر ساساني كامل مزجج وكشف عن بعض الجدران أيضاً، وطال التنقيب معبد ((اننا)) قرب الزقورة وفي منطقة معابد تعود

---

[١] صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٣٧.

– بصمة جي، نفر، سومر، ص٢٨٤.

[٢] صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٣٧.

– كولديفاي، روبرت معابد بابل وبورسبا، ترجمة نوال خورشيد، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٥– ٢٦.

لعصر فجر السلالات[١] شكل رقم (١٢) وفي عام (١٩٥٥) إلى (١٩٥٦) بدأ الموسم الخامس وكان رئيس البعثة هيتس والاستاذ عبد القادر حسن عن دائرة الاثار وانحسر العمل في معبد (إننا) وتم الكشف عن جزء كبير منه، كما عثرت البعثة على تمثالين كبيرين رائعين من النحاس، مثل احدهما الملك اورنمو، اضافة لنصوص فلكية ورياضية واختام اسطوانية وصور للالهة السومرية واواني فخارية متنوعة، مع رقيم طيني يمثل وثيقة كتبت باللغة السومرية تبين ان البرج المدرج (الزقورة) يقع وسط القسم الشرقي من المدينة، وهو ذا قاعدة مربعة الشكل، شيده الملك اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة، والبرج على ارتفاع (١٥)م عن سطح الارض المجاورة له، وهناك ساحة واسعة امام سلالم الزقورة تحيط بها بنايات ومعابد، وفي هذه الساحة يقع المعبد الرئيس لعبادة الإله إنليل المعروف بـ(É-Kur) (أي–كور)[٢]، شكل رقم (٦–أ–ب) و(١٢).

وفي المنطقة الواقعة جوار الزقورة تم الكشف عن ست طبقات وهي ابتداء من السطح:

١. بقايا ابنية فرثية وبابلية حديثة.
٢. بقايا ابنية اشورية.
٣. طبقات من العصر الكاشي.
٤. بقايا من ابنية العصر البابلي القديم.
٥. طبقات سلالة اور الثالثة.
٦. بقايا ضئيلة ترجع إلى اواخر العصر الاكدي، إلى زمن اخر ملوك هذا العصر (شار– كالي –شاري)[٣].

---

[١] صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص٢٣٧.

[٢] صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق نفسه، ص٢٣٧– ٢٣٩.

– بصمة جي، نفر، سومر، الجزء (٢)، المجلد (٩)، ص٢٨٥.

- King, L.W., A History of Sumer and Akkad, P. 32.

– لم يذكر المقال التمثال الاخر الذي وجد مع تمثال الملك اونمو. الباحث.

[٣] صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٣٩.

وفي العام (١٩٥٧- ١٩٥٨) بدأ الموسم السادس إذ تم الكشف عن بناية وحجرات في جنوب غرب الساحة العامة لمعبد إنليل، داخل سور المعبد وفي الموسم السابع واصلت البعثة ورئيسها (هيتس) التحري والحفر بشكل موسع في معبد (إننا) حتى تم التعرف على (٢٣) طبقة بلغ عمقها من سطح التل حتى الارض البكر (٦٠) قدما تقريبا وكان الموسم الثامن عام (١٩٦٢- ١٩٦٣) استمرارا للموسم السابع، اذ عملت البعثة على توسيع هذه الطبقات للتعرف على اوجه بناءها ومخططاتها وكانت الطبقات البنائية كما يلي:

الطبقات ٢٣- ٢٢ رملية على الارض البكر

الطبقات ٢١- ١٥ عصر الوركاء

الطبقات ١٤- ١٢ عصر جمدة نصر

الطبقات ١١- ١٠ عصر فجر السلالات الأول

الطبقات ٩- ٥ عصر فجر السلالات الثاني والثالث

الطبقة ٤ عصر سلالة اور الثالثة

الطبقة ٣ العصر البابلي القديم

الطبقة ٢ العصر الكاشي

الطبقة ١ العصر الاشوري والبابلي الاخير

فضلا عن طبقتين تعلوان هذه الطبقات وهما من العهد الفرثي[1].

واستمر العمل برئاسة (نودستاد) للموسم التاسع في سنة (١٩٦٤)م ومثل المديرية العامة للاثار فيها السيد(طارق جواد حمودي) ، ثم السيدة سلمى الراضي وانحصر العمل في بناية ذات سور دفاعي وابراج مربعة تعود إلى العهد الفرثي، فقد تم الكشف عن (٣٠) حجرة مع مدخل الزاوية الجنوبية للسور، وابرز اللقى الاثرية كانت مجموعة صغيرة من الرقم الطينية واواني فخارية منها اناء مصنوع من الفخار المزجج على هيئة قنفذ ومثقال (وزن) على شكل بطة، وفي ١٩٦٦/١٠/٢ استانفت

- بصمة جي، فرج، نفر، ص٨.

[1] بصمة جي، فرج، نفر، ص١٥.

- صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٣٩.

البعثة موسمها العاشر وتركز عملها في سور الحصن الفوقي بادواره الثلاثة وهو السور الذي يحيط بالزقورة والمعابد وكان شكل هذا السور مربعا وذو ابراج دائرية ومربعة على التوالي[1].

وباشرت البعثة اعمالها في ١٠/١٠/١٩٦٨ للتحري عن مجرى الانهار القديمة للوقوف على الاجزاء العليا لهذه الانهار وذلك لمعرفة بداية الاستيطان وتوزيع السكان، وفي الموسم الثاني عشر بدات البعثة عملها وذلك في عام (١٩٧٣)م بمنطقة واقعة إلى الغرب من الزقورة، وعثرت على خرز واساور من النحاس واوان وجرار فخارية، وفي الموسم الثالث عشر سنة (١٩٧٥) والرابع عشر سنة (١٩٧٦) والخامس عشر (١٩٨١– ١٩٨٢) كشفت عن بقايا مهمة لدور قد تكون بناية عامة من القرن السابع قبل الميلاد، وكانت اللقى الاثرية لهذه المرحلة من التنقيب تتمثل بمجاميع من الفخار والتماثيل والاختام والحلي[2].

وان اهم المكتشفات التي عثر عليها في مدينة نفر تتمثل بتمثال كبير الحجم اكتشف في تل الرقم حارة (TB) الطبقة الثانية، شكل رقم (٨) (وهو يمثل الإله إنليل (؟) جالسا على مصطبة مكعبة الشكل وقد مد يديه إلى الامام، له لحية طويلة وعلى راسه التاج الالهي ذو القرون) شكل رقم (١٣–أ،ب،ج) وكان التمثال مصبوغا بألوان مختلفة، ظلت اثارها باقية على اقسام كثيرة منه[3].

---

[1] بصمة جي، فرج، نفر، سومر، الجزء (٢)، المجلد (٩)، ص٢٨٥.

– صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٣٩– ٢٤٠.

– الوائلي، فيصل، نفر، سومر، الجزء (١– ٢)، المجلد (٢٠)، ١٩٦٤، ص (و) .

[2] صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق نفسه، ص٢٤٠.

[3] يعتقد الاستاذ فرج بصمة جي ان التمثال المكتشف ربما يكون للاله إنليل كما ذكر مقاله اعلاه. الباحث .

رغم ان حضارة بلاد الرافدين لم تحمل لنا أي تمثال يجسد هيئة كل من الالهين انو وانليل لحد الان وربما كان لاسباب مجهولة تخص العقيدة والدين القديم لسكان بلاد الرافدين، ونترك الحكم للقارئ على هذا الامر. مناقشة مع الاستاذ المشرف.

بصمة جي، فرج، نفر، مجلة سومر، العدد (٢)، المجلد ٩، ١٩٥٣، ص٢٩٣.

وكـان الموسـم السـادس عشـر برئاسـة مكوايرجبسـون مـن ١٩٨٥/٢/٧، حتـى ١٩٨٥/٣/٢٠، وتقرر الحفر في النهاية الجنوبية واستظهرت جدران من اللبن ومواد تعود إلـى القرن السابع قبل الميلاد مع مواد اخرى[١]، وتم العثور أيضاً علـى (٦) قبور كانت في احدى الغرف، كما كشف عن جدران من اللبن، ووجدت كسر من الفخار تعود إلى العصر الكاشي، وعثر كذلك على جدار اخر من الاجر وارضيات مع مجاميع من الاواني الفخارية التي تعود إلى العصر الاسلامي المبكر، كما تم الكشف عن تل منخفض مغطى بنماذج ممتازة من الفخاريات ذات اللون الاسود والازرق من العصور الاسلامية المتاخرة (الايلخاني)[٢].

ج- الاهمية الدينية للمدينة:

كتبت مدينة (نفر/نيبور Nippur) بالمقاطع التالية، (DUR.AN.KI) أي (رباط السماء والارض) و($EN.LÍL^{ki}$) بمعنى (مدينة إنليل) وتقابلها بالنصوص القاموسية ($NIBRU^{ki}$)[٣] وباتت نفر مدينة مقدسة ومركزا دينيا لسكان بلاد الرافدين من السومريين والاكديين بل وحتى لدى القادمين الجدد مثل الكاشيين الذين سعوا للحصول على حلفاء يوالونهم من كهنتها رغم ما نعلمه عن اعتمادهم بالدرجة الاساس على العناصر الكاشية المسلحة[٤].

وحول هذا التمثال ينظر: سجلات المتحف العراقي رقم (٥٥٨٨٢ م.ع) وان موقع العثور عليه هو (Nippur,T.B. 114,LIIflr.2 & TB.93, flr.2) وقد سجل بتاريخ ٤/ ١١/ ١٩٥٠.

[١] صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص٢٤٠.

[٢] جبسون، مكواير، الموسم السادس عشر في نفر، سومر، الجزء (١- ٢)، المجلد (٤٣)، ١٩٨٤، ص٢٨٧.

[٣] حول اسم مدينة نفر ينظر المصادر الآتية: باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص٩٥. ، فرانكفورت، هنري واخرون، ما قبل الفلسفة، ص١٧٨.

- Krebernik, M., NINLIL, (RlA), Vol.9, P. 457.
- Steven, W.C., Nippur in Late Assyrian Times C. 755- 612BC, (SAAS), Vol.IV, Helsinki, 1996, P. 92, No. 27.

[٤] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص١٠٢.

- Frankfort, H., Kingship and Gods, P. 217.
- King, L.W., A History of Sumer and Akkad, P. 107.

ويواجهنا السؤال التالي: لماذا حازت مدينة نفر على هذه المكانة الدينية المهمة من بين مدن بلاد الرافدين الاخرى؟ وربما كان الجواب على هذا يرجع إلى الاسباب الآتية :

١. بسبب ارتباطها باعظم الهة بلاد سومر والهها القومي إنليل ملك البلدان و(السيد السامي للعالم)(١)، الذي يتجه اليه ولاء الاخرين، وان الحديث عن سلطة إنليل وتفوقه يعني في الوقت نفسه السلطة والاولوية لمدينته نفر(٢)، التي توصف بكونها (نفر هي المزار الذي سكن فيه الاب، الجبل العظيم)(٣)، فكثيرا ما تنسب مدينة نفر لانليل ($nibru^{ki}$ uru ^{d}en-líl-la) أي (مدينة نفر (هي مدينة) إنليل)(٤). وتذكر أيضاً ($NUN.GAL\ EN.LÍL^{ki}$) أي (مدينة الامير العظيم إنليل)(٥) التي يعزى بناؤها إليه (انت بنيت نفر لتكون مدينتك الخاصة)(٦) اذ ان وجود هيكل الإله إنليل فيها جعلها تتمتع بمركز ثقل هائل عند سكان بلاد الرافدين، منذ بداية السلالات الاولى، فالهيكل كان رمزا للوحدة القومية عند السومريين والاكديين من السكان(٧).
٢. وجود المنطقة المقدسة (DUR.AN.KI) وهي (رباط السماء والارض) في اعتقاد سكان بلاد الرافدين وتضم هذه المنطقة زقورة ومجمع معابد انليل(٨)، شكل رقم (٨، ١٢).

---

(1) King, L.W., A History of Sumer and Akkad, P. 103- 104.
- Unger, E., Babylon, Berlin, 1970, P. 44.
- Steven, W.G., Nippur as A Frontier Settlement, 1225- 612BC, (SAAS), Vol.IV, Helsinki, 1996, P. 5- 6.

(٢) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص١٢٣.

(3) Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 92.

(4) Lambert, W.G., Nippur in Ancient Ideology, P. 123- 124.

(5) Kerbernik, M., NINLIL, (RlA), P. 454.

(٦) ساد اعتقاد لدى سكان بلاد الرافدين مفاده ان الآلهة بنفسها قد بنت المدن الاولى، ينظر :
- Mieroop, Marc van De., The Ancient Mesopotamian City, P. 47.

(٧) الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٢٦٣- ٢٦٤.

(8) Leick, G., The Babylonian, P. 13.
- Zettler, R., The UR III Temple of Inanna at Nippur, Berlin, 1992, P. 12.

٣. الموقع الجغرافي المميز، شكل رقم (١٤، ١٥) وكونها تقع على ضفة نهر الفرات القديم الذي يعتبر الشريان الحيوي والرئيس للبلاد والذي تستخدمه الالهة في السفر والتنقل[١]، شكل رقم (٨).

وفي بعض اناشيد تعظيم مدينة نفر يذكر فيها ان المدينة العظيمة نفر موغلة في القدم حتى انها تصفها بالمدينة الاولى في العالم، رغم ان ترانيم المعابد السومرية عدت اريدو هي المدينة الاولى، وربما يرجع هذا إلى سمو درجة نفر على اريدو بسبب مكانة حرمها المقدس الذي كان (èš nam tar.ra) (يقرر الاقدار) وإلهةُ (en nam.tar.re.da) (سيد الاقدار) إذ لم تحظ مدينة اريدو وإلهها انكي بمثل هذا الشرف[٢] ، ويشير احد الباحثين إلى ان اسم سومر ربما اخذ من اسم قديم لمدينة نفر، التي تعرف بانها (اول مدينة سومرية في بداية بلاد سومر من الشمال)[٣]، التي التي كانت النواة الاولى للورع الديني في عموم المدن السومرية[٤] فقد كانت انظار المدن الاخرى متوجه نحو مدينة نفر في سعيها لكسب بركة إنليل (لكي تفيض اماكنها سمنا وعسلا وخمرا)[٥].

ونتيجة للمكانة الدينية العالية التي تمتعت بها مدينة نفر، فقد تم اعفاء سكانها من الضرائب المفروضة على المدن الاخرى، وهذا هو حال المدن التي تمتعت بمركز ديني مؤثر في بلاد الرافدين مثل آشور وكان هؤلاء السكان يعملون في املاك الهة مدينتهم دون أي قيود على وارداتهم أو عليهم، فقد كانوا يتمتعون بنظام الحماية

---

(1) Wilck, C., É-Sağ-da-na Nibru[ki]: An Early Administrative Center of the UR III Empire (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992, P. 311.

– رغم ان نفر لم يكن فيها سلالة حاكمة الا انها ادت دورا مركزيا مهما في تثبيت حكام دويلات المدن الاخرى، وان أي حاكم لا يستطيع التلقب بلقب حاكم سومرواكد دون الحصول على موافقة وتبريك مدينة نفر والهها الحامي إنليل قائد مجمع الالهة. انظر:

- Mieroop, Marc Van D., The Ancient Mesopotamian City, P. 222.

(2) Lambert, W.G., Nippur in Ancient Ideology, P. 119- 120.

- Lloyd, S., Foundations in the Dust, U.S.A, 1955, P. 100.

(٣) الاحمد، سامي سعيد، السومريون وتراثهم الحضاري، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٥، ص٤١.

(4) Bernard, A., The History and Culture of Ancient Western Asia and Egypt, P. 69.

(٥) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص١٢٤.

المقدسة في مدينتهم الدينية، وهذا دليل على تميز المدينة المذكورة في الواجبات اتجاه الدولة والملك[١] ، ونجد في وثيقة زراعية، (ترقى في تاريخها إلى (٣٧٠٠) سنة ، عدت من اقدم التاليف التي فصلت الاساليب الفنية للزراعة، وكانت قد اكتشفت في نفر وهي مدونة باللغة السومرية، ويذكر فيها الكاتب ارشادات معينة تخص العمليات الزراعية، منذ بداية البذار إلى مرحلة الحصاد، وتختم الوثيقة ببيت من الشعر في حمد الإله ننورتا إله الفلاحة والفلاح الذي عزيت اليه تلك الارشادات الزراعية[٢].

ونستنتج من هذا ان مدينة نفر كانت بالفعل مدينة استقطاب لكل سكان مدن بلاد الرافدين لما تحويه من امكانات دينية وظفت لخدمة مجالات الحياة الانسانية ومنها الاقتصاد الزراعي عماد المجتمع انذاك ، وايضا ربما كانت السمة الدينية للمدينة الدافع وراء انشاء مركز مراقبة لموظفي بابل من قبل الملك نبوخذنصر الثاني (٦٠٤– ٥٦٢ ق.م) في نفر[٣] ، وحتى في مجال التعليم وظهور المدارس كان اشعاع نفر الديني حاضرا اذ يعتقد ان (Puhrum) نفر الديني ربما كان هو من قاد إلى فكرة توسيع المدارس ورفدها بالخبرات، فقد كانت المدينة بمثابة اكاديمية ثقافية للعلوم ضمت اعداد من المدارس[٤].

وظهر فيها اقدم واشهر نظام للمكتبات المعبدية حتى ان السومريين ربما اعتقدوا بوجود علاقة بين (بيت الالواح) ومدينة نفر بسبب ما تقدم ذكره من المستوى

---

[١] الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الامورية، دمشق، ٢٠٠٤، ص٩٣.

- Oppenheim, L. Ancient Mesopotamia , Chicago ,1964, P. 120- 121.

– ملاحظة: نقل تاريخ الوثيقة الزراعية كما في المقال بدون ذكر التقويم ، الباحث.

[٢] مكاون، دونالد وجاكبسون، ثوركيد، وثيقة زراعية من العراق القديم، ترجمة، صادق الحسني، سومر، الجزء (١)، المجلد (٧)، ١٩٥١، ص١١٢– ١١٣.

[3] Wiseman, D.J., Nebuchadnezzar and Babylon, P. 76.

[4] Lieberman, S.J., Nippur: City of Decisions, (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992, P. 134.

- Dalley, S., and Reyes, A.T., Mesopotamia Contact and Influence in the Greek World, (The Legacy of Mesopotamia), Oxford, 1998, P. 114.

الثقافي الذي حظيت به هذه المدينة[١] ويذكر ان نفر مارست حالة الهيمنة على كل المدن المحلية لبلاد الرافدين كونها مركزا للنشاط اللاهوتي والفكر الثقافي بشكل عام، وكان نتاجها الهائل للرقم الطينية التي احتوت مختلف التاليف الادبية والتاريخية والادارية بل وحتى القانونية التي وصل تاريخ بعضها إلى العصر الفرثي، دليل حقيقي على مكانتها الدينية والثقافية[٢].

٢- معبد الايكور (É.KUR):

سمي معبد الاله انليل بـ (E.KUR) أي البيت الجبلي الذي ربما يعني ان انليل قد وجد في الجبال وان هذا المعبد هو مركز الارتباط بين السماء والارض[٣]

يقع المعبد الكبير والرئيس للاله العظيم إنليل في مدينة نفر بالمنطقة المقدسة (DUR.AN.KI)[٤] المحاط بسور كبير كما في الشكل رقم (١٦) ويتكون معبد الايكور من الحرم المقدس لانليل وزوجته ننليل واتباعه مثل نسكو وبعض المعابد الملحقة لابناءه ومنهم ننورتا[٥]، اضافة إلى مزارات ومعابد صغيرة لبعض الالهة الاخرى التي اشتركت مع إله الإيكور العظيم في طقوس عبادته[٦].

وكان معبد ايكور الذي كتب بالسومرية (É.KUR) وبالاكدية (ekurru) ومعناه (بيت الجبل)، قد اشترك في هذه التسمية مع العالم الاسفل الذي كتب (É.KUR.BAD) أي (بيت الجبل الحصين)[٧] ويقع معبد الإله إنليل إلى الشمال

---

[١] باقر، طه، ملحمة كلكامش، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٣، ص١٩.

- Mccall, H., Rediscovery and Aftermath, (the Legacy of Mesopotamia), Oxford, 1998, P. 208.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، السومريون والاكديون، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٥.

- Oppenheim, L., Ancient Mesopotamia, P. 411.
- Jones, T.B., Paths to the Ancient Past, P. 19.

(3) Notscher, Enlil , (RIA), Vol.2, P.385-386.

[٤] ابو الصوف، بهنام، ظلال الوادي العريق، الموسوعة الثقافية، بغداد، ١٩٩٢، ص٦٨.

- Weidner., ENLIL, (RlA), Berlin, 1938, P. 385.

(5) George, A.R., House Most High, P. 3.

(6) Zetter, R., The URIII Temple of Inanna at Nippur, Berlin, 1992, P. 15.

[٧] عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين، ص٣٥.

- Morris, J., Aspect of Religious Belief and Practice in Babylonia and Assyria , New York, 1911, P. 354.

الشرقي من الزقورة ويعود تاريخ بنائه إلى عهد سبق العصر السومري الحديث، ويعتقد انه كان اوسع حجما ويمتد تحت الزقورة(١). وتخطيط المعبد في زمن الملك اورنمو (٢١١٣- ٢٠٩٦ ق.م) مستطيل الشكل ابعاده (٤٥ × ٢٢)م تقريبا ويوجد له مدخل في كل من الضلعين الطويلين، كل منهما يؤدي إلى غرفة واسعة يرجح انها خلوة، وقد فصل المعبد عن الزقورة بممر ضيق(٢).

وقد وصف معبد الايكور باوصاف كثيرة منها (البيت السماوي والمجلس العظيم لانليل، ضوء الرهبة الواصل إلى السماء)(٣) وقد تسامى سكان بلاد الرافدين في تصوراتهم عن هذا المعبد بسبب تمجيده المبالغ فيه فقد ذكر في اساطيرهم بأنه : (((ايكور) بيت حجر اللازورد، المكان السامي، الذي يبعث الرعب في القلوب، ان رهبة خشيته تضاهيان السماء، الاسياد والامراء كلهم ياخذون إلى هناك الهدايا والقرابين المقدسة ويقيمون الصلاة هناك، ويتلون الدعوات والتضرعات))(٤).

وفي نصوص اخرى يذكر مع سيده الجبل العظيم : ((اميره ((الجبل العظيم)) الاب ((إنليل)) قد اقام مجلسه على منصة ((ايكور))، المعبد الشامخ المعبد قراراته كالسماء لا يمكن تبديلها طقوسه المطهرة كالارض لا يمكن ازالتها))(٥) ، ونتيجة لهذه القدسية المفرطة والتبجيل غير المألوف فقد كان ايكور مكاناً مقدساً

- Hooke, S.H., Babylonia and Assyria Religion, U.S.A, 1963, P. 17.

– اعتقد العراقيون القدماء ان تسمية معبد ايكور بـ (ekurru) ربما يكون في معناه (مكان ما وراء العالم الاسفل لسطح الارض أي عالم جوفي في العالم الاسفل). ينظر:

- Horowitz, W., Mesopotamian Cosmos Geography, Indiana, 1998, P. 294.

(1) Mccoun, D. and Hainesn, R., Nippur 1 Tempel of Enlil Scribal Quarter and Soundings, (OIP-78), 1967, P. 26.

(٢) عبد الرزاق، جنان عبد الوهاب، جدلية التواصل في العمارة العراقية، بغداد، ٢٠٠٣، ص٢١٧.

- Mccoun, D. and Hainsen, Op. Cit., P. 15.

(3) Potts, D.T., Mesopotamian Civilization the Material Foundations, P. 196.

(٤) امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، افاق عربية، العدد (٧)، ١٩٧٨، ص٦٢.

(٥) كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص١٥٨- ١٥٩.

- Roux, G., Ancient Iraq, P. 88- 89.

يزار ويبجل من قبل سكان بلاد الرافدين[١] وقد ادى معبد ايكور في نفر دوراً مهماً ومؤثراً في تطوير الديانة في البلاد، كونه الملتقى الديني لكل السكان السومريين والاكديين انذاك[٢]، فحتى الالهة كانت تقدس الصرح العظيم لسيدها إنليل وتضفي عليه عبارات التقديس وتعزى اليه الاعمال المفيدة والمهمة لبني البشر ومثال على هذا ما ذكره الإله (ENKI) حول ارجاع فضل الصناعة في مدينته إلى الايكور العظيم حسب الاقتباس الآتي : ((من الايكور، بيت إنليل، انا جلبت الصناعة إلى الأبسو (Abzu) في اريدو))[٣].

وكان الاعتقاد السائد لدى سكان بلاد الرافدين ان معبد ايكور كان يقرر ليس فقط مصائرهم ولكن مصائر واقدار الالهة أيضاً كان هو المسؤول عن تقريرها[٤]. لذا فقد خدمت بعض الالهة في معبد ايكور بوصفهم كهنة لهذا الصرح الديني الشامخ، ومنهم الالهة (ننسار NIN.SAR) التي عدت (^{d}nin-sar gír-lá é-kur-ra-ra) أي (ننسار (هي) حاملة السكين (طباخة) معبد ايكور)[٥]، بل وقدمت البعض من الآلهة القرابين والنذور للايكور بدافع التقرب أو لاسترضاء سيد الآلهة وقائدها، فهذا ننورتا نجده يقدم الهدايا للايكور بالشكل الآتي:

((وولج معبد إنليل دافعا فيه بالثيران الماسورة

ومعها الابقار المغتنمة كما قدم فيه اسلاب المدن التي خربها))[٦]

وفيما يخص الحكام من ملوك وامراء فقد بنوا ووسعوا وجددوا في معبد ايكور، ونذكر منهم الملك نرام سين (Naram-sin) الذي يدعي بكل فخر انه قد جدد معبد

---

(1) Potts, D.T., Op.Cit., P. 295.
- Oates, J., Babylon, P. 27.
(2) Verlag, C.H., Geschichte Mesopotamiens von der Sumerian, Germany, 2004, P. 90.
- Oppenheim, L., Ancient Mesopotamia, P.195, 401.
- Trigger, B.G., Understanding Early Civilizations, P. 96.
(3) Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 94
(4) Tigger, B.G., Understanding Early Civilizations, P. 459.
- Jones, T.B., Paths to the Ancient Past, P. 24.
(5) Frayne, D., Ur III Period (2112- 2004 BC), (RIME), Vol. 3/2, P. 112.
(٦) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص١١٤.

الايكور في نفر طمعا في الحصول على تأييد وبركة سيده إنليل العظيم، وكذلك فعل الملك الاكدي (شاركالي شاري Šar-kali-šarri)[١] وقد شارك ملوك كثيرين في ترميم وتجديد معبد ايكور ومنهم ايضا الملك الاشوري (Assurbanipal) [٢] وكان ايكور يمثل قمة الصرح الديني والفكر الثقافي الذي نهضت به مدينة نفر المقدسة فقد احتوى هذا المعبد على ابنية ومرافق عدة كانت تستخدم في تدريب وتعليم مختلف الثقافات والفنون ومنها فن الموسيقى التي ربما كانت ذات طابع ديني[٣].

ان الأيكور لم يكن الاسم الوحيد لهذا المعبد بل كان يضم مزارات ومصليات وغرف مقدسة اخرى وكل منها يحمل اسما خاصا به كما وردت في النصوص المسمارية. وهي كالآتي:

١. (é.kur.nam.ti.la) (بيت جبل الحياة) احد مزارات إنليل في مجمع ايكور[٤].
٢. (du_6-kù) كانت غرفة الخلق المقدسة التي مثلت احد مزارات إنليل في معبد الأيكور وذكرت أيضاً كمزار في كرسو واريدو[٥].
٣. (aš.te.ki.sikil) (العرش ، المكان الطاهر) وهو مزار في معبد الأيكور[٦].
٤. (é.bára.a.ri.a) (مكان موضع المنصة) مزار لانليل في مدينة نفر وجزء من المعبد[٧].
٥. ((é).bur.šú.šú.a) (مكان وضع الجرار) مزار في معبد إنليل في نفر[٨].
٦. (da.abzu.a) (ركن ابسو أو زاوية ابسو) وهو احد مزارات ايكور المخصصة للقضاء[٩].

---

(1) Carleton, P., Buried Empires the Earliest Civilizations of the Middle East, London, 1948, P. 134.
- Kramer, S.N., in the world of Sumer: An Autobiography, P. 116.
- George, A. R., House Most High, P. 116.
(2) Notscher, Enlil , (RIA), Vol.2, P.385.
(3) Polin, C., Music of the Ancient Near East, U.S.A., 1997, P. 20.
(4) George, A.R., Op. Cit., P. 117.
(5) Black, J and Green, A., Gods Demons, P. 72.
- George, A.R., House Most High, P. 77.
(6) George, A.R., House Most High, P. 69.
(7) Ibid, P. 71.
(8) Ibid, P. 73.
(9) Ibid, P. 73.

٧. (da.^{giš}ha.lu.úb) (زاوية شجرة الخالوب أو ركن شجرة الخالوب) وهو احد مزارات ايكور[١].

٨. (é.dìm-ma) (بيت الاعمدة) وربما هو (بيت النصب)[٢] ضمن معبد الايكور.

٩. (du_6-mah) (الرابية العظيمة) مزار لانليل في المعبد [٣].

١٠. ((é).du_6.(ú)numún.búr) بيت رابية نبات (الاسل) مزار في المعبد[٤].

١١. (é.gá.gi.mah) وهو (حرم بيت النساء العظيم) مسكن الكاهنات في معبد ايكور الكبير[٥].

١٢. ((é).gá ^{giš}apin.na) (مكان غرفة المحراث) الذي خصص له حرم خاص به في معبد ايكور[٦].

١٣. ((é).gá.giš.šú.a) (مكان غرفة الكرسي) وهي الغرفة المقدسة للإلهة ننليل في معبد الايكور[٧].

١٤. ((é.hur.sag.kalam(ma)) (بيت الجبل المبني بمهارة عالية) وهي الغرفة المقدسة الخاصة بانليل في اعلى الزقورة في نفر[٨].

١٥. (é.itu.da.$buru_{14}$) (بيت شهر الحصاد) وقد ذكر من بين المزارات التابعة لمعبد الايكور[٩].

١٦. مزار (ki.dagal) (المكان الواسع (الرحب))[١٠] وهو احد المزارات في معبد الايكور.

---

(1) Ibid, P. 73.
(2) Ibid, P. 76.
(3) Ibid, P. 77.

– الاسل : هو نوع من انواع النباتات والمقصود به الجزء الطري من القصب وربما هو قمته وكثيرا ما وردت كلمة الاسل في الشعر العربي بمعنى الرماح. الباحث.

(4)George, A.R., House most High, P. 78.
(5) Ibid, P. 86.
(6) Ibid, P. 86.
(7)George, A.R., House most High, P. 86.
(8) Ibid, P. 100.
(9) Ibid, P. 106.
(10) Ibid, P. 109.

١٧. (é.nam.ti.la) (بيت الحياة) وهو اسم احد اماكن حرم إنليل في معبد الايكور [١].

١٨. (é.nisag.mah) (البيت الأول العظيم)[٢] وهو من مزارات معبد الايكور أيضاً.

١٩. (é.šár.ra) (بيت الكون) معبد للاله إنليل[٣].

٢٠. (é.šu.^{d}en.líl.le) (البيت (الذي خُلق) بيد إنليل)[٤] ورد اسم هذا المزار ضمن قائمة مزارات مدينة نفر .

٢١. (é.tílla.mah) (بيت المكان المفتوح العظيم)[٥] وهو احد مزارات إنليل في نفر.

٢٢. ((é).uru.na.nam) (بيت المدينة الحقيقي) في معبد الايكور[٦].

٢٣. (é.ÚS.GÍD.DA) (بيت الصالة أو الدهليز) مزار الإله إنليل في نفر ويقع عند بوابة الإله سين في معبد الأيكور[٧].

٢٤. مزار (é.ÚS.GÍD.DA.GÍD.DA) (بيت الصالة أو الدهليز الطويل)[٨] ويقع أيضاً في معبد الايكور وهو مزار الإله إنليل .

اما معابده ومزاراته التي وردت في النصوص المسمارية في المدن الاخرى فهي:

١. معبد (é.AB) في مدينة كرسو[٩] ورد في نصوص اور الثالثة.

٢. معبد (é.am.kur.kur.ra) (بيت ثور البلدان البري) معبد إنليل في مدينة اشور الذي بناه الملك الآشوري (ارشوم الاول Irisum I)[١٠].

---

(1) Ibid, P. 130.
(2) Ibid, P. 135.
(3) Ibid, P. 145.
(4) Ibid, P. 146.
(5) Ibid, P. 150.
(6) Ibid, P. 157.
(7) Georg, A.R., House most High, P. 158.
(8) Ibid, P. 158.
(9) Ibid, P. 64.
(10) Ibid, P. 66 ; Notscher, Enlil , (RIA), Vol.2, P.386

٣. مزار (é.dúr.mah) (بيت السكن العظيم) وهو مجلس إنليل في معبد الايساكيلا في مدينة بابل[١].

٤. معبد (é.U.gal) أو (é.umun.gal) (بيت السيد العظيم) معبد إنليل في دور كوري كالزو (Dúr-kurigalzu)[٢].

٥. معبد (E-adda) (بيت الاب) في لكش وكان موجودا في زمن الملك (Entemena) [٣]

٦. مزار (ki.aga.zi.da) (مكان التاج الحقيقي) مكان مكرس للاله إنليل موقعه في القاعة الرئيسة للاله انو في الوركاء[٤].

٧. مزار (ki.tilmun^{ki}.na) (مكان النبيل) مكان أو مقعد مكرس للاله إنليل داخل الغرفة المقدسة للاله مردوك في معبد الايساكيلا بمدينة بابل[٥]، وله مزار اخر في نفس المعبد يدعى بـ(kirhi) أي (السور المحصن)[٦] وهو مقعد إنليل في المعبد المذكور. اضافة إلى معبد اخر يحمل اسم (é.nam.ti.la) (بيت الحياة) في المدينة ذاتها[٧].

٨. مزاره المقدس مع الإله سين (sin) في مدينة اشنونا والذي يسمى (é.sá.gar.ra) (البيت الذي يمنح النصائح)[٨].

٩. معبد (é.galga.ùru.na) (بيت الشورى النبيل) لانليل في مدينة (Dur-enlil)[٩].

١٠. معبد (é.gán.kalam.ma) (بيت حقل البلاد)وهو معبد إنليل [١٠].

١١. مزار (é.ní.te.hur.sag) (بيت الجبل المرعب) مزار الإله إنليل [١١].

---

(1) Ibid, P. 81.
(2) Ibid, P. 152.
(3) Notscher, Op. Cit., P.386.
(4) George, A.R., House Most High, P. 109.
(5) Ibid, P. 111.
(6) Ibid, P. 113.
(7) Ibid, P.130.
(8) Ibid, P. 138.
(9) Ibid, P. 89.
(10) Ibid, P. 89.
(11) Ibid, P. 132.

أ- زقورة معبد الإيكور (EKUR):

الزقورة برج شامخ يقع في القسم الشمالي الشرقي من المدينة وهو كتلة صلبة من اللبن مغلف بالاجر مربع القاعدة، ترتفع بقاياه عن الارض حوالي (١٥ م) ، وكان فيما مضى يتالف من مصطبة واحدة أو من عدة مصاطب يعلوها معبد صغير يصعد اليه بثلاث سلالم مازالت اثارها واضحة في الضلع الجنوبي الشرقي من البرج وربما كان ينتصب في هذا المعبد العلوي تمثال الإله العظيم إنليل، الا انه لم يبق من بنائه شيء[١] شكل رقم (٧ – هـ).

وقد تالف معبد إنليل في زمن الملك اورنمو من ساحة امامية ترتفع عن السهل المجاور، وهي مربعة الشكل طول ضلعها (٧٨ م) تقريبا[٢]، تؤدي هذه الساحة إلى ساحة داخلية مستطيلة الشكل اوسع من الساحة الانفة الذكر، ترتفع حوالي (١١ م) عن السهل المجاور، واحيطت الساحتان بسور[٣] وتضم الساحة الداخلية معبد الإله إنليل وزقورته التي تنحرف قليلا عن مركز الساحة[٤].

وقد وردت الاشارة إلى زقورة نفر في المصادر المسمارية بعدة تسميات نذكر منها:

- بخصوص المعبد (é.gán.kalam.ma) والمزار (é.ní.te.hur.sag) فانه لا يعرف على وجه التحديد اين يقعان. مناقشة مع الاستاذ المشرف.

[١] بصمة جي، فرج، نفر، سومر، الجزء (٢)، المجلد (٩)، ١٩٥٣، ص٢٨٣.

- ان لتقدم فن العمارة في منتصف عهد الوركاء– الالف الرابع قبل الميلاد الاثر البارز في بناء المعابد الفخمة والصروح المدرجة في كل من بابل وعقرقوف ونفر والوركاء وبورسبا واريدو، التي عرفت بالزقورة، وهي بناء معبد على مصطبة اصطناعية، ثم تعددت المصاطب وازداد ارتفاعها، وعدت الزقورات من مميزات حضارة بلاد الرافدين التي لا تزال بعض بقاياها شاخصة لحد الان. ينظر: الصيواني، شاه محمد علي، اور، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٦.

(2) Mccoun, D. and Haines, R., Nippur Temple of Enlil, Scribal Quarter and Soundings, (OIP-78), 1967, P. 26.

(3) Hilperecht, the Excavations in Assyria and Babylonia, Philadelphia, 1964, P. 449- 450.

(4) Mccoun, D. and Haines, R., Op. Cit., P. 4-5.

١. (É.IM.HUR.SAG) وتقرا أيضاً ($É.TU_{15}$.HUR.SAG) (بيت عاصفة الجبل)[١].
٢. (É.SAG.DIL) (بيت الاسرار) وقد وجد هذا الاسم مكتوبا على اجرة من العصر البابلي الحديث[٢] وتقرأ (É.SAG.AŠ) (بيت القرار أو الحكم)[٣].

ويرجح ان تعدد تسميات زقورة معبد ايكور يضفي على المكان قدسية خاصة، نابعة من مكانة معبد ايكور عند السكان.

ب- كهنة معبد ايكور:

هناك مجموعة كبيرة من الموظفين التابعين إلى معبد ايكور في نفر، يعملون في تربية الحيوانات وزراعة اراضي الإله العظيم إنليل، وايضا كان المعبد المذكور يمارس عملية الاشراف على اعمال حاكم مدينة نفر ، وكان الكاهن الاداري الاعلى الذي تولى مسؤولية ادارة كل اعمال معبد ايكور هو كاهن الـ(Sanga)[٤] اما النشاطات الخدمية في ايكور فقد انيطت إلى كهنة اخرين مثل (nišakku)[٥] ، وحمل كهنة معبد ايكور اصناف عديدة منها:

(nin-dingir , gala , išib , $gudu_4$, nu-$eš_3$, lager , en)[٦]

وقد وردت اصنافهم في النصوص المسمارية بالشكل الآتي :

---

[1] George, A.R., House Most High, P. 105.
[2] Ibid, P. 138.
[3] Hilprecht, The Excavations in Assyria and Babylonia 1, P. 462.
[4] Mieroop, Marc van De., A History of the Ancient Near East…, P. 165.
- Westenholz, J.G., The Clergy of Nippur: the Priestess of Enlil, (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992, P. 305.
[5] Leick, G., The Babylonians, P. 112.
– يشير نظام فرض الضرائب إلى ان كل المقاطعات في البلاد كانت ترسل الالاف من قطعان الماشية إلى معبد ايكور في نفر مع العلم أن المدينة نفسها أعفيت من هذه الضرائب . ونستنتج من هذا كيف كان حجم ومسؤولية المعبد المذكور انذاك. ينظر:
- Diakonoff. I.M., Early Despotisms in Mesopotamia, (early Antiquity), Chicago, P. 93.
[6] Westenholz, J. G., The Clergy of Nippur: the Priestess of Enlil, (Niuppr at the Centennial), P. 299.

١. (e$_2$-a en-bi-im e$_2$-da mu$_2$-a) أي (كاهن en حدد البيت) وورد في الصيغة التاريخية ($mu \quad en \quad {}^{d}en\text{-}lil_2\text{-}la_2 \quad ba\text{-}il_2$) (سنه (كاهن) الإله إنليل قد رفعت)[١].

٢. (lagar-bi-im šu-silim-ma he$_2$-du$_7$-am$_3$) ((كاهن) lagar بصدق أتم البركة) وفي الصيغة التاريخية ورد ما يشير لهؤلاء الكهان التي جاء بها : (mu ^{d}En-lil$_2$-ba-ni lugal-e lagar-^{d}enlil$_2$-la$_2$ mu-hun-ga$_2$) أي (سنة الملك إنليل باني الذي نصب فيها (كاهن) lagar للاله إنليل)[٢].

٣. (abzu gudu$_4$-bi šu-luh-ha tum$_2$-ma-me-èš) (حوض التعميد و(كاهن) gudu$_4$ كانا مناسبين (لادارة) طقس الغسل اليدوي) وكاهن gudu هم كهنة طقس الدهن بالزيت الذين يرتدون ملابس الكتان اضافة إلى تكليفهم بمهام اطعام الالهة والعناية بها[٣].

٤. (nu-eš$_3$-bi šita$_x$-ku$_3$-ge du$_7$-me-eš) ((كهنة) nueš كانوا قد اكملوا كؤوس الزهرة المقدسة) وعرف كهنة nueš أيضاً بكهنة حمل السكين[٤].

وقد ارخت سنتان من حكم الملك نرامسين باسم كهنة إنليل يدعى الأول منهم بـ(en)، والثاني بـ(NIN.DINGIR) في مدينة اكد ، ذكرت هذه السنوات في نصوص رسمية وكتابات نذرية سجلتها اقدم وثائق تاريخية للهيئة الكهنوتية الخاصة بخدمة المعابد في نفر خلال العصر الاكدي ، وعدت (توتانابشوم Tutanapšum) ابنة نرام سين أيضاً كاهنة للاله إنليل، فقد كتب على الاناء العائد لها العبارة الآتية :

(Tu-da-na-ap-šum NIN.DINGIR EN.^{d}LIL$_2$)

وظهرت عبارة اخرى على ختمها بالشكل الآتي:

(Tu-da-na-ap-šum en-na-at ^{d}EN-LIL$_2$)

---

(1) Ibid, P. 299, 307.
(2) Ibid, P. 299, 308.
(3) Westenholz, J. G., The Clergy of Nippur: the Priestess of Enli, P. 300.
(4) Ibid, P. 299.

وحسب قولها عدت (Tutanapšum) نفسها (NIN.DINGIR/entu) كاهنة عليا للإله انليل[١] ، وهناك اماكن خاصة لسكن كهنة إنليل (ama-tu ^{d}En-lil$_2$-me) أي (بيت خدم (كهنة) إنليل)[٢].

---

[1] Westenholz, J. G., The Clergy of Nippur: the Priestess of Enli, P. 302.
وكانت المكانة المهمة للكهنة قد برزت في المجتمع القديم بسبب ما يمثله الكاهن من صلة بين الناس واربابهم، لذا فقد ذكروا في ميادين الحياة عامة والدينية خاصة، وكثيرا ما يرد ذكرهم مع الالهة أي (كاهن الإله انو الداهن بالزيت، (هو) القائد الحربي لإنليل) ينظر:
- Westenholz, J. G., Legends of the king of Akkad, Indiana, 1997, P. 240-241.

[2] Westenholz, J. G., The Clergy of Nippur: the Priestess of Enlil, P. 305.
علما ان الحكام في بلاد الرافدين غالبا ما حملوا لقب الكاهن الاعظم لمدينة الإله إنليل فضلا عن وظيفتهم الدنيوية كونهم يمارسون السلطة العليا على البشر ينظر:
- Mieroop, Marc van De., A History of the Ancient Near East, P. 165.

المبحث الرابع

صورة الإله إنليل

أ- صورته عند البابليين:

عبر البابليون في تجسيدهم لشخصية الإله إنليل بان اضفوا على الههم مردوك الكثير من صفاته والقابه حتى حل مردوك إله البابليين محل الإله إنليل في قيادة الهة بلاد الرافدين عندما اصبحت مدينته بابل العاصمة السياسية للبلاد(١)، وقد تربعت مدينة بابل والهها مردوك في المرتبة العليا محل نفر وإلهها إنليل شيئا فشيئاً حتى بات مردوك قائدا للالهة بدل الإله القومي إنليل في طول البلاد وعرضها(٢) ، وفي (enuma elish) يوافق إنليل على التنازل لمردوك عن سلطاته في التقاليد الدينية القديمة(٣) .

وترك له اخذ دوره وتقلد مناصبه وحمل القابه مثل لقب (سيد البلدان)(٤) ولقب (بيل Bel) أي (السيد) الذي كان ذا سمة خاصة عند القدماء(٥)، ولقب (marduk šar ili) أي (مردوك (هو) ملك الالهة) الذي وجد مكتوبا في وثيقة بمدينة نفر ، تعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد(٦)، ولقب (bēl šamê u erşeti) أي (سيد السماء والارض)(٧).

---

(١) بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور، ص١٣٥.

- Brinkman, J.A., Babylonia in the Shadow of Assyria, (CAH), Vol.3, Bart.2, 1991, P. 14.

(2) Mieroop, Marc van De., The Ancient Mesopotamian City, P. 224.

(3) Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, P. 129.

(4) Walcot, P., Hesiod and the Near East, P. 32.

(5) Gadd, C.J., History and Monuments of Ur, London, 1929, P. 242.

- Albert, T.C., Amurru the Home of the Northern Semites, P. 37.

- King, L.W., A History of Sumer and Akkad, P. 52, 282.

- Steven, W.C., Nippur in Late Assyrian Times C.755- 612BC, (SAAS), Vol. IV. P. 19.

(6) Lambert, W.G., Nippur at the Centennial, Philadelphia, 1992, P. 122.

(7) Ibid, P. 125.

ورغم احتلال مردوك إله البابليين لمكانة إنليل في مجلس الآلهة، إلا انه بقى على صلة دائمة به ومثال على ذلك ورودهما في احتفالات راس السنة (akītu) سويا (اذا مردوك ترك معبد الايساكيلا في بداية السنة فان بدايتها مباحة، وفي ذلك الوقت سوف يرفع إنليل صوته غاضبا ضد البلاد) و(اذا اشرق وجه مردوك فان إنليل سوف يجعل البلاد مشرقة إلى الابد)[١] وفي مكان اخر تظهر علاقة مردوك بانليل بالشكل الآتي :

((عندما... الإله (انو المتسامي، ملك الانوناكي والاله (إنليل) سيد السماء والارض، مقرر مصائر البلاد ، قضيا (لمردوك الابن الاكبر للاله (انكي) ، (ان يتمتع) بقدسية الإله (إنليل) على البشر وجعلاه عظيما بين الاكيكي)) [٢].

ويوصف مردوك أيضاً (مقرر الإله انو، إنليل وايا في معابدهم)[٣] وفي اقتباس اخر يدل على أن شخصية إنليل قريبة من شخصية مردوك يرد :

(يا مردوك الشجاع الذي غضبه مثل غضب العاصفة)[٤] .

علما ان الإله إنليل كثيرا ما يوصف بالعاصفة أو الريح العاصفة فهي احد جوانب شخصيته المدمرة.

---

(1) Bidmead, J., The Akitu Festival Religious Continuity and Royal Legitimating in Mesopotamia, U.S.A, 2002, P. 97.

– الهاشمي، رضا جواد، مردوك عظيم الهة بابل، مجلة المورد، ملف خاص بحضارة بابل، العدد (٣)، ١٩٨٧، ص٤٠– ٤٨.

– ان الاحتفالات الدينة التي كانت تجري في بلاد الرافدين كان هدفها تاكيد استمرار نظام الكون. ينظر: الاسود، حكمت بشير، التوراة وتاثرها بحضارة وادي الرافدين، مجلة بين النهرين، العدد (٣٠)، ١٩٨٠، ص١٤٢.

(٢) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الالهة والبشر، الكتاب الثاني، ص١٠٧.

– الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٣٩٢.

(3) Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, P. 112.

(٤) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٣٩٧.

– بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص١٤٨.

وقد بالغ مردوك في طموحه لتعزيز سلطته المركزية ليستحوذ على كل سلطات الالهة الخمسين التي يتكون منها المجلس الالهي المقدس محاولا السيطرة على السلطة والاستبداد بها وفي هذا نقرا (واما نحن فمهما اطلقنا عليه من اسماء فهو إلهنا ألا فلنعلي اسماءه الخمسين)[١] ، ورغم كل هذا احتفظ الإله إنليل بمنزلة الحاكم بل احتفظ بالوهيته ودوره عكس والده الإله انو الذي بات (مجرد شخصية مبهمة في المجتمع الالهي) نادرا ما يرد ذكره في التراتيل والادعية المتاخرة وقل تعامل رجال الدين البابليين معه[٢].

ب- صورته عند الاشوريين:

لقد اخذ اشور مكانة الإله الاعظم لدى الاشوريين وبات رئيسا لمجلس الهتهم المقدس[٣]، حينما برزت مدينة اشور لتصبح السلطة السياسية الاولى في الشرق الادنى القديم، وتبعا لهذا فقد نعته الكهنة الاشوريين بجميع صفات الإله العظيم إنليل، اذ وصف اشور (سيد العالم والخالق ومنظم الكون، وولي الالهة) وربطوا نسبه بجبل معين هو (الجبل المقدس) ، وعد اشور (أباً للآلهة) وإلهاً قومياً عند الاشوريين[٤] .

---

[١] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٣٧٤- ٣٧٥.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٧٨.

- بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ص٢٩٩.

[3] Albert, T.C., Amurru the Home of the Northern Semites, P. 138.
- Hook, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, P. 19.

[٤] اوبينهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ص٢٣١.

- عبد الله، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث، (٩١١- ٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٧٧، ص١٤.

- ساد اعتقاد واسع في حضارة بلاد الرافدين عن علاقة الإله إنليل بالمنطقة الجبلية أو بالجبل نفسه ، الباحث .

وبات دوره في ممارسة الملوكية مشابهاً لدور إنليل في البلاد، وفي محاولة رجال الدين الاشوريين لطبع شخصية إنليل بالههم القومي اشور ان جعلوا ننليل زوجة سلفه زوجة له اضافة لزوجاته الاخرى[١] .

وكانت هناك معابد مشتركة بين إنليل واشور في مدينة اشور سمي احدها (é.eš.bar.^{d}en.líl.lá) أي (بيت قرارات إنليل) وهو في الوقت نفسه (بيت التطهير للاله اشور)[٢]، فضلا عن تسمية معبد اخر للاله اشور بنفس تسمية معبد إنليل في نفر أي (É.KUR) احتضنته العاصمة اشور[٣]. وتيمناً في اخذ دور إنليل الكامل فقد بُنى للاله اشور في نفر معبد يدعى (É.hur.sag.kur.kur.ra) أي (معبد جبل البلدان)، كما لقب اشور بأهم ألقاب إنليل المشهورة وهو (KUR.GAL) أي (الجبل العظيم)[٤].

وهكذا يمكننا ان نستنتج ان الاشوريين قد صوروا إلههم اشور على انه نسخة اخرى للإله العظيم إنليل .

---

[1] Leick, G., A Dictionary…, P. 15.

- Pedersén, o., Archives and Libraries in the City of Assur, (Bart-1), Uppsala, 1985, P. 43.

[2] George, A.R., House Most High, P. 82.

[3] Ibid, P. 116.

[٤] بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٤٧.

الفصل الثالث

اثر الإله إنليل في حياة الناس اليومية

المبحث الأول: دوره في القضاء ونشر العدالة

المبحث الثاني: دوره في الحياة السياسية

المبحث الثالث: دوره في الحياة الاجتماعية

١. اثره في قراءة الفال عن طريق التنجيم

٢. اثره في السحر

٣. اثره في اسماء الملوك والاشخاص

المبحث الرابع: دوره في الخصوبة

المبحث الأول

دوره في القضاء ونشر العدالة

حسب الموروث القديم عد سكان بلاد الرافدين (الآلهة ينبوع العدالة ومصدر القانون) فقد ورد في الاساطير الدينية ان الالهة كانت تجتمع في اوقات محددة للنظر ببعض القضايا الهامة وتتخذ القرارات اللازمة بشانها، بامر الرئيس التقليدي لمجلس الالهة انو إله السماء ومعاونه إله الهواء إنليل ومن بين الامور التي كان ينظر فيها المجلس هي تحديد الاجال ومحاكمة الانسان في حالة عقوقه وقيامه باعمال تثير غضب الآلهة أو انتخاب احد الآلهة ومنحه السلطة المطلقة في الظروف الاستثنائية والطارئة[١].

وكان للإله إنليل دور حيوي من وجهة النظر الدينية للسومريين كونه قد اشرف على اول وثيقة صلح معروفة حاليا بين مدينتي (اوما) و(لكش)، إذ نقرأ : (إنليل ملك البلدان وأبو الآلهة قد حدد الحدود بين ننكرسو وشارا إلهي المدينتين)[٢] وقد عقد الاتفاق المذكور بين المدينتين بتوسط مدينة كيش والهها (ستران) وقد تم كل هذا برعاية ومباركة واشراف الإله الكبير انليل[٣].

كما اكد الملك أورنمو (٢١١٣– ٢٠٩٦ ق.م) في مقدمة شريعته على دور الإله إنليل في منحه الملوكية ليوطد العدالة (بعد ان فوضا، الإلهان (آنو) و(إنليل) ملوكية (اور) إلى الإله (نانا) وطد (اورنمو).... العدالة)[٤].

---

[١] سليمان، عامر، القانون في العراق القديم– دراسة تاريخية قانونية مقارنة، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٧، ص١٣١– ١٣٤.

كان الاعتقاد السائد في ان الالهة هي مصدر العدالة والمشرعة للقوانين اثره في احترام تلك القوانين وتقديسها والعمل على تطبيقها من قبل افراد المجتمع اما بقصد نيل مرضاة الالهة أو تحاشيا لغضبها. ينظر: سليمان، عامر ، المصدر اعلاه ، ص١٣٧.

[2] Mieroop, Marc Van De., A History of the Ancient Near East, Ca. 3000- 323 BC. P. 46.

[٣] الاحمد، سامي سعيد، السومريون، سلسلة الموسوعة التاريخية، بغداد، ١٩٩٠، ص١٣.

[٤] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٥٣٧.

ونجد اثر اخر للاله إنليل في مقدمة قانون لبت عشتار

(عندما دعيا، الالهان (انو) و(إنليل) (لبيت عشتار) الراعي الحكيم المنادي من قبل (نو–نام–نر) لامارة البلاد وتحقيق العدالة فيها ولمعاقبة الظالم ولرد العداوة وكل عصيان مسلح، وانا اللائق لقلب الالهة (اينانا) قد وطدت العدالة في سومر واكد وفقا لامر الإله (إنليل))[١].

كما ذكر الملك (ريم سين (Rim-sin)) في كتاباته ان انو وانليل وايا الالهة العظام قد منحوه العدالة ليحكم بها كل البلدان[٢].

وكان جوهر عمل الإله إنليل في مجال القضاء والقانون قد تجلى في تحمله لمسؤولية وظائف القوة التنفيذية العليا المسماة باسم (illilutu=NAM-^{d}ENLIL) التي قسمت إلى قسمين الأول يشمل معاقبة المذنبين والمحافظة على الشريعة والنظام في الداخل، اما القسم الثاني فكان قيادة الحروب وحماية بلاد الرافدين في الخارج، ويتضح هذا في الاقتباس الآتي من شريعة حمورابي، فعندما عين انو وانليل : (عينا مردوك، بكر انكي لاداء الوظائف بقدسية إنليل تجاه الشعب برمته) وهنا يتكلم حمورابي في شريعته عن تكليف انو وانليل له ليقيم العدل في البلاد : (عندئذ دعاني آنو وانليل لتهيئة الرخاء للشعب ، انا حمورابي ، الامير المطيع ، خائف الإله

---

[١] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٧٨.

- كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص٤٩١.

- Kramer, S.N., Lipit-Ishtar Low Code, (ANET), 1969, P. 160.

يذكر ان مدينة إنليل (نفر) كانت مركزا للقضاء في عصر ملوك سلالة ايسن الذين حولوا للمدينة المذكورة كل القضايا المهمة للبت فيها. ينظر: الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الامورية، دمشق، ٢٠٠٤، ص٩٣.

لبت عشتار: هو خامس ملوك سلالة ايسن وكانت مدة حكمة (١٩٣٤ – ١٩٢٤ ق.م) وهو صاحب القانون المعروف باسمه ، ينظر: رشيد، فوزي ، المصدر اعلاه ، ص٢٢٤.

[2] Leonard, W., A History of Babylon, London, 1915, P. 155.

ريم سين (Rim-sin): هو احد ملوك العصر البابلي القديم من سلالة لارسا دام حكمه من (١٨٢٢ – ١٧٦٣ ق.م) ، ينظر: Leonard, W. ,Ibid., P. 155

لاقامة العدل في البلاد وتحطيم الاشرار والفاسدين، لكي لا يؤذي القوي الضعيف) [١].

وكل ما تقدم يؤكد ان وظائف القوة التنفيذية العليا التي كان الإله إنليل المسؤول الوحيد عنها قد منحت القانون وحفظ النظام مساحة واسعة في مهام عملها.

اما الدور القانوني للاله إنليل عند الالهة حسب الاعتقاد القديم فقد تمثل في حل مشاكل الالهة والحكم بينهم وذكر هذا في اكثر من مناسبة، ومثال ذلك دوره في حل خصومه الإله (اينتين Enten) الصيف والاله (ايمش Emeš) الشتاء[٢] ونجد إنليل يتدخل أيضاً مرة اخرى في فض نزاع الهتي الماشية لاخار (lahar) والحبوب اشنان (Ašnan) ونقتبس منها ما يؤكد على ان قول إنليل وكلمته هي الحكم الذي لا يبدل :

(هذه كلمة إنليل السامية ، بمعناها العميق،

إنليل الذي حكمه لا يبدل)[٣]

---

[١] فرانكفورت، هنري واخرون، ما قبل الفلسفة، ص٢٢٧- ٢٢٩.

- سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ص٢٢٢.
- الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الالهة والبشر، الكتاب الثاني، ص١٠٧.

[2] Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 137.

[٣] كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٨٠- ٨٤.

- امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، ص٦٤.

المبحث الثاني

دوره في الحياة السياسية

اعتقد سكان بلاد الرافدين ان الإله إنليل هو من اوجد الملوكية في البلاد، فمنذ القدم تفاخر العديد من الملوك بانهم استلموا السلطة من الإله العظيم (إنليل) وكما يوضح الاقتباس التالي:

(ففتش إنليل العروش في السماء

بحث في كل مكان عن عرش لملك

اذ لم يكن في البلاد ملك

اذ ذاك نزلت الملوكية من السماء

إنليل قرر ان يخلق ملكا في البلاد)[١]

ويبدو ان منح السلطة كان امتيازا خاصا بالاله إنليل، اذ عد إنليل في الفكر السياسي لبلاد الرافدين (ملك الملوك، وملك الاقاليم) ، ولذلك فهو يحمل كل القاب ملوك الارض التي منها (الملك الاعظم والسيد وصاحب السيادة والراعي والسيد الاعظم والسيد السامي وسيد الاقاليم وملك الاقاليم وسيد الاسياد وملك الملوك والراعي الشرعي). وقد منح الإله إنليل كل هذا من منطلق ان سلطاته التي يمارسها مستمدة من السماء، منذ البدايات الاولى لخلق السماء والارض :

(يا إنليل عندما خلقت السماوات والارض كنت انت الملك)

وبهذا بات إنليل بحق صاحب السلطة الحقيقية على الارض :

(انت الذي تلفظ اسم الملك، واسم الحاكم

ذلك لان خلق الإله، والملك

امتياز خاص بك)[٢]

---

[١] لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص٣٥١.

- Dalley, S., Myths from Mesopotamia, New York, 1989, P. 190- 191.
- Speiser, E.A., Etana, (ANET), P. 115.

[٢] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٣٦٨.

وكثيرا ما تردد في كتابات حكام بلاد الرافدين عبارات تشير إلى ان تمتعهم بسلطاتهم كان عن طريق سيدهم إنليل ، فقد ذكر إأناتم (Eannatum) في حدود (٢٤٥٤ ق.م) احد ملوك سلالة لكش الاولى ما نصه:

(إأناتم امير لكش وهب القوة من قبل إنليل)[١]

وادعى انتمينا (Entemena) احد امراء لكش من عصر فجر السلالات أيضاً انه قد منح الصولجان (gidir-sum-ma) من قبل الإله انليل[٢]. اما الملك لوكال زاكيزي (Lugalzaggisi) فقد عزى كل انجازاته وحملاته العسكرية الناجحة إلى الإله إنليل ملك البلدان. (عندما اعطى إنليل ملك البلدان ملوكية البلاد إلى لوكال زاكيزي فقد وجه اليه إنليل انظار الناس في البلاد من شرقها إلى غربها واخضع له جميع السكان من البحر الاسفل على طول امتداد نهري دجلة والفرات إلى البحر الاعلى) وهو مسار الحملات العسكرية ضد اعداء لوكال زاكيزي، (حتى ان سيده إنليل لم يبق له أي منافس من شروق الشمس إلى غروبها)[٣]

كما ان لوكال زاكيزي عد نفسه ((الانسي ENSI) الاقدم لانليل)[٤] ، ونقتبس من وثيقة حرب التحرير للملك اوتوحيكال (Utu-hegal) ما يؤكد دور إنليل الفاعل في السياسة والحرب من اجل تحرير البلاد :

(ان إنليل ملك كل البلدان، اعطى اوتوحيكال الملوكية)[١] و (فوض الإله إنليل ملك البلدان، الرجل العظيم اوتوحيكال ملك الوركاء، ملك جهات العالم الاربع:

---

(1) Borton, G.A., The Royal Inscription of Sumer and Akkad, Oxford, 1929, P. 42- 43.

(٢) رشيد، فوزي، ترجمات لنصوص سومرية ملكية، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٠.

لوكال زاكيزي: هو احد ملوك سلالة (اوما) الذي قضى على اخر ملوك سلالة لكش المدعو اوروانمكينا ودام حكم لوكال زاكيزي من (٢٤٠٠ إلى ٢٣٧١ ق.م) ينظر:

علي، فاضل عبد الواحد، السومريون والاكديون، (العراق في التاريخ)، ص٧٢.

(٣) علي، فاضل عبد الواحد، الادباء السومريون واحداث في التاريخ، ص٧٥.

- Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography ,Indiana(1998)P.321.
- Gadd, C.J., History and Monuments of Ur, P. 83.
- Carleton, P., Buried Empires the Earliest Civilizations of the Middle East, P. 118.

(4) Bottéro, J. and Others., The Near East: the Early Civilizations, P. 83.

الملك الذي لا يخالف احد، امره ان يحطم اسم (الكوتي) افعى وعقرب الجبال الذي رفع يده ضد الالهة، الذي نقل ملوكية سومر إلى بلاد اجنبية، وملأ بلاد سومر بالعداوة الذي ابعد الزوجة عمن كانت له زوجة، وابعد الطفل عمن كان له طفل والذي اقام العداوة والعصيان في البلاد...)[٢] ، ويتحدث العاهل اورنمو (Ur-nammu) في احد النصوص عن حصوله على شارات الملوكية من الإله إنليل : (انا الملك من الرحم الصادق الذي قدره رفعه الراس بشموخ، اورنمو الشاب الذي يفرح قلب إنليل الجبل العظيم المختار في بلاد سومر واكد من قبل نونامير في مدينة جبل الحياة قدر لي نصيبي- اعطاني الملوكية في اور في معبد (mudkurra) صنع اسس عرش (^{giš}gu-za) وثبتها لي، ووضع التاج (aga) المميز على راسي وثبت الصولجان (gidri) المقدس لقيادة الناس ووضع في يدي العصا والصولجان لقيادة العدد الكبير من الناس)[٣] ، لذلك فقد حرص هذا الملك على تقديم القرابين والهدايا لانليل فضلا عن بناء وتعمير معابده ، رغبة منه في الحصول على بركته وتاييده خاصة في حياته السياسة، لذا فقد قام اورنمو ببناء معبد إنليل في نفر وحسب ما يذكر المقطع الآتي : (بنى (لانليل) معبده المحبوب ايكور) .

وفي نص اخر لنفس الملك يذكر انه (قام ببناء جدار في نفر (لاجل الإله إنليل) [٤] .

ويستمر اورنمو بتقديم كل ما يرضي إنليل العظيم إله سومر واكد، فحتى اعماله العمرانية والخدمية في اور باتت هدايا تقدم من أجل إنليل كما يشير المقطع

---

(1) Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobigraphy, P. 107.

- اوتوحيكال: هو ملك الوركاء الذي استطاع طرد الكوتيين وتحرير البلاد منهم دام حكمه من (٢١٢٠ إلى ٢١١٣ ق.م) اذ انتهى حكم هذا الزعيم بظهور سلالة اور الثالثة، ينظر: Kramer, S.N., Ibid. ,p. 79 , p. 81 .

(٢) علي، فاضل عبد الواحد، السومريون والاكديون، العراق في التاريخ، ص٨٠.

- علي، فاضل عبد الواحد، اقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ، سومر، العدد (٢) المجلد (٣٠)، ١٩٧٥، ص٥٤.

- Gadd, G.J., A Sumerian Reading Book, Oxford, 1924, P. 65, 67.

(3) Hall, W.W., The Coronation of Urnammu, (JCS-20), 1966, P. 133.

(4) Frayne D., UR III Period (2112- 2004 BC), (RIME), P. 61, 75- 76.

التالي : (حفر قناة اور، قناته ليقدمها، (لانليل)) [١] ، كما ارخ الملك بورسين حفيد اورنمو احدى سنوات حكمه (mu ^{giš}gu-za mah ^{d}en-líl-lá ba-dím) أي (السنة التي صنع فيها العرش العظيم للاله إنليل) تيمنا وتبركا بهذا الإله العظيم[٢].

اما الملك امارسين Amar-sin وهو أيضاً من احفاد اورنمو فقد عد نفسه معين معبد الإله إنليل وكما يذكر المقطع التالي :

(^{d}amar-^{d}EN.ZU nibru ^{ki}-a ^{d}en-líl-le mu pà-da sag-ús-é-^{d}en-líl-ka)

(امارسين الأول (الذي) دعي بالاسم من قبل الإله إنليل في نفر، معين معبد الإله إنليل)[٣] وتقرب الملك شوسين (šu-sin) (٢٠٣٦– ٢٠٢٨ ق.م) الخليفة الثاني لشولكي، بادعاء مفاده :

^{d}šu-^{d}EN.ZU na-ra-am-^{d}en-líl šar-ru-um dan-núm šar URI$_5$.KI ù) šar ki-ib-ra-tim ar-ba-im) أي (شوسن، محبوب الإله إنليل، الملك القوي، ملك اور وملك الجهات الاربعة)[٤].

ويذكر الملك الاشوري شمشي ادد الأول (šamši-Adad I) (١٨١٣– ١٧٨١ ق.م) انه قد صنع الابواب والسقوف لمعبد إنليل في مدينة اشور[٥].

كما اعلن الملك الكبير والمشرع المشهور حمورابي (Hammurabi) (١٧٩٢– ١٧٥٠ق.م) إن آنو وإنليل قد سمياه باسمه لينال تأييد سكان البلاد في

---

(1) Ibid, P. 77.

(2) Mercer, S.A., Sumer- Babylonian Year Formulae, London,1946, P.11.

(3) Frayne, D., Op. Cit., P. 248.

(4) Frayne, D., Op. Cit., P. 321.

(5) Carleton, P., Buried Empires the Earliest Civilizations of the Middle East, P. 275.

- Oppenheim, A.L., Ancient Mesopotamia, P. 164.

حكمه لهم[١]. ويشير الملك الاشوري (آشورناصرآبلي الأول Aššur-naşir-apli I) (١٠٥٠– ١٠٣٢ ق.م) انه قد بنى معبداً لانليل[٢].

ويصف الملك نبوكودوري أوصر الثاني (Nabu-kudurri-uşur) (٦٠٤–٥٦٢ق.م) نفسه بكاهن الإله إنليل الذي منحه سيادة اقاليم البلاد التي تقع على نهر دجلة[٣]. وبهذا فقد عبر سكان بلاد الرافدين عن مستوى راقٍ من الوعي السياسي حينما جعلوا طابع سلطتهم السياسية مركزيا عن طريق إلههم القومي إنليل (الكون كله، الشعب بكامل وحدته يمجد الإله بصوت واحد)[٤].

---

[١] كسار، اكرم محمد، نظام الحكم في شريعة حمورابي، افاق عربية، العدد (١١)، ١٩٨٧، ص٩٦.

- Dalley, S., The Influence of Mesopotamia upon Israel and the Bible, (the Legacy of Mesopotamia), P. 69.

[2] Jan and David, O., Nimrud an Assyrian Imperial City Revealed, London, 2001, P. 109.

[3] Cameron, G.G., History of Early Iran, New York, 1968, P. 115.

[٤] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٢٦٠.

لقد احيط إنليل إله مدينة نفر بتبجيل خاص واحترام مميز كونه (ملك كل الملوك وسيد العالم) في اعتقاد ملوك بلاد الرافدين ينظر:

- Gadd, C.J., History and Monuments of Ur, P. 5.

المبحث الثالث

دوره في الحياة الاجتماعية

١- اثره في قراءة الفال عن طريق التنجيم:

انتشرت استشارة الفأل عن طريق التنجيم في بلاد الرافدين بشكل واسع بين الناس في محاولة منهم لمعرفة رغبات الآلهة واراداتها، لذلك كان دور رجال الدين ومفسري الاحلام وقارئي الفأل مهماً جداً ، ليطلعوا البشر على مقاصد الآلهة ونواياها[١].

وبحسب الطابع الميثولوجي لسكان بلاد الرافدين القدماء فان الوجود الكوني ينقسم إلى ثلاثة عوالم (السماء، الارض، العالم السفلي)[٢] ، شكل رقم (١٧) ومن هنا جاء اهتمام انسان بلاد الرافدين بالسماء اذ اعتقد ان كواكبها ما هي الا شخصيات تمثل الآلهة نفسها أو هي اداة تعبر عن ارادة الآلهة.

لذلك كانت الكهانة هي الضمانة الوحيدة التي تصب في مصلحة الالهة والبشر لضمان سير الحياة على الارض بشكلها الصحيح والآمن، وايضا يوفر ما تستلزمه مصلحة الآلهة من خدمة تقع على عاتق بني الإنسان[٣] لذا كان الآلهة يشاركون في استشارة الفأل بعدة طرق ومنهم قائد الآلهة وإله الهواء إنليل، فقد ورد ذكره في كثير من النصوص التي تناولت هذا الموضوع.

---

[١] سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ص١٣٧.

[٢] حسن، زهير محمد، عالم الزمان- المكان- العدد عند قدماء العراقيين، افاق عربية، العدد (٨)، ١٩٨٤، ص١٠٨.

لقد ترسخ موضوع التنبؤ لدى سكان بلاد الرافدين حتى طوروه ونظموه ليكون أقرب لعبقريتهم العقلية في الملاحظة الدقيقة. ينظر:

- بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ص١٤٣.

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الالهة والبشر، الكتاب الثاني، ص٧٩.

- باقر، طه، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية، بغداد، ١٩٨٠، ص١٧، ٨٠.

واعتبرت اقدم خارطة لمراقبة بروج السماء تعود إلى المجموعة المسماة (enuma Anu Enlil) أي (عندما انو، إنليل) من العصر السومري القديم والتي عدت قاعدة اساسية لمعرفة الاجرام السماوية مثل الكواكب والنجوم[١]، وان سلسلة (enuma Anu Enlil) قد سجلت على حوالي (٧٠) رقيم طيني احتوت على مراقبات الاجرام السماوية مثل القمر لمعرفة فؤول خاصة بالدولة والملك، وقد كتبت هذه النسخ من السلسلة المذكورة في مدن (بابل، دلبات، نينوى، اشور، كالح (نمرود الحالية) وسجلت هذه السلسلة مراقبات مهمة لاجرام السماء من كواكب ونجوم لمعرفة مستقبل البلاد أو الملك في العصر البابلي القديم[٢]. وقسم سكان بلاد الرافدين السماء إلى ثلاثة خطوط نجمية أو فلكية مثلتها الالهة الثلاثة العظام (انو، إنليل وآيا) إذ تقطع تلك الخطوط السماء من الشرق إلى الغرب، وعرف مركزها بطريق انو، ومن الجنوب إلى الشمال كانت مجموعتي طريق (إنليل وايا)[٣] شكل رقم (١٨، ١٩) وربما يكون هذا انعكاسا لما تمثله قوة هؤلاء الالهة بالنسبة للسكان على الارض، وقد ضمت مجموعة إنليل الفلكية (النجمية) حوالي (٣٣) برج فلكي مثل (السرطان، الاسد، الدب الاكبر، الدب الاصغر، الحقل...)[٤] وسميت الواح سلسلة (enuma Anu Enlil) في عهد الملك نبوخذ نصر الثاني بـ(السجلات اليومية الفلكية)[٥]، التي اشارت إلى حركة القمر والشمس وما ينتج عنهما من تاثير على طالع البلاد والعباد[٦] . واعتقد البابليين والآشوريين من الناحية النظرية ان "انليل" يسيطر على جميع النجوم التي تقع عند خط (١٢) درجة شمال خط الاستواء

---

(1) Leick, G., The Babylonian, P. 121.
(2) Oates, J., Babylon, P. 179, 188, 190.
- Mieroop, Marc van De., A History of the Ancient Near East Ca. 3000-323BC, P. 246.
(3) Pingree, D., Legacies in Astronomy and Celestial Omens, Oxford, 1998, P. 129.
- Carleton, P., Buried Empires the Earliest Civilizations of the Middle East, P. 199.
- Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, P. 165.
(4) Contenau, G., Every Day Life in the Babylon and Assyria, P. 228.
(5) Wiseman, D.J., Nebuchadnezzar and Babylon, P. 88- 89.
(6) Oppenheim, L., Ancient Mesopotamia, P. 225.

وقد وردت سلسلة تدعى (kakkabani Sut ^{d}Enlil) في نص من بوغازي كوي وهناك عدة قوائم لسلاسل الاله "انليل" في هذا المجال تتكون كل منها من عدد من النجوم[١].

كما ظهرت ادلة على وجود سلسلة تنجيم اخرى تدعى بـ(ţupšar enuma Anu Enlil) نقلتها بعض النصوص التنجيمية التي وجدت مع وثائق بلاط الملك نابوكودري أوصر الثاني تخص طالع مدينته[٢].

ويبدو ان موقع الاله "انليل" في مجمع الالهة قد اهله يتخذ خطا في السماء هو الخط الذي يقع شمال خط الاستواء وموازيا له وان النجوم التي تعود لانليل هي (harran Sut ^{d}Enlil) وهناك ثلاث مسارات اخرى منها (١٢) نجمة فضلا عن (٣٣) التي ذكرناها وكان لها مركز رئيس واحد[٣].

٢- اثره في السحر:

خلد الانسان القديم صلته بالسحر من خلال الرسومات الجدارية التي وصفت بانها الافكار السحرية الاولى[٤]. فقد ظهرت في وقت مبكر اثار تمثلت بنصوص مسمارية وخرز ودلايات وغيرها تشير إلى كونها قد استخدمت في العمليات السحرية، لذلك فان للسحر بدايات مبكرة في بلاد الرافدين[٥].

---

(1) Weidner, Enlil am Himmel, (RIA), Vol.2, P. 387-388.
(2) Oppenheim ,Op.Cit. , P. 242.
(3) Weidner, Op.Cit. , P. 387-388.

لقد احتوت كسرة من رقيم يحمل رقم (CTXXVI PL K 11306) على بعض اسماء النجوم العائدة للاله "انليل" التي لعبت دورا مهما وبارزا إذ ربما مثلت هذه النجوم مسيرة الاله "انليل" في السماء: ينظر Weidner, Op.Cit. , P. 388-389

(٤) رشيد، فوزي، نشاة الميثولوجيا والادب، افاق عربية، العدد، (٦)، ١٩٨٦، ص٧٨.

(٥) الدباغ، تقي ووليد الجادر، عصور ما قبل التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص١٥٤.

وكان السحر (يهدف إلى تحقيق اهداف أو اغراض معينة ربما تكون مفيدة للبشر مثل شفاء المرضى أو الحاق ضرر بفرد اخر أو مجتمع بكامله)[١] وكان دور الالهة حاضرا في مجال السحر ومنهم الإله إنليل الذي تجسدت علاقته بالسحر كونه قد وفر مادة الملح التي يلجأ اليها الانسان حينما يصاب بالسحر وكما يشير الاقتباس الآتي :

(ايها الملح، يامن خلقت في مكان نظيف، طعاما للالهة جعلك (إنليل) بدونك لا ينشق البخور إله أو ملك أو سيد أو أمير، انا (فلان بن فلان)، وقعت اسيراً للسحر، وقعت محموما في احابيله، ايها الملح حل عني العقدة ارفع السحر عني، وكخالقي، ارفع المجد والتسبيح لك)[٢]

وربما كان تبني الإله إنليل لمادة الملح كونه الإله القادر على دفع السحر عن الناس أو تحصينهم ضده، بحسب ما اعتقده السكان انذاك عن مدى قدرة هذا الإله في الولوج لكل مفاصل حياتهم على الارض، ونقتبس من تعويذة يرد فيها ذكر (انو، إنليل، انكي، نركال) تشير إلى دور إنليل المهم مع الالهة الاخرى في تعويذة التطهير هذه (hé.daddag.ge an ^{d}en.líl ^{d}en.ki ^{d}nerigal) أي (ليطهره انو، إنليل، انكي، نركال)[٣] .

وفي تعويذة اخرى يرد فيها إنليل بالشكل الآتي:

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، العرافة والسحر، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥، ص١٩٧.

[٢] الدوري، رياض عبد الرحمن، السحر في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩٧، ص٢١.

- صاحب، زهير، الفنون السومرية، ص٣٥.

- Frankfort, H. and Others., the Intellectual Adventure of Ancient Man, London, 1992, P. 130.

ان الأفكار المعبرة عن القيم والقوى الروحية التي تعصف بوجود الانسان كانت بحاجة إلى صيغ من التحايل لاقناع النفس بالشعائر والممارسات السحرية وزخم انفعالي قوامه الطقوس الدينية. ينظر: صاحب، زهير ، المصدر اعلاه ، ص٧٥.

[3] Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, P. 212.

أي (ربما يدك لا (^{giš}banšur a.a.zu ^{d}en-líl.la.zu šu.zu ba-ra bí-in-te) تمسك لوح والدك إنليل)[١]

ونجد دور إنليل يبرز مرة اخرى في بداية رقية يراد بها اكتساب المناعة ضد السحر :

(إنليل رأسي، والنهار وجهي ، واوراش، الإله الفذ، هو الروح الحامية التي تهدي خطاي ، عنقي قلادة الالهة ننليل ، وذراعي منجل الهلال الغربي واصابعي طرفاء ، عظم الهة السماء انها تدفع عن جسمي عناق السحر)[٢].

٣- وروده في اسماء الملوك والاشخاص:

لقد اعطى سكان بلاد الرافدين الاسم اهمية خاصة في تصوراتهم للوجود المادي والاجتماعي للاشياء وللانسان خاصة[٣] وكثيرا ما ادخلوا اسماء الهتهم في اسمائهم الشخصية ومنهم الإله إنليل الذي كان حضوره واسعا في اسماء الملوك والاسماء الشخصية للافراد وربما كانت هذه محاولة من السكان للتقرب والتيمن به أو اعتبروها احد طقوس الطاعة والولاء . ونورد بعض من الاسماء الشخصية للافراد الذين ادخلوا اسم الإله إنليل في اسمائهم المركبة:

إنليل باندا (Enlil- banda) ومعناه (موظف إنليل)[٤]

إنليل كبكابو (Enlil-Kapkapu) أي (إنليل القوي)[٥]

إنليل كوكا (Enlil- kuga) أي (إنليل النقي)[٦]

اما فيما يخص اسماء الملوك المركبة التي دخل فيها اسم الإله إنليل فهي حسب التسلسل الحضاري كما يلي:

---

(1)Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, P. 213.

(٢) فرانكفورت، هنري وآخرون ما قبل الفلسفة، ص١٥٤- ١٥٥.

- Frankfort, H. and Others., Intellectual Adventure of Ancient Man, P. 133.

(٣) جواد، حسن فاضل، الاخلاق في الفكر العراقي القديم، بغداد، ١٩٩٩، ص٢١٦.

(4) Frederick, H. and Thomsen, M., Witchcraft and Magic in Europe Biblical and Pagan Societies, P. 76.

(5) Weidner, (RlA), Vol.2, Berlin, 1938, p. 391.

(6) Ibid, p.392.

أ- اسماء العصر البابلي القديم وهم :

الملك (لبيت إنليل Lipit-Enlil) (١٨٦٠- ١٨٣٧ق.م) احد ملوك سلالة ايسن الاولى[١].

والملك (إنليل باني Enlil-bani) (١٨٠٣- ١٧٨٠ ق.م) وهو أيضاً من سلالة ايسنالاولى[٢].

ب- اسماء العصر البابلي الوسيط:

الملك (كادشمان إنليل الأول kadašman Enlil I) (١٣٧٠- ١٣٦٠ ق.م)[٣]

والملك (كادشمان إنليل الثاني kadašman Enlil II) (١٢٦٣- ١٢٥٥ ق.م)[٤]

الملك (كودور إنليل kudur-Enlil) (١٢٥٤- ١٢٤٦ق.م)[٥]

والملك (إنليل نادن شومي Enlil-nadin-šumi) (١٢٤١- ١٢٣٨ق.م)[٦].

ج- اسماء العصر الاشوري الوسيط وهم :

الملك (إنليل ناصر الأول Enlil-nasir I) (١٤٧٦- ١٤٦٤ ق.م)[٧]

والملك (إنليل ناصر الثاني Enlil-nasir II)[٨]

والملك (إنليل نراري Enlil-nārari) (١٣٢٧- ١٣١٨ ق.م)[٩]

---

(1) Mieroop, Marc van De., A History of Ancient Near East, P. 282.
(2) Weidner, (RlA), Vol.2, Berlin, 1938, p. 390.
- Moory, P.R., Ancient Mesopotamian Materials and Industries, Indiana, 1994, P. 25, 53.
- Roux, G., Ancient Iraq, P. 183.
- Steven, W.C., Nippur in Late Assyrian Times, Ca. 755- 612, (SAAS), vol. IV, P. 79.

(3) Mieroop, Marc van De., A History of the Ancient Near East, P. 282.
- Oppenheim, L., Ancient Mesopotamia, P. 400.
(4) Mieroop, Marc van De., Op. Cit., P. 282.
- Moory, P.R., Ancient Mesopotamian Materials and Industries, P. 25, 53.
(5) Mieroop, Marc van De., Op. Cit., P. 282.
(6) Ibid, P. 282.
(7) Weidner, E., ENLIL, (RlA), Vol.2., Berlin, 1938, P. 394.
(8) Ibid, P. 394.
(9) Leick, G., The Babylonians, P. 54.

والملك (إنليل كودور اوصر Enlil-kudur-uşur) (١١٩٦- ١١٩٢ ق.م)[١]

والملك (إنليل نادن اخي Enlil-nadin-ahi) (١١٥٧- ١١٥٥ق.م)[٢]

الملك (إنليل نادن ابلي Enlil-nadin-apli) (١١٠٠-١١٣٠ ق.م)[٣]

وبالتـالي فـان ورود اسـم الإلـه إنليـل فـي الاسـماء الشخصـية للافـراد عامـة واسماء الملوك خاصة بهذا الكم الكبير يمنحنا افق واسع للاستنتاج ان اثر الإله إنليل في الحياة الاجتماعية كان واسعاً ومهماً .

---

(1) Mieroop, Marc van De., A History of the Ancient Near East, P. 294.
(2) Ibid, P, 288.
(3) Ibid, P. 289.

ملاحظة :- إن سنوات حكم بعض الملوك زحفت على حساب سنوات ملوك آخرين في مختلف المصادر ، لذا تم تعدادهم حسب العصور هو الأقرب للدقة في تمييز مدة حكمهم .

البحث الرابع

دوره في الخصوبة

لقد ارتكزت تفسيرات الجذور الاولى للطقوس الدينية على الخصب والخصوبة، اذ نجد في الالهة الام خلال العصر الحجري الحديث مثل حي في تجسيد قوي يرمز إلى خصوبة الانسان والحيوان والنبات[١].

وعلى الدوام كانت الالهة على علاقة وثيقة بمظاهر الخصوبة وكانت حصة الالهة الكبيرة دائما متميزة في مجال الخصوبة، وسوف اتناول في هذا المبحث، دور الإله إنليل في مجال منح الخصوبة ورعايتها معتمدا على ما وصف به إنليل من اوصاف تشير إلى علاقته بالخصوبة الجنسية لدى بني البشر والحيوان والنبات، حتى انه قد اشير إلى الإله إنليل في بعض الاحيان على انه الرجل الذي يمتلك قوة جنسية[٢] ،عدت اساس تحقيق زيادة الوفرة كما يرد في الاقتباس الآتي:

(كذلك عمد (إنليل) إلى غرس قضيبه في المنطقة الجبلية الرحبة، وقدم لقمة الجبل ((هديته)) حبلت قمة الجبل بالصيف والشتاء، ثروة البلاد والمكان الذي غرس فيه إنليل قضيبه جعله مثل الثور، يخور لذة)[٣]

وان تمثيل الإله إنليل للعنصر الذكري في ظاهرة الخصوبة يتفق مع ما حدده السومريون في تصورهم للطبيعة، اذ اعتقدوا ان ظاهرة الخصوبة في الطبيعة تنتمي

---

(١) الدباغ، تقي ووليد الجادر، عصور ما قبل التاريخ، ص٩٠- ٩١.

وحول موضوع الخصوبة الجنسية ينظر المصدرين الآتيين:

- علي، فاضل عبد الواحد، الاعياد والاحتفالات، حضارة العراق، الجزء الأول، ص٢١٢- ٢١٣.

- كريمر، صموئيل نوح، طقس الزواج المقدس ونشيد الانشاد، ترجمة بديعة امين، افاق عربية، العدد (٢)، ١٩٧٩، ص٦٨.

- عبر الانسان الأول منذ البداية عن الاعضاء الجنسية في تناوله لموضوع الخصوبة مثل السمنة المفرطة والثديين الكبيرين (ايتها السيدة، ان ثديك هو حقلك). ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين، سومر، العدد (١، ٢)، ١٩٧٣، ص٣٨.

(2) Bottéro, J., Religion in Ancient Mesopotamia, P. 84.

(٣) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الالهة والبشر، الكتاب الثاني، ص٤١، ان الحاجة الحياتية (البيولوجية) كانت الغريزة الاولى لحفظ الذات. ينظر:

- عبو، فرج، علم عناصر الفن، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٢، ص٢٢.

إلى عنصرين هما الذكري والانثوي[١] وربما هذا ما جعل معبد الإله إنليل يوصف بـ(e_2-^{d}Enlil$_2$-la$_2$ kur-he$_2$-gal$_2$-la-kam) أي (بيت إنليل هو بيت الوفرة)[٢]، كما اطلق على ايكور إنليل أيضاً صفه (جبل الخصب)[٣] وتتجسد ذروة الخصوبة الجنسية للاله إنليل في اتصاله بالالهة ننليل، فقد سكب في احشائها (بذرة ابنه سين) ومن ثم (بذرة نركال– مسلامتايا) و(بذرة نين– ازو) كذلك (بذرة انبيلولو مسؤول الاقنية)[٤]، لذلك عد بحق، (ملك البلدان والوفرة)[٥].

اما في مجال اثر الإله إنليل في خصوبة الحيوان فقد دلت عليه بعض القابه التي منها (الثور المخصب)[٦] و(الثور القوي أو البري)[٧] وكما وصف في الاقتباس الاقتباس الآتي أيضاً : (لولا ((إنليل)) الجبل العظيم لما شيدت زرائب ولا اقيمت حظائر ولما وضع سمك البحر بيضه في ادغال القصب ولما بنت طيور السماء اعشاشها على الارض الفسيحة)[٨] . كما قام الإله إنليل بمشاركة الإله انكي في خلق الهة الماشية لاخار (Lahar)[٩]، واذا تتبعنا اثر الإله إنليل في خصوبة النبات النبات نجد ان له اليد الطولى في هذا، فهو من جلب البذور إلى الارض وهو من جعلها تنمو[١٠]، (إنليل جلب الحبة للبلاد من الارض)[١١] ، وهو أيضاً من قرر

---

(١) شاعت في المجتمع السومري طقوس ذات صيغ سحرية خاصة بتقديس بعض الحيوانات الكثيرة التوالد أو ذات الطاقة الجنسية الهائلة. ينظر: ٩٨٢، ص٢٢ ينظر: صاحب، زهير، الفنون السومرية، ص٩٦.

(2) Westenholz, J. G., The Clergy of Nippur: the Priestess of Enlil, (Nippur at the Centennial), P. 229.

(٣) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٣٦.

(٤) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الالهة والبشر، الكتاب الثاني، ص٢٣.

(5) Frayne, D., Ur III period (2112- 2004 BC), (RIME), vol. 3/2, P. 146.

(6) Leick, G.,A Dictionary…, P. 6.

(٧) الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٢٢١.

- Black, J. and Green, A., Gods Demons…,P. 76.

(٨) امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، ص٥٩– ٦٠.

(9) Alaster, B., Lahar and Ashnan, Presentation and Analysis of Sumerian Disputation, (ASJ-g), P. 14.

(10) Kramer, S.N., & Others, Mythologies of the Ancient world, P. 96.

(11) Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, P. 66.

اساس زراعة البذور التي (يعتقد انها تمثل سلالة اصغر الآلهة)[١] ، وكما يشير الاقتباس التالي : (إنليل قرر ان يصنع بذرة البلاد لترتفع من الارض)[٢] .

كما وصف الإله إنليل بكونه (سيد الانقلاب الصيفي والشتوي لاقليم سومر)[٣]، في نشيد يمدح كلمة الإله إنليل، تبرز معاني واسعة للخصوبة في ثناياه، نقتبس منها : (ان هي مست السماء فهذا هو الفيض، اذ تنسكب من الاعالي الامطار الغزيرة ، ولان مست الارض، فهذا هو الرخاء : فمن الاسفل تطفح الثروات كلمتك هي النبات! كلمتك هي الحب ، كلمتك هي الفيض: حياة البلاد جمعاء)[٤] كذلك عزي لانليل انزال المطر كما في الاقتباس الآتي: (يُنزل المطر ويجلب النهار ويمنح الخصب للحياة)[٥] . ومما يؤكد على صلة إنليل في ديمومة الحياة منذ القدم هو وروده في النصوص الاركائية القديمة من اوروك الطبقة الثالثة وجمدة نصر اذ نقرا (EN.LÍL-TI) أي (إنليل يمنح الحياة)[٦]. هذا وقد اوكل امر خلق اكثر الظواهر الكونية نتاجا بالاله إنليل فمثلا هو من خطط لاخراج البذور من الارض وخلق أيضاً الفاس ليستخدمها الانسان في اعماله الزراعية ليعم الخير والرخاء في البلاد محققا بذلك الوفرة[٧] ، وهذا ما ادى إلى ظهور فكرة جديدة عن أهمية دور إنليل في الحياة[٨] ، وربما اعتقد القدماء من سكان بلاد

---

(1) Behrens, H., Enlil und Ninlil, (AfO), Vol.2, 1980, P. 169.

(2) Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, P. 136.

(3) Tuman, V.S., Astronomical Dating of the Nebuchadnezzar kudurru found in Nippur in February, 1896, (Nippur at the Centennial, P. 287).

(٤) الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٣٩.

(5) Van, B.D., The God Ningizzida, (Iraq-1), 1934, No-1, P. 60.

(6) Moorey, R., The Origins of Civilization, Oxford, 1997, P. 136- 137.

(٧) كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص١٥٨. ، مهدي، علي محمد، الملاحم والاساطير في العراق القديم، مجلة افاق عربية، العدد (١٢)، ١٩٨٦، ص١١١.

الدباغ، تقي، الثورة الزراعية والقوى الاولى، حضارة العراق، الجزء (١)، ص١٢٠– ١٢١.

(٨) رشيد، فوزي، نشأة الميثولوجيا والادب، ص٨٦.

– رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزء (١)، ص١٦٥.

– حنون، نائل شخصية الالهة الام ودور الالهة (انانا) عشتار في النصوص السومرية والاكدية، سومر، العدد (١-٢)، المجلد (٢٤)، ١٩٧٨، ص٣٠– ٣١، لقد اثرت عوامل المناخ من امطار ورياح وغيرها، تاثيرا كبيرا في الهجرة والحياة والموت عند القدماء. ينظر: عبو، فرج، علم عناصر الفن ، مصدر سابق ، ص٢١.

الرافدين ان إنليل هو مسبب تكاثف الغيوم التي تحمل الامطار، لاسيما إن الظواهر الجوية من (حرارة ورياح وامطار) تؤثر تاثيرا بالغا في المحاصيل الزراعية اذ ان لهذه العوامل المناخية دورا مهما وفاعلا في عملية تلقيح النباتات بشكل مباشر أو غير مباشر. فمثلا تؤثر العوامل المناخية سالفة الذكر على فعالية تلقيح النباتات عن طريق حشرة النحل بالوقت الحالي[١]، كما ان تزايد سرعة الرياح حصرا يعمل على افساد عملية التلقيح بتاثير عوامل ميكانيكية معينة[٢] وربما هذا ما جعل الإله إنليل يجمع صفات البطولة المرعبة، العنيفة المهلكة، المدمرة والخير المخصب في شخصية واحدة عبرت عنها حالة الرياح وكما في الاقتباس التالي: (مقدام انت وبيدك امطار السماء ومياه الارض)[٣].

---

[١] الدباغ، تقي، البيئة والانسان، حضارة العراق، الجزء (١)، ص٢٥.

- البياتي، فاروق فرح، تاثير التلقيح في عقد وصفات اثمار الاجاص، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الزراعة، قسم البستنة، بغداد، ١٩٩٢، ص٩- ١١.

[٢] البياتي، فاروق، تاثير التلقيح في عقد وصفات اثمار الاجاص، ص٢٤.

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٤١. كثيرا ما جعل الله الرياح وسيلة تضرب بها الامثال في هلاك البشر وما يملكون، خصوصا في مجال العمل الزراعي كونه المصدر الوحيد لاعاشتهم وتحقيق ازدهارهم اذ قال تعالى (**مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**) سورة ال عمران/ الآية (١١٧). وفي تبشير الرياح بهطول الامطار (وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا) سورة الفرقان، الآية (٤٨).

الفصل الرابع

الاساطير

المبحث الأول: ما هي الاسطورة

المبحث الثاني: اساطير الإله إنليل:

١. اسطورة إنليل وسود

٢. اسطورة إنليل وننليل

٣. اسطورة الطوفان

٤. اسطورة لاخار واشنان

٥. اسطورة الصيف والشتاء

٦. اسطورة خلق الفأس

المبحث الثالث: دور الإله إنليل في اهم الملاحم والاساطير الاخرى

١. ملحمة كلكامش وانكيدو والعالم الاسفل

٢. اسطورة انزو وسرقة الواح القدر

٣. اسطورة رحلة الإله ننا الى مدينة نفر

٤. اسطورة خسوف القمر

٥. اسطورة رحلة انكي الى نفر

٦. اسطورة خلق الانسان

٧. اسطورة نزول (انانا/عشتار) الى العالم الاسفل

المبحث الأول

ما هي الاسطورة

الاسطورة مصطلح ذو مغزى سحري خاص، عرفتها شعوب العالم في كل زمان ومكان، فكانت منبع الالهام الادبي[1]، فما هي الاسطورة؟

الاسطورة لغة: ماخوذة من الجذر الثلاثي للفعل (سطر)، وهي تعني الاباطيل، اي احاديث لا نظام لها، يقال: هو يسطر ما لا اصل له: اي يؤلف، والاساطير، جمع اسطورة[2].

ووردت الاسطورة في القرآن الكريم بصيغة الجمع ومنها قوله تعالى **(إِنْ هَذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ)** [3] وجاء ايضا **(وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا)**[4] بمعنى احاديث الامم السابقة وحكاياتهم لذا فقد شكلت الاسطورة صورة التعبير الشائعة آنذاك عن الفهم للوجود والتاريخ إذ كانت تنطوي على نمط من التفكير لا نملك ان نصفه بانه عقلاني او غير عقلاني ومع ذلك فقد مثل في جوهره صراع الانسان مع قوى الطبيعة من حوله[5] او يكون الصراع بين الديانات مثل المانوية والمزدكية والزرادشتية هو الجوهر الاساس لهذه الاسطورة.

---

[1] خورشيد، فاروق، ادب الاسطورة عند العرب- جذور التفكير واصالة الابداع، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٨٤)، الكويت، ٢٠٠٢، ص١٩.

[2] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء (٢)، القاهرة، ص٢٨.

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق مصطفى حجازي، الجزء (١٢)، ص٢٥- ٢٦.

[3] سورة الانفال، الاية (٣١).

[4] سورة افرقان، الاية (٥).

[5] البروسوي، اسماعيل حقي، تنوير الاذهان من تفسير روح البيان، تحقيق محمد علي الصابوني، الطبعة الثانية، المجلد الأول، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩، ص٣٣.

- زكي، احمد كمال، الاساطير- دراسة حضارية مقارنة، الطبعة (٢)، بيروت، ١٩٧٩، ص٤٩.

وقد مثلت الاسطورة فكر الانسان القديم ومعتقداته في الحياة الدينية والدنيوية الذي اعتقدت به الجماعات البدائية في تفسير نشاة الكون أو تعليل الظواهر الكونية التي تحدث في الطبيعة، كما تُعنى بتاريخ الالهة والملوك[١].

وقد تعاملت الاسطورة مع البدايات الاولى لنشاط العقل الانساني في مرحلة الحضارة الاولى للانسان وهي ما اطلق عليه (بداية الحضارة الرائدة)[٢].

لذلك مثلت الاسطورة المراحل الاولى للتفكير الفلسفي في تامل الانسان لظواهر الكون وعلاقتها بحياته على وجه الارض[٣].

واذا كان النشاط الفكري هو احد دوافع الانسان الاساسية التي ادت إلى ظهور الاسطورة، فثمة غايات اخرى يمكن ان تحققها الاسطورة فمشاعر الخوف والفزع والنوازع الداخلية التي كانت تنتابه احيانا، لم يكن لها مخرج سوى صياغتها بطريقة اسطورية[٤].

---

[١] سعد الدين، كاظم، الحكاية الشعبية العراقية، افاق عربية، العدد (٢، ٣)، ٢٠٠٢، ص٦٠.

[٢] جواد، حسن فاضل، حكمة الكلدانيين، القسم الأول: مقدمات ونصوص، بغداد، ٢٠٠٠، ص١، ٤.

[٣] ابراهيم، نبيلة، الاسطورة، سلسلة الموسوعة الصغيرة، العدد (٥٤) دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩، ص١٠.

– الجوراني، وداد، الرحلة إلى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٤.

[٤] ابراهيم، نبيلة، اشكال التعبير في الادب الشعبي، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٧٤، ص١١.

– خشبة، دريني، اساطير الحب والجمال عند اليونان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦، ص١– ١٦.

– شمس الدين، مجدي، الاساطير، افاق عربية، العدد (٩)، ١٩٧٨، ص٦٨.

المبحث الثاني

اساطير الإله انليل

لقد احتل الإله إنليل دورا بارزا ومهما في اساطير بلاد الرافدين، لما يتمتع به من مكانة عظيمة في مجتمع الالهة ولتعدد مسؤولياته وسعة اعماله ذات التاثير المباشر في حياة السكان، فضلا عن كونه ابا للعديد من الالهة، وايضا احد الهة خلق الكون والانسان لذلك فقد شاع ظهوره في نتاجات ادب بلاد الرافدين القديم عبر التاريخ، وكما يلي:

١- اسطورة إنليل وسود:*

ان هذه الاسطورة ربما تكون قصة البداية لاسطورة إنليل وننليل وملخصها ان الإله إنليل قد التقى بالالهة سود (Sud) في مدينة (Ereš)** فعرض عليها الزواج وارسل وزيره نسكو خاطبا من امها الالهة نيدابا (Nidaba) ، عندئذ طلبت والدتها حضور أخت الإله إنليل الإلهة آرورو (Aruru) لتنقل رد الإلهة سود على طلب زواجها من إنليل، وذهبت ارورو محملة بالهدايا إلى بيت الإله خايا (Haia) والد سود[١] وكما في المقطع الآتي:

((معادن واحجار نفيسة وابقار وعجولها، مواشي برية ذات قرون عريضة مربوطة بحبل ازرق اغنام لائقة اعدها السيد، إنليل مباشرة باتجاه مدينة اريش (Ereš) قطع كبيرة من الجبن، جبن مع مسحوق حب الخردل ذات المذاق الطيب،

---

* ضمت اسطورة "انليل" و "ننليل" (Sud) (١٧٥) سطر اقتبسنا منها موجز مختصر يوضح المعنى العام للاسطورة / الباحث.

** Ereš: ربما تكون الموقع الثاني للاله "انليل" بعد مدينة نفر وقد ورد اقدم ذكر لها في القوائم الجغرافية لارشيف اورك (Uruk) وفي عصر السلالات وعصر سرجون واور الثالثة زمن الملك شولكي (Sulgi) كما ورد ذكرها ايضا في كتابات الملك سن موبلت (Sinmuballit) (١٧٩٧ ق.م) فقد بنيت فيها عدة اسوار في زمنه. ويقترح الاستاذ سفل (Civil) ان موقع ارش Ereš على الاغلب هو موقع ابو الصلابيخ او هو موقع بين (Garin) وشورباك ويعتقد ان مدية Ereš كانت تقع مع نفر مقابل ضفاف نهر الفرات ينظر:

(1) Civil, M., Enlil and Ninlil, (JAOS), Vol. 103, P. 44- 45.

قطع صغيرة من الجبن [....]، انوع من منتجات الحليب، [...] عسل ابيض، عسل جاف، حلوى، [.......] تمر، تين، رمان [....]))[١] .

ثم يتزوج إنليل من سود ويقرر مصيرها ويسميها منذ ذلك الحين بـ(ننليل)[٢] (منذ الان على، سود، إنليل هو الملك، وننليل هي الملكة)[٣].

٢- اسطورة إنليل وننليل:

ان مضمون هذه الاسطورة يهدف بشكل عام إلى ايضاح كيفية ولادة إله القمر (ننا) في العالم العلوي واخوته الثلاثة في العالم الاسفل كما ذكرت الاسطورة تقمص إنليل لشخصيات متعددة في سردها لاحداث ولادة الالهة المذكورين.

وتبدا الاسطورة بمقطع يحتوي على وصف لمدينة (نفر)، التي كان سكان بلاد الرافدين يعتقدون بوجودها قبل خلق الانسان. وحسب الاقتباس الآتي:

((انظر تماسك السماء والارض المدينة ، انظر (الجدار الجيد) للمدينة ، انظر (ايدسالا Idsalla) نهرها الصافي، انظر (كاركشتينا Kargeshtinna) مرفأها الذي ترسو عليه السفن، انظر (بولال Pulal) بئر مائها العذب ، انظر (نون بردو Nunbirdu) قناتها النقية ، انظر (إنليل) رجلها الشاب ، انظر (ننليل) عذرائها الفتية ، انظر (نونبارشيكونو Nunbarsheguniu) امراتها العجوز))

وبعد هذه المقدمة الوجيزة تسرد الاسطورة احداثها، اذ توعز الإلهة (نونبار شيكونو امراتها العجوز) وام الإلهة ننليل إلى ابنتها لايقاع (الإله إنليل) في حبائل مكرها:

((في تلك الايام، وجهت الام النصح إلى عذرائها التي ولدتها (نونبارشيكونو) وجهت النصح إلى (ننليل) ، في النهر الصافي، ياعذرائي، في النهر الصافي اغتسلي ، يا (ننليل) تمشي على ضفاف نهر (نون بردو Nunbirdu) ، ذو العيون البراقة.. الرب... ذو العيون البراقة ، الجبل العظيم... الاب (إنليل) ذو العيون

---

(1) Civil, M., Enlil and Ninlil, (JAOS), Vol. 103, P. 55, 60.
(2) Leick., G., A Dictionary…, P. 49.
(3) Civil, M., Op. Cit., P. 58, 61.

- وبشأن تسمية سود بالإلهة ننليل يراجع مبحث العائلة (الزوجة) .

البراقـة، سـيراك ، الراعـي الـذي يقـدر المصـائر، ذو العيـون البراقـة، سـيراك انـه.... سيقبلك))

وتعمـل ننليـل بنصـيحة امهـا فيراهـا إنليـل ويغتصـبها عنـوة فتصـبح حبلـى مـن (ماء) إنليل وتحمل باله القمر (ننا) ونتيجة لهذه الجريمة يلقى القبض على إنليل من قبل الآلهـة التـي يكـون قرارهـا نفـي الإلـه إنليل إلـى العـالم الاسفل ، وجاء إنليل ماشيا إلـى (كيـور Ki-ur)* واذا كـان إنليـل يمـر فـي (كيـور Ki-ur) امـر كبـار الآلهـة الخمسون والآلهة السبعة ذوو كلمة الفصل ، بالقاء القبض على إنليل:

((علـى المغتصـب إنليل ان يغـادر المدينـة (إنليـل) غـادر المدينـة لقد مشـى (إنليل) وتبعته (ننليل) يقول (إنليل) لحارس الباب يا حارس الباب، يا رجل القفل ، يا رجل المزلاج، يا رجل القفل ، ان الملكة (ننليل) قادمة ، فاذا سالتك عني فلا تقل لها اين انـا! ، اقتربت (ننليل) من حـارس البـاب ، يـا حـارس البـاب، رجل القفل يا رجل المزلاج، يـا رجـل القفـل الطـاهر ، (إنليل) الملك، إلى اين هو ذاهب؟ (إنليل) يجيب بلسان حارس الباب ، (إنليل) ملك جميع البلاد قد امرني))

وهنـا تبـدو اربعـة اسطر غيـر واضـحة ثـم يـرد الحـوار الآتـي بيـن ننليل وانليـل المتقمص شخصية حارس الباب :

((ننليل– حقا ان (إنليل) هو الملك ولكننـي انـا الملكـة ، إنليل لأن كنت الان ملكتـي فـدعي يـدي تلمسـك ننليـل– ان (مـاء) الملـك (المـاء) الصـافي هـو فـي قلبـي، (ماء ننا ، الماء) النقي هو في قلب إنليل ، ليذهب (ماء) ملكي إلى السماء ليذهب إلـى الارض ليـذهب (مـائي) كمـا ملكـي إلـى الارض (إنليـل) (بهيئـة) حـارس البـاب يضـطجع فـي.... لقـد قبلهـا وجامعهـا وبعـد ان قبلهـا وبعـد ان جامعهـا جـرى (مـاء) (مسلامتايا) في قلبها))

وتمضـي الاسـطورة فـي وصـف ولادة إلـه العـالم الاسـفل (نـن–ازو) وفـي هـذه المرة يتقمص (إنليل) هيئة حارس نهر العالم الاسفل ويتكرر المشـهد فـي عرض ولادة (مسلامتايا) وكما يلـي:

---

* Ki-ur: هو حرم الالهة "ننليل" في مدينة نفر مع زوجها الاله "انليل"/ الباحث

((لقد مشى (إنليل) وتبعته (ننليل) يقول (إنليل) لحارس نهر العالم الاسفل، النهر الذي يفترس البشر يا حارس نهر العالم الاسفل، النهر الذي يفترس البشر ان ملكتك (ننليل) قادمة فاذا سالتك عني فلا تقول لها اين انا اقتربت (ننليل) من حارس نهر العالم الاسفل، النهر الذي يفترس البشر يا حارس نهر العالم الاسفل، النهر الذي يفترس البشر (إنليل) ملكك إلى اين ذهب (إنليل) يجيب بلسان حارس نهر العالم الاسفل، النهر الذي يفترس البشر (إنليل) ملك جميع البلاد قد امرني))

وان ماهية هذا الامر غير واضحة... ويلي ذلك الحوار الذي جرى بين (ننليل) و(إنليل) الذي تقمص هيئة حارس نهر العالم الاسفل :

((ننليل حقا ان (إنليل) هو الملك ولكنني انا الملكة ، إنليل لأن كنت الان ملكتي فدعي يدي تلمس... ننليل– ان (ماء) الملك (الماء) الصافي هو في قلبي (ماء) (ننا) الماء النقي هو في قلبي ، إنليل– ليذهب (ماء) ملكي إلى السماء، ليذهب إلى الارض ليذهب (مائي) كما ملكي إلى الارض ، إنليل بهيئة حارس نهر العالم الاسفل، النهر الذي يفترس البشر ، يضطجع في .... لقد قبلها وجامعها وبعد ان قبلها وجامعها جرى ماء (نينازو) ملك... في قلبها))

وتستمر الاسطورة بوصف ولادة الإله الثالث في العالم الاسفل اذ نجد إنليل في هيئة (ملاح) ثم تنتهي الاسطورة بمقطع يمجد إنليل :

((إنليل هو الرب، إنليل هو الملك وكلمة إنليل لا تتغير وكلمة إنليل القوية لا تتبدل ، الحمد للام ننليل ، الحمد للاب إنليل))[١] .

ويمكننا ان نستخلص بعض الاستنتاجات التي نجدها تعزز الدور الاخلاقي لمحاور الاسطورة والتي تعطي أيضاً ابعادا انسانية غاية في الاهمية، وكما يلي:

---

[١] بشأن اسطورة إنليل وننليل ينظر المصادر الآتية :

– كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٧٠– ٧٤.

- Frankfort, H., and Others, S., The Intellectual Adventure of Ancient Man, Chicago and London, 1992, PP. 152- 155.
- Mall, M. G., A Myth to the Moon-God, Nanna, JCS, Vol.38, 1986, PP. 152- 166.
- Civil, M., Enlil and Ninlil, (JAOS), vol. 103, PP. 44- 45, 50- 57.
- Kramer, S.N & Others., Mythologies of the Ancient World, PP. 96- 98.

١. انها تجسيد لمستوى العدالة في مجتمع بلاد الرافدين فهي تضع الجميع تحت طائلة القانون في حالة خرقهم له مهما كانت منزلة المجرم بين افراد مجتمعه، وربما تلمح إلى معاقبة الملوك والحكام في حالة تجاوزهم لحدود سلطاتهم.

٢. تظهر لنا هذه الاسطورة نوع من انواع الديمقراطية (البدائية)[١] فلا يستأثر شخص بمفرده في معاقبة الجاني وانما يعقد مجلس يضم الرجال المؤثرين من ذوي النفوذ ليقرروا بالتشاور عقوبة المجرمين.

٣. تظهر لنا هذه الاسطورة توظيف عنصر الدعاية أو الاعلام المؤثر الذي هو بدون شك حكر بيد السلطتين الدينية والدنيوية، اذ ان اصحاب السلطة في المجتمع يروجون من خلال الاسطورة لما يريدونه بايحاء ان هذا هو حال الالهة وبما ان الالهة مقدسة في شخوصها واعمالها وقراراتها فيصبح من اللازم على البشر ان يلتزموا بما يسري على الالهة فيما بينها أو ما تقرره على بني الانسان، اذ ان كل ما يحصل في الاساطير التي تحكي عما يدور في مجتمع الالهة ما هو الا انعكاس لحالة ربما حصلت في المجتمع البشري يراد بها تقويم الناس وتبصيرهم، لكي لا يتجاوزون على السلطة العليا أو من بيده الامر.

٣- اسطورة الطوفان:

كان الطوفان حدث كوني مهم دعي بالسومرية ($A.MA.URU_5$) والاكدية (abubu) أي ارتفاع وطغيان المياه وحسب اعتقاد سكان بلاد الرافدين فان الطوفان لم يقتصر على بلد دون اخر وانما شمل العالم باسره[٢] ، وقد سجل الادب السومري والبابلي حادثة الطوفان على شكل ثلاث قصص متشابهة في اطارها العام وفي

---

[١] أعتقد بعض الباحثين إن هذه الديمقراطية هي من النوع البدائية ولكن في الواقع أن متطلبات المجتمع في بلاد الرافدين يشير إلى كون هذه الديمقراطية كانت في أوج تطورها ونضجها الحضاري الذي سبقت بقية الحضارات الأخرى في التوصل إلى مثل هذه المفاهيم التي وصلت المجتمع إلى قمة الرقي الحضاري ، مع العلم أن المجتمعات الحديثة أسست مجتمعاتها ومؤسساتها على غرار تلك الديمقراطية ، فكيف نطلق عليها تسمية (الديمقراطية البدائية) ؟ وهناك مثيلاتها في وقتنا الحاضر مثل مجلس الشيوخ ومجلس الأعيان (النواب) وغيرها ، وفقاً لرأي الأستاذ المشرف .

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، ثم جاء الطوفان، سومر، العدد (١-٢)، المجلد (٢١)، ١٩٧٥، ص٣- ٤.

شخوصـها من الإلـه والبشر الرواية الاولى كانت للنسخة السومرية التي سمي بطلها البشري (زيوسدرا Ziusudra) منقذ الناس من الفناء خلال الطوفان العظيم والرواية الثانية ضمها الرقيم الحادي عشر لملحمة كلكامش التي مثل فيها زيوسدرا رجل اسمه (اوتنابشتم Utnapishtim).

امـا الروايـة الثالثـة فكانـت النسـخة البابليـة المعروفـة بقصـة (اتراخاسـيس Atrahasis) وهو الرجل الذي مثل فيها دوري (زيوسدرا واوتنابشتم) ، على الرغم من وجود عدد غير قليل من شخصيات الالهة في اسطورة الطوفان فان الدور الاساسي كان للاله إنليل بطل القصة واله العواصف وفي نسخة (اتراخاسيس) يكون سبب الطوفان هو محاولة الآلهة للحد من تكاثر البشرية كونهم شرعوا بازعاج الالهة بسبب ضجيجهم وصخبهم المتزايد لذا قررت الالهة ان تعاقبهم عن طريق انزال الكوارث المتتالية بهم والتي كان المحرض الرئيس لها هو الإله إنليل الذي استطاع اقناع الالهة بانزال الاوبئة والامراض لتفتك بالناس[١].

وتفوض الآلهـة الإلـه (نمتـار namtar) الموكـل بالاوبئـة والامـراض لينشـر الوباء في البلاد، ويظهر هذا في مخاطبة إنليل للالهة بالاتي:

(ليقضي الإله (Namtar) على صخبهم

ولتفتك بهم كالاعصار الامراض والاوجاع

والاوبئة والاساكو (asakku)[٢]

وسرعان مـا انتشرت الامـراض بين النـاس وصـار المـوت يلتهمهم التهاما عندئذ استنجد (اتراخاسيس) بالـه الحكمـة (انكـي) راجيا منـه تخليص البشـر مـن هذا البلاء[٣]، وكانت توجيهات (انكي) حول ما حدث للناس ان يقوموا ببناء معبد للاله نمتار وان يقدموا له الهدايا والقرابين والنذور وعندئذ سوف يرفع نمتار يده عنهم[٤] ثم تذكر القصة ان الناس

---

(١) علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٠- ٣١، ٣٤.

يراجع مبحث شخصية الإله حول مقطع نشر الوباء بين الناس من قبل الإله إنليل.

(٢) علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص٥٧.

(3) Dalley, S., Myths from Mesopotamia, New York, 1989, P. 25- 27.

(٤) علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان ... ، المصدر السابق ، ص٥٩.

سرعان ما تكاثرت اعدادهم مرة اخرى وتزايد ضجيجهم في البلاد، فقرر إنليل ان يرسل عليهم الجفاف والقحط والمجاعة لذلك فقد اصدر اوامره إلى الإله (ادد) ان يحبس المطر والى انكي إله العمق ان يمنع تدفق المياه والى نيسابا الهة الحبوب ان تمنع فيض ثديها وامر بان تهب الرياح لتلفح وجه الارض وان تتلبد الغيوم ولكن من دون ان تنهمر قطرة من مطر وهكذا، حلت المجاعة بالناس لمدة ست سنوات متتالية[١] واثرت المجاعة في الناس واصابتهم الامراض ووصفت الاسطورة حالهم :

((وانزلت الامراض على الناس فاصبحت الارحام ضامرة فلم تلد مولودا
وعندما حلت السنة الثانية اصابهم الجرب
وعندما حلت السنة الثالثة تشوهت ملامح الناس بفعل الجوع
وعندما حلت السنة الرابعة قصرت سيقانهم وضمرت وانكمشت اكتافهم
العريضة الواسعة فصاروا يسيرون محدوبين في الشوارع[٢]
وعندما حلت السنة الخامسة اصبحت البنت تطيل النظر
إلى امها وهي تدخل تاركة اياها خارج البيت
وعندما حلت السنة السادسة اتخذوا من البنت عشاء لهم
واتخذوا من الولد غداء لهم لكنهم لم يشبعوا.. حتى إلتهم كل جار جاره
وغطت وجوههم غشاوة كانها النبت المصفر
وكان الناس احياء ولكن على حافة الموت))[٣]

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، المصدر أعلاه ، ص٦٠- ٦١.

- Speiser, E.A., Atrahasis, (ANET), P. 104.
- Dalley, S., The Influence of Mesopotamia upon Israel and the Bible (the legacy of Mesopotamia), P. 65.

- يراجع مبحث شخصية الإله بشأن مقطع المجاعة التي فرضها إنليل على الناس.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، حضارة وادي الرافدين واثرها في معتقدات العبرانيين مجلة بين النهرين، العدد ٩، ١٩٨٠، ص٣١- ٣٢.

- Lambert, W.G., & Millard, A.R., ATRA-HASIS, The Babylonian, Story of the Flood, P. 79- 81.

[٣] علي، فاضل عبد الواحد، ثم جاء الطوفان، سومر، ص٢٦.

- Jacobsen, T.H., The Treasures of Darkness. A History of Mesopotamia Religion, London, 1976, P. 120.

ثم تذكر الاسطورة ان الإله (انكي) قد اشفق على الناس فسمح بتدفق المياه من المحيط السفلي لارواء الاراضي وخلص البشر من الجفاف الذي اصابهم. وقد تعرض الإله انكي إلى غضب الإله إنليل بعمله هذا وصمم إنليل على ان تؤدي الالهة القسم بارسال الطوفان لتدمير الارض واغراق البشر، عندئذ يقوم الإله (انكي) بانذار رجل تقي بوجوب بناء سفينة يحمل فيها صنف من كل كائن حي(١). وبعد انتهاء العمل بالسفينة (منقذة الحياة) صعد اليها الناس اضافة إلى ما حملته من المؤن والحيوانات الاخرى اذ وضع في السفينة بذرة (نسل) كل المخلوقات الحية(٢) ، ثم جاء الطوفان وبحسب تصور الكاتب البابلي في نسخة اتراخاسيس كان الوضع كما يلي:

((ثم تغيرت مظاهر الجو وارعد الإله ادد في الغيوم واصبحت الرياح
عاتية فارخى (اتراخاسيس) الحبال وانطلقت السفينة مع التيار فلم يعد
بامكان المرء ان يرى اخاه وبدا الطوفان وكان في شدته على الناس
كالحرب الضروس ولم يعد بالامكان التمييز بينهم لهول الدمار وكان
الطوفان يخور كالثور وكانت الاعاصير تعصف مثل نهيق حمار الوحش
ولسعبة ايام وسبع ليال استمر الطوفان والعواصف والفيضان))(٣) .

ومن ملحمة كلكامش حيث تستمر القصة :

((وعندما حل اليوم السابع خفت وطاة الزوابع الجنوبية للطوفان في
الهجوم الذي شنته كالجيش في المعركة

- Rogers, R.W., Cuneiform Parallels to the Old Testament, New York, 1926, P. 114- 116.

(١) كريمر، صموئيل نوح، اساطير العالم القديم، ترجمة: احمد عبد الحميد يوسف، مراجعة عبد المنعم ابو بكر، القاهرة، ١٩٧٤، ص٩٧.

- Kramer, S.N., The Deluge, ANET, P. 141- 143.

(٢) جميل، فؤاد، الطوفان، في المصادر السومرية، البابلية، الاشورية والعبرية، سومر، العدد (١-٢)، المجلد (٢٨)، ١٩٧٢، ص٩٢.

- James, E.O., Myth and Ritual in the Ancient Near East, London, 1958, P. 187- 188.

(3) Lambert, W. G., And Millard, A.R., ATRA-HASIS the Babylonian Story of the Flood, Indiana, 1999, P. 92- 95

ثم هدا البحر وسكنت العواصف وانتهى الطوفان)) [١] .

وبعد ان استقرت السفينة ونجا ركابها غضب الإله إنليل :

((وعندما وصل إنليل ورای السفينة، غضب إنليل وامتلأ قلبه غيضاً
على آلهة الايكيكي (وقال): كيف استطاعت بعض الانفس من الهرب
ولم يكن لبشر ان ينجو من الدمار؟ ان ايا وحده الذي يعرف كل خفية
وفتح ايا فاه وقال مخاطبا البطل إنليل: انت يا احكم الآلهة ،
انت ايها البطل كيف لم تتروَ فاحدثت الطوفان ؟ حمّل صاحب الخطيئة
خطيئته وحمّل المعتدي اعتداءه اني لم افشِ سر الالهة العظام
ولكني جعلت اتراخاسيس يرى حلما فادرك سر الالهة والان عليك
ان تتدبر الامر بشانه عندئذ صعد إنليل إلى ظهر السفينة))

وعن لسان اتراخاسيس وكيف تعامل معه الإله إنليل يذكر النص :

((وقد امسك بيدي واصعدني معه واصعد معي زوجتي وجعلها
تسجد بجانبي ووقف بيننا ثم لمس جبيننا ليباركنا قائلاً :
ما كان اوتنابشتم قبل الآن إلا بشراً ولكن من الان سيكون
اوتنابشتم وزوجته مثلنا نحن الالهة وسيقيم أوتنابشتم بعيدا عند
(فم) الانهار وهكذا اخذوني وجعلوني اقيم بعيدا عند (فم) الانهار))[٢].

واذ ما لخصنا دور الإله إنليل في هذه الاسطورة، فهو التعبير الحي والصادق عن ما يمثله عنصر الرياح في الطبيعة فعند هدوءها هي النسيم العليل وفي شدتها وهياجها تدمير وخراب وربما حاولت اسطورة الطوفان ان تعطينا تصور عن الحاكم

---

[1] Lambert, W. G., And Millard, A.R., ATRA-HASIS…., P. 96- 97.

- علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص١٨٠- ١٨١.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، ص١٨٢، ١٨٤.

- Lambert, W.G., & Millard, A.R., ATRA-HASIS …., P. 100- 101.
- Oppenheim, L., Mesopotamia Mythology II, Or. 17, 1948, P. 55.
- Longdon, S., The Poem on the Creation and the Flood, PBS ,Vol.10, No. 1, 1915, P. 14-15.

المستبد في شخصية قائد الالهة إنليل، اخذه بنظر الاعتبار وضعه الالهي المقدس والمفعم بالنوازع الانسانية من خير وشر لدى البشر[١].

٤- اسطورة لاخار واشنان:

تدور احداث هذه الاسطورة حول الهة الماشية لاخار (Lahar) واختها الهة الحبوب اشنان (Ashnan) وتخبرنا الاسطورة ان هاتان الالهتان قد خلقتا في غرفة الخلق التابعة اللالهة والمسماة دوكو (Du_6-ku) حيث انيطت بهما واجبات اطعام واكساء (الانوناكي) وهم اطفال واتباع إله السماء (آن) غير ان (الانوناكي) لم يحصلوا على فائدة حقيقة مما قدمته الالهتان المذكورتان من انتاج، ولتلافي هذا الأمر خلق الانسان، اذ نقرا:

((وفي تلك الايام في حجرة الخلق الخاصة بالالهة دوكو وفي بيتهم
المسمى (Du_6-ku) خلق لاخار واشنان وما أنتجه لاخار واشنان
اكله الانوناكي ولكنهم لم يشبعوا ومن حظائرهما الطاهرة
شرب الانوناكي اللبن الطيب شرب الانوناكي ولكنهم لم يرتووا))[٢]

لذلك قرر الالهين إنليل وانكي انزال لاخار واشنان إلى الارض ليعم الخير والوفرة فيها وبعد ان قدم الالهين إنليل وانكي ادوات العمل المساعدة في عملية الانتاج بنيا أيضاً بيوت وحظائر وكما يصف الاقتباس الآتي :

((لقد كانت لاخار تقف جوار زريبة مواشيها وهي بحق راعية
تعطي المزيد من خيرات زريبتها اما اشنان فكانت تقف بين (اكداس)

---

[١] ان قدرة الإله إنليل قد اتسعت لتشمل مقدرته على اعطاء الملوكية وكذلك منح صفة الالوهية للبشر فمثلما منحهم الملوكية امكنة ان يهبهم الالوهية أيضاً وهو بهذا اعد الإله الوحيد القادر على منح صفة الالوهية للانسان ولم تكن مقدرة لاي إله قبله أو بعده (حتى مردوك لم يستطع ذلك). مناقشة مع الأستاذ المشرف .

[٢] كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٨٣.

- Alaster, B., Lahar and Ashnan Presentation and Analysis of Sumerian Disputation, (ASJ-9), 1987, P. 14.

المحاصيل وهي بحق فتاة كريمة وعطوفة[١] ، ان الخير الوفير
الذي ياتي من السماء كانت لاخار واشنان تظهرانه في الارض
جلبتا الرخاء إلى مجلس الالهة جلبتا نفس الحياة إلى الارض لقد نفذتا
اوامر الاله (أي انليل) وضاعفتا المخزون من القمح وملأتا مخازن الغلة إلى دار
الفقير الذي يغمره التراب دخلتا ومعهما الرخاء كلتاهما إذ يقفان
تجلبان الخير العميم إلى الدار وتشبعان المكان الذي تقفان فيه، وتزودان
المكان الذي تجلسان فيه بالغذاء لقد ادخلتا البهجة إلى قلب آنو وانليل))[٢]

وهنا حققت لاخار واشنان رغبة الالهين إنليل وانكي في توفير المزيد من الطعام للالهة والبشر ، وبسبب احتساء لاخار واشنان كثيرا من الخمر دب نزاع بينهما واخذت كل الهة تفخر بنفسها وتعدد انجازاتها وتحط من شان اختها وتنتقص عملها واخيرا تدخل الالهين إنليل وانكي لفض النزاع واصدار قرارا بتفضيل إلهة الحبوب اشنان على اختها إلهة الماشية لاخار[٣].

وخلاصة دور الإله إنليل في هذه الاسطورة يتمثل بمشاركته الفعالة والمهمة في الاسهام بتوفير الرخاء والرفاهية للالهة والبشر عن طريق خلق كل ما من شأنه دعم عملية انتاج الغذاء، وبالتالي يمكننا الاستنتاج ان الإله إنليل هو احد آلهة الخصوبة في اعتقاد سكان بلاد الرافدين، اضافة لتحمله مسؤولية القضاء بين الآلهة وهذه المسؤولية الاخيرة تدل على سعة مهام هذا الإله بشكل عام.

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، ص٢٨٦.
- الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٢٠.
- علي، فاضل عبد الواحد، الراعي والفلاح في الادب السومري وقصة هابيل وقابيل في التوراة، مجلة بين النهرين، العدد (٣٢)، ١٩٨٠، ص٣٦٣.
- يراجع مبحث شخصية الإله حول مقطع انزال لاخار واشنان إلى الارض.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، الراعي والفلاح في الادب السومري، وقصة هابيل وقابيل في التوراة، ص٣٦٤.
- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 112.

[٣] كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٨٣- ٨٤.
- امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، ص٦٤.

٥- اسطورة الصيف والشتاء:

لقد وصلنا نص اسطورة إله الصيف (Emeš) واله الشتاء (Enten) باثنتي عشرة نسخة مختلفة ومتفاوتة التشويه، وان مجمل هذه النسخ تبدا باعلامنا كيف عمد الإله إنليل إلى خلق الزمن الملائم معدا بذلك دورة توالي الشتاء الرطب والمخصب والصيف المنضج والجاف، وقد تم ذلك في بداية الازمنة عندما لقح إنليل المنطقة الجبلية وخصبها فولدت الإلهين التوأمين (الصيف والشتاء) ثروة البلاد، وحدد لكل منهما دوره في فعاليات النشاط الزراعي والحيواني، لغرض زيادة الوفرة في البلاد. وقد تضمن برنامج إنليل لخلق الزمن الملائم وتنفيذه[١]، ما يلي:

((جعل نونامير نفسه في حالة تخوله خلق الزمن الملائم وفي ما
يتعلق بالعالم الذي سيكونه اعد (إنليل) برنامجا، سوف تستفيد منه
جموع البشر ثم مثل ثور شامخ، وضع على الارض رجله
اذ قرر سيد الكون ان يخلق اليوم- الملائم- الفائق الخصوبة
والليل- الملائم- الجزيل الوفرة ولكي يجعل الكتان ينمو كثيفا وينشر
الشعير في كل مكان ، لكي يضمن حدوث الفيض على جميع الضفاف
وينشر الخصب [....] بحيث يحبس الصيف الامطار
وبحيث يزود الشتاء الضفاف بالماء المخصب))[٢]

وهكذا تستمر الاسطورة بالكلام عن تلقيح إنليل للمنطقة الجبلية التي اثمرت عن ولادة الصيف والشتاء، وتصف القصة كيفية ولادة الصيف والشتاء من قمة الجبل على النحو الآتي :

((على الجبل، ودونما حركة، قضى نهارا بكامله وركب القمة

---

[١] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٣١٩.
- باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص١٦٤.
- علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، ص٢٨٧.

[٢] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، الكتاب الثالث، ص٣٢٠.
يراجع مبحث الخصوبة حول مقطع ولادة الصيف والشتاء من قمة الجبل.

أيضاً ليلة كاملة وهكذا وكما يستخرج الزيت الناعم، جعل قمة
الجبل تتمخض بالصيف والشتاء وقد تركهما مثل عجلين ارخصين،
يقضمان عشب الجبال، حتى انهما ازدادا سمنة، واصبحا قويين
بغذاء المراعي الجبلية)) [١] .

ونتابع نص الاسطورة في نسخة اخرى تشير إلى الصيف والشتاء باسميهما ايمش واينتين واصفة مهمة عمل كل منهم :

((إينتين هو الذي جعل الشاة تلد الحمل والمعز تلد الجدي
هو الذي سبب وفرة البقرة والعجول وهو الذي زاد في انتاج السمن
واللبن في السهل، هو الذي ادخل المرح إلى قلب المعزة الوحشية
والخروف والحمار طيور السماء هو الذي مكنها من بناء اعشاشها
في الارض الواسعة اسماك البحر هو الذي مكنها من ان تضع
بيضها في الاهوار في بستان النخيل ومزرعة العنب، وهو الذي
جعل العسل والشراب وفيرا والاشجار حيثما غرست هو الذي جعلها
تحمل الثمر خطط بالمحاريث...
الغلة ومحاصيل النبات، هو الذي جعلها تتضاعف مثل
اشنان (الهة الغلة)، العذراء الرحيمة، هو الذي جعلها تنمو ..))

اما ما حققه ايمش فقد تمثل بأنه :

((ايمش خلق الاشجار والحقول وهو الذي اكثر من الاصطبلات
وزرائب الغنم في المزارع، هو الذي ضاعف المحصول الغلة الوفيرة
هو الذي ملأ بها البيوت هو الذي جعل مخازن الحبوب اكواما عالية))[٢]

وتشير الاسطورة إلى حصول خصام شديد بين الاخوين وتحاسدا فيما بينهما لذا رحلا إلى (نفر) ليعرضا قضيتهما على الإله إنليل وفي هذا يتقدم اينتين مشتكيا إلى سيده إنليل قائلاً :

---

[١] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، الحضارة والسلطة، ص٣٢١.

[2] Kramer, S.N., Man and His God, (ANET), 1969, P. 218.
- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, New York, 1959, P. 137- 139.

((ايها الاب إنليل، لقد منحتني الحكمة، وجلبت انا ماء الوفرة
انا الذي جعلت المزارع واحدة جنب الاخرى انا الذي جعلت
المخازن اكداسا عالية مثل اشنان العذراء الرحيمة جعلتها تنمو
بغزارة الان ايمش، الـ...، غير المحترم الذي لا يعرف شيئا عن
احوال زراعة الحقول في بداية قوتي، في اوائل مقدرتي، هو انتهك
حرمتي في قصر الملك)) [١]

وبعد أن ينهي ايمش حديثه في هذا النزاع الذي أستهله ببضع عبارات الثناء يوجهها ببراعة إلى إنليل ليكسب عطفه وكان قرار الإله إنليل ما يلي:

((اجاب إنليل ايمش واينتين : ان المياة التي تخلق الحياة في جميع
البلدان، قد اوكل امرها إلى اينتين بوصفه فلاح الالهة، فقد انتج كل شيء.
ايمش، يا بني، كيف تقارن نفسك باخيك اينتين ؟ ان كلمات إنليل
السامية، والعميقة في معناها والقرارات المتخذة غير قابلة للنقض،
من ذا الذي يجرا على نقضها ركع ايمش امام ابنتين والى بيته جلب...
النبيذ والعنب والتمر، ايمش قدم لاخيه اينتين الذهب والفضة
وحجر اللازورد، وفي نشوة الاخوة والصداقة سكبا السكائب بفرح مفرط
وعقدا العزم على العيش سوية بحكمة وفي هذا الخصام بين ايمش
واينتين ، برهن اينتين فلاح الالهة، على انه اعظم من ايمش
... سبحانه الاب إنليل)) [٢] .

وان ابسط استنتاج يمكن ان اذكره حول دور الإله إنليل في هذه الاسطورة هو استمرار لما قبلها اذا اسبغت عليه احداثها ميزة الخصوبة والوفرة ومهمة القضاء بين المتخاصمين من الآلهة.

---

[١] حبي، يوسف، الانسان في ادب وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٤- ٢٦.
- علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، ص٢٨٩.

[٢] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص٢١٩.
- امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، ص٦٤.
- كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٧٨- ٨٠.
- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 139.

٦- اسطورة خلق الفاس:

تدور احداث هذه الاسطورة بشكل رئيس حول عملية خلق الفاس من قبل الإله إنليل ثم اهدي إلى ذوي الرؤوس السود (السومريون) ليمسكوا بها. اذ اقترنت الفاس في قصة الاسطورة بالعمل المهم والواسع لدور الفاس في العمل والبناء[١].

وتتناول الاسطورة جوانب من مدح إنليل كونه فاصل السماء عن الارض والرب الواضح للعيان إلى اخره، وكما يلي:

((الرب الذي يملك حقا، هو الذي ظهر للعيان الرب الذي لا تبديل
في احكامه (إنليل) الذي يجلب البذور إلى الارض لزراعتها
تولى برعاية فصل السماء عن الارض من اجل ان تنمو الكائنات
التي خلقت في (تماسك) السماء والارض (نفر) التي بلغت لـ...
هو الذي جاء بالفاس إلى الوجود وخلق اليوم هو الذي خلق العمل
وقدر المصير ان فاسه من الذهب وراسها من حجر اللازورد
فاس بيته... من الفضة والذهب فاسه التي... هي من حجر اللازورد
والذي (سنه) هو ثور ذو قرن واحد يقف في اعلى جدار واسع الرب
الذي سمى الفاس وقدر مصيرها وضع (الكندو Kindu)، التاج المقدس
على راسه راس الانسان وضعه على التراب قبل (إنليل) (هو الانسان)
غطى ارضه نظر إلى الناس ذوي الرؤوس السود بثقة (الانوناكي) الذين

---

[١] الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ص٦١٣- ٦١٤.

جلسوا على مقربة منه وضعها (الفاس) كهدية في ارضهم ورتلوا الصلوات مع (إنليل) لقد اعطوا الفاس إلى ذوي الرؤوس السود ليمسكوا بها))[١]

وبعد ان خلق إنليل الفأس وقدّر مصيرها تنتهي القصيدة بمقطع طويل يتضمن وصف لفوائد الفأس وكما يلي:

((الفأس والسلة نبني المدن ، الدار الثابتة الاركان بنتها الفأس، الدار الثابتة الاركان انشاتها الفأس ، الدار الثابتة الاركان التي سببت الازدهار الدار التي ثارت ضد الملك ، الدار التي لا تستسلم لملكها الفأس يجعلها تستسلم للملك... النباتات تحطم الراس تجتث الجذور، تسقط على التاج الفأس تطعن... النباتات الفاس قرر مصيرها الاب (إنليل) المجد للفأس))[٢]

كما ذكرت الاسطورة أيضاً ان الانسان قد خرج من ثقب قشرة الارض من المنطقة المقدسة (UZUMUA) في نفر بواسطة الفاس، اذ كان لارادة إنليل فضل في اخراج البشر من الارض[٣].

واخيرا فقد منحتنا هذه الاسطورة استنتاج مفاده ان طرق قيام المراكز الحضرية وديمومة الحياة فيها وازدهارها كان بيد الإله إنليل كونه خالق ادوات ووسائل بنائها واعمارها، كما قرانا في هذه الاسطورة وما قبلها.

---

[١] كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٨١- ٨٢.

[٢] رشيد، فوزي، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، ص٢٠.

- كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٨١- ٨٢.

[٣] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ص١٩٣.

- رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزء الأول، ص١٦٥- ١٦٦.

- Walcot, P., Hesiod and the Near East, Cardiff, 1966, P. 55.

وقد اشار القرآن الكريم إلى انبات البشر من الارض بقوله تعالى (والله انبتكم من الارض نباتا) سورة نوح، الآية (١٧) وللمزيد عن هذه الاسطورة ينظر موقع الانترنيت الآتي:

www.GatewaystoBabylon.com, Page 1 of 1.

المبحث الثالث

دور الإله إنليل في اهم الملاحم والاساطير الاخرى

تناول المبحث الثاني اساطير الإله إنليل الرئيسة التي كان حضوره فيها يتمثل بدور البطل، اما بقية الاساطير التي جاء ذكر الإله إنليل فيها بشكل ثانوي فيمكن الاشارة اليها هنا وكما يأتي:

١- ملحمة كلكامش وانكيدو:

أ- قتل الثور السماوي من قبل كلكامش:

اذ اجتمع مجلس الالهة المتمثل (بآنو) إله السماء وانليل إله الرياح وشمش إله العدل للنظر في قضية قتل الثور السماوي من قبل كلكامش وانكيدو :

((قال انو مخاطبا إنليل لقد قتلا الثور السماوي كما قتلا خمبابا
الذي كان يحرس غابة الارز ثم اضاف انو قائلا: يجب ان يموت احدهما
فاجابه إنليل: انكيدو الذي يموت اما كلكامش فسوف لا يموت
عندئذ قال الإله شمش مخاطبا إنليل: أو لم يقتلا ثور السماء وخمبابا
بامر منك؟ والان فعلام يموت انكيدو وهو بريء، فالتفت إنليل
غاضبا إلى الإله شمش وقال له في الحقيقة انك الذي كنت تصاحبهم
يوميا وكانك احد رفاقهم)) [١] .

وتنتهي المحكمة إلى اقرار موت انكيدو بدل كلكامش.

ب- سقوط بوككو (Pukku) لعله الطبل وميكو (Mikku) وربما هي عصا الطبل العائدة إلى كلكامش في العالم الاسفل:

لقد قرر صديق كلكامش الحميم انكيدو الذهاب إلى العالم الاسفل لاسترجاع (بوككو وميكو) التي سقطت من صديقه كلكامش في فتحة تؤدي إلى ذلك العالم، فحذره كلكامش خوفا عليه من الاحتجاز في العالم المذكور ولكنه لم ياخذ بتحذيره،

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص٢١٠.

- Speiser, E.A., The Epic of Gilgamesh, (ANET), 1969, P. 237- 238.
- Kramer, S.N & Others., Mythologies of the Ancient World, P. 96.

وفعلا تم احتجازه بعد دخوله إلى العالم الاسفل، لذا قرر كلكامش ان يلتمس طلب المساعدة من الإله إنليل في اطلاق سراح صديقه الوفي انكيدو[١]، فقال مخاطبا إنليل:

((ايها الاب إنليل، لقد سقط (البوككو) في العالم الاسفل وسقط (الميكو) في (جنزير) بوابة العالم الاسفل فارسلت انكيدو لاخراجها فامسك به العالم الاسفل بقوة فلا القدر يمسك به بقوة ولا المرض يمسك به بقوة أن العالم الاسفل هو الذي يمسك به بقوة ولا الشيطان نرجال الذي لا يرحم يمسك به بقوة ان العالم الاسفل هو الذي يمسك به بقوة أنه لم يسقط في المعركة (ارض الرجولة) ان العالم الاسفل هو الذي يمسك به بقوة))[٢].

ويمتنع الاب إنليل عن مساعدة كلكامش في هذه القضية لذا يلجا إلى إله اخر لتخليص صديقه من العالم الاسفل[٣] ، وتستمر هذه الملحمة في تاكيد استنتاجنا السابق حول سعة وتعدد مهام ودور إله الرياح إنليل ليشمل قضايا تخص الالهة وحتى البشر والتي تظهر فيها شخصيته المعقدة والمهيبة والمقتدرة في فعل الخير والشر.

٢- اسطورة انزو (ANZU) وسرقة الواح القدر:

وصلت الينا اسطورة الطائر انزو مدونة بنسختين تدور احداثها حول سرقة الطائر المجنح انزو لالواح القدر من سيده إنليل عندما كان الاخير يغتسل ونتيجة لهذه السرقة تعطلت الاقدار وإضطرب الكون واصاب الآلهة الذهول والقلق، لذا

---

[١] علي فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة ... المصدر السابق ، ص١٦٣- ١٦٥.

- Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, P. 83.
- Heidel, A., The Gilgamesh Epic and Old Testament Parallels, Chicago, 1946, P. 95- 98.
- Finkel, I, The Hero King Gilgamesh, Hong Kong, 1998, P. 30- 32.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص١٦٥- ١٦٦.

- Kramer, S. N., History Begins at Sumer, P. 197- 198.

[٣] الاحمد، سامي سعيد، ملحمة كلكامش، بغداد، ١٩٨٤، ص٥٥٣.

- دياكونوف، ا.م.ب، س ترافيمون، جماليات ملحمة كلكامش، ترجمة عزيز حداد، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٧٣، ص٧٤.

انتدبت الآلهة بطلها الإله ننكرسو ليقتل انزو ويسترد منه الواح القدر، كما ذكر في النسخة السومرية من العصر البابلي القديم، اما النسخة الاحدث فقد شخصت الإله ننورتا البطل المحارب لهذا الدور[١]. ثم تسرد الاسطورة قصة ولادة الطائر انزو التي يذكرها الإله انكي في معرض حديثة عن تساؤلات الالهة وبضمنهم الإله إنليل عن كيف ومن خلق انزو؟ فيجيب انكي:

((يقينا ان مياه الفيض ولدت انزو وهي المياه المقدسة لاله العمق

ابسو (Apsu) وان الارض الواسعة حبلت به وانه خلق من حجر الجبل))

ثم تذكر الاسطورة كيفية حصول انزو على ثقة الإله إنليل، والسبب في هذا يعود إلى :((حينما كان إنليل قد وزع على الالهة جميع سلطاتهم الالهية: ووضع التوصيات لجميع الآلهة، وارسل انزو لابلاغها وحين قام انزو بمهمته حظي بثقة إنليل)) ، وبسبب هذا العمل وللمواصفات النادرة التي ذكرت في عملية ولادته فقد، اشار الإله انكي على الإله إنليل ان ياخذ انزو ويضعه في خدمته عند مدخل قاعة معبده، وتم هذا بالفعل ولكن انزو الماكر كان يراقب كل حركة يقوم بها سيده انليل[٢]. وكما يصفه نص الاقتباس الآتي :

((ووضعه إنليل عند مدخل القاعة التي اتم انجازها كان يغتسل
بالماء المقدس بحضوره وعندئذ كان انزو يمعن النظر في شارات
إنليل ورموز سلطته في تاج سيادته وثوب الوهيته والواح القدر التي
في يده اجل! كان انزو يمعن النظر، نعم يمعن النظر في الإله ،
ثم انه عقد العزم على اغتصاب سلطة إنليل))[٣]

---

[١] باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص١٣١.

- Saggs, H., The Encounter with the Divine …Op.Cit., P. 59.

– عن شخصية الطائر انزو وابناء الإله أنليل ننكرسو وننورتا ينظر مبحث الاتباع والأبناء.

[٢] لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص٨٣– ٨٥.

- Grayson, A., The Myth of ZU, (ANET), 1969, P. 514.

[٣] علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص١٢٦– ١٢٧.

- Jensen, P., Mythen von ZU, dem Stromvogel, (KB , Vol.6), Amsterdam, 1970, P. 48- 49.

وقد سنحت الفرصة لانزو في سرقة الواح القدر والمصائر من سيده إنليل اثناء اغتسال الاخير وهو عار، وكما يتضح في المقاطع الآتية:

((لقد دبر انزو مكيدة في قلبه فعند مدخل القاعة الذي غالبا ما كان
يستطلع منه بقي في انتظار طلوع النهار وعندما كان إنليل يغتسل
في الماء المقدس عاريا وقد وضع تاجه فوق عرشه ظفر بالواح
القدر واخذها لنفسه لقد اختطف سلطان إنليل واضحت الطقوس
والشعائر مهجورة ثم طار انزو بعيدا وراح إلى مخبئه فخبا الالق
وخيم الصمت اما ابوهم ومستشارهم إنليل فصار كأبكم لشدة ذهوله
لان (انزو) سلب القاعة بهاءها فراح الهة البلاد يبحثون عن حل في كل
مكان ثم صاح الإله انو بصوت عال قائلا وهو يخاطب أبناء الآلهة
أي من الالهة يذبح انزو فيجعل اسمنا معظما في كل البلدان المعمورة))[١]

ان ملخص استنتاجنا عن هذه الاسطورة ينحصر في انها ربما تكون محاولة من كهنة بلاد الرافدين ليبرزوا أو يعلوا شان إله اخر على حساب الإله إنليل فيبدا هؤلاء الكهنة بالاعلان عن هذا في اسطورة يروجون لها مستغلين اوقات معينة مثل الزلازل أو شحة المياه أو قلة الامطار أو شدة الحرارة أو ما شابه ذلك من الظواهر الطبيعية الاخرى وهذا ما حصل مع إنليل في هذه الاسطورة، إذ تم الإيحاء بأن إنليل قد يصاب بالضعف بل وحتى العجز والانهيار ويصبح غير قادر على تأدية واجباته وحماية نفسه من الاخطار المحيطة به وهذا ما ينعكس على الملك الذي يصل إلى حد لا يستطيع إدارة مملكته فينيط بعضاً من مهامه إلى أشخاص آخرين للقيام بواجباته بدلاً من الملك الأصلي .

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة ... المصدر السابق ، ص١٢٨– ١٢٩.

– لابات رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص٨٥– ٨٦.

- Heidel, A., The Babylonian Genesis, (BG), Chicago, 1997, P. 122ff.

– عن اهمية الواح القدر يراجع مبحث الشخصية.

٣- اسطورة رحلة الإله ننا إلى مدينة نفر:

تناولت هذه الاسطورة قصة رحلة الإله ننا إلى مدينة والده الإله إنليل وبينت الاسطورة من خلال احداثها مدى الاهمية التي يتمتع بها قائد المجمع الالهي المقدس إنليل حتى لدى الالهة التي كان لها مكانة بارزة مثل إله القمر ننا، وتذكر الاسطورة ان سبب زيارة ننا إلى مدينة نفر المقدسة كان للحصول على بركة الهها إنليل، وكما يرد في المقاطع الآتية :

((إلى مدينة أمه، عقد البطل ننا- سين العزم على الذهاب إلى مدينة
امه والى مدينة ابيه عقد ننا-سين العزم على الذهاب في مرسى اللازورد،
مرسى إنليل، صف ننا-سين سفينته والى حامي بوابة الإله إنليل قال ما
يلي : افتح البيت، ايها البواب، افتح البيت افتح البيت يا كلكل (Kalkal)
افتح البيت انا اشامببار (AŠ.IM.BABBAR) ايها البواب، افتح الباب))

ثم يعدد إله القمر للبواب (كلكل) اصناف الهدايا التي جلبها معه على ظهر السفينة وهي: ثيران للحظائر، اغنام مسمنة، ماعز، اسماك، زيت وجعة وغير ذلك من القرابين والنذور، ويقول ننا للبواب:

((ساعطيك ما في مقدمة السفينة، كل ما في مقدمتها
ساعطيك كل ما في مؤخرة السفينة، كل ما في مؤخرتها))

فأستجاب البواب لطلب إله القمر وفتح له الباب، ثم التقى إله القمر بابيه إنليل فسر الاخير كثيرا، وراح يخاطب ابنه بعبارات تفيض عطفا وحنانا وبعد ذلك التمس الإله ننا من ابيه ان يسبغ عليه وعلى مدينته اور مزيدا من الخيرات والبركات. فأستجاب له إنليل (لقد اعطاه، (إنليل)، (إنليل) اعطاه)[١].

ان ملخص استنتاجنا لهذا الاسطورة انها قد اكدت على دور الإله إنليل المهم في مجلس الالهة وهمينته على مقدرات الحكم والسلطة الالهية دون غيره من الالهة ومنحه البركات إلى بقية الالهة.

---

[١] عن الاسطورة ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص ٩٧- ٩٩.
- كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص٧٧.

٤- اسطورة خسوف القمر:

تسرد هذه الاسطورة في خبر مهم منها محنة إله القمر (ننا- سين) اثناء هجوم الشياطين عليه وتدخل والده إنليل بطلب المساعدة من الإله آيا في انقاذه[١]، وكما يرد في النص الآتي :

((اخترقت الهة الشر السبعة قبة السماء وتجمعت حول هلال، الإله القمر...
فاصبح مظلما في الليل والنهار... ولم يجلس على عرش سلطانه...
فراى إنليل ظلام البطل سين [إله القمر] في السماء فدعا [إنليل]
وزيره نسكو [إله النار]: ايه ايها الوزير نسكو، اذهب بالخبر إلى الأبسو
كرر الخبر على ايا في الابسو وقل ان ابني سين الذي حجب بحزن
في السماء... وسمع ايا في الابسو هذه الرسالة وعض على شفتيه
وامتلأ فمه بالعويل ودعا ايا ابنه مردوك ووجهه برسالة قائلاً :
اذهب ابني مردوك، من اجل ابن الامير النير الالهي، سين الذي اظلم
في السماء بصورة مؤلمة، كي يعود ظلامه مشعا في السماوات))[٢].

ان ملخص استنتاجنا لهذه الاسطورة يشير إلى سمو منزلة الإله إنليل عند الالهة الكبار مثل الإله ايا الذي يشكل مع آنو وإنليل الالهة الثلاثة العظام في حضارة بلاد الرافدين.

٥- اسطورة رحلة انكي إلى نفر:

يحذو انكي (Enki) حذو إله القمر (ننا- سين) في رحلته إلى نفر ليلتمس من الإله إنليل البركة ويتخذ الإله انكي القارب كواسطة نقل في رحلته صوب مدينة نفر حيث يسكن إنليل العظيم محملا بشتى اصناف الاطعمة والاشربة ليقدمها كهدايا لانليل إله المدينة المقدسة، وكما في المقاطع الآتية :

---

[١] حميدي، فضيلة عباس، الفلك في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، بغداد، ١٩٩٦، ص٥١- ٥٢.

[٢] السامرائي، عبد الجبار محمود، القمر في الاساطير والمعتقدات، مجلة التراث الشعبي، العدد (١٢) السنة الخامسة، ص٦٩- ٧٠.

- Speiser, E.A., Akkadian Myths and Epics, ANET, 1970, P. 62.

((انكي في (نفر) الموضع المقدس يقدم إلى ابيه الخبز لياكله
لقد اجلس (ان)، (إله السماء) في المحل الأول واجلس (إنليل) بجوار (ان)
و(نينتو) اجلست في الجانب الاخر و(الانوناكي) جلسوا الواحد تلو الاخر
ثم تبتهج الالهة وتفرح إلى ان تصبح قلوبها (طيبة) ويتهيا (إنليل)
لاعلان البركة [١] يقول (إنليل) للانوناكي ايتها الالهة العظام، يا من
تقفون حولي لقد بنى ولدي دارا، الملك (انكي) (اريدو)، رفعها من الارض
كانها الجبل لقد بناها في مكان جيد (اريدو) المحل النظيف، التي لا يسمح
لاحد باقتحامها الدار التي بنيت بالفضة وزينت بحجر اللازورد الدار
التي تحميها تعويذة هي سبعة اناشيد تعزف على القيثار بانغام عذبة المياه
التي لا يسبر غورها، الموضع المقدس للإله (انكي) التي تقدر المصائر
المقدسة لقد بنيت (اريدو) دار لصفاء سبحان الإله انكي))[٢]

تتشابه هذه الاسطورة، في اطارها العام مع رحلة إله القمر (ننا–سين) إلى مدينة والده إنليل لذا فان أي تعليق أو استنتاج ينحصر بنفس اطار الاسطورة السابقة رغم ما تميزت به هذه الاسطورة من ثناء انليل على انكي ومدينته اريدو.

٦- اسطورة خلق الانسان:

من خلال قصة الطوفان البابلية (اتراخاسيس) نسخة العصر البابلي القديم نسرد دور الإله إنليل في اسطورة خلق الانسان وكما يأتي:

((عندما كانت الالهة مثل البشر تنوء بمشقة العمل وتعاني من التعب
اجل لقد كان تعب الالهة عظيما (انذاك) وكان العمل شاقا والعناء كبيرا
وكان انوناكي (Anunnaki) الالهة السبعة العظام قد جعلوا الالهة
ايكيكي (Igigi) تنوء بمشقة العمل كان ابوهم انو (Anu) هو الملك
وكان مشيرهم المحارب إنليل (Enlil)))

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص٩٦- ٩٧.
- كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص١٠٥- ١٠٦.

[٢] الجنابي، كاظم، مقدمة لدراسة اقدم ادب عرفه الانسان، بغداد، ١٩٧٥، ص٨٥- ٨٦.
- كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ص١٠٧.

وبعد ان ضـاقت الآلهـة ذرعـاً بمصـيرها ومـا تقاسـيه مـن تعـب قـررت اعـلان الاضـراب ثـم الحـرب علـى مشـير الآلهـة البطـل إنليل لعلـه يجد لهـا حـلاً يرفـع عنهـا مشقة العمل، وفي هذا الصدد تذكر الاسطورة ما يأتي :

((فاحصوا سنين العناء زادت... على اربعين عام ... عانوا من العمل

ليلاً ونهاراً فكانوا يلغطون ويشكون ويتذمرون من الحفر (قائلين)

دعونا نواجه... الحاجب ليريحنا من عملنا الشاق... مشير الالهة، البطل

هيا بنا نثير في قلبه الهلع وهو في بيته إنليل، مشير الالهة، البطل،

هيا بنا نثير في قلبه الهلع وهو في بيته والان دعونا نعلن الحرب

ثم اشعلوا النار في ادواتهم واضرموا النار في مساحيهم واحرقوا حمالاتهم

ثم حملوها وهم يسيرون إلى بوابة معبد البطل إنليل))

وعنـدما جـن الليـل احـاطوا بـايكور معبـد البطـل إنليـل دون علـم الاخيـر بهـم، وحـين وصـولهم إلـى بـواب بـاب المعبـد المـدعو كـال كـال (Kalkal) اصـابه الـذعر فـاغلق بوابتـه واخـذ يراقـب بحـذر، ثـم ايقـظ نسـكو وزيـر إنليـل واخـذا يصـغيان إلـى مـا يحصـل واخيـرا ايقـظ نسـكو سيده إنليـل واخبـره ان معبـده محاصـر وان هنـاك حربـا قـد شـنت عليـه، لـذلك امـر إنليـل وزيـره نسـكو ان يتاهـب ويشـحذ سـلاحه اسـتعدادا لاي طـارئ[١]، ثـم تكلـم نسـكو مخاطبـا سيده إنليـل فـي محاولـة منـه لتهدئتـه واشـار عليـه ان يرسـل فـي طلـب انـو وانكـي ليعرض عليهم قضية تمرد الالهة ضـده وكمـا يصـفه الـنص الآتي:

((ثم فتح نسكو فاه وقال مخاطبا البطل إنليل ياسيدي الابناء هم ابنائك

فلم انت خائف من ابنائك ارسل في طلب انو إلى هنا وليحضر انكي امامك

ففعل ذلك وجاء انو وحضر انكي امامه ولما حضر انوناكي نهض إنليل...

وفتح إنليل فاه وقال مخاطبا الالهة العظام هل ان ما يجري الان موجه

ضدي؟ وهل علي ان اخوض حربا...؟ ماذا ارى بام عيني؟ انها الحرب

وقد وصلت إلى بوابتي ففتح انو فاه وقال مخاطبا البطل إنليل :

---

[١] عن تطويق معبد ايكور من قبل الالهة اكيكي ينظر مبحث الاتباع- الإله نسكو، الإله كلكل.

(لكي تعرف) لماذ يحاصر الالهة ايكيكي بوابتك دع نسكو يخرج ليقف
على حقيقة الامر ، وفعلا خرج نسكو إلى مجاميع الالهة الثائرين وقال لهم
لقد ارسلني ابوكم انو (ومشيركم) المحارب إنليل من كان المحرض على
خوض المعركة من الذي اعلن الحرب...؟ ، فاجاب الآلهة الثائرين :
ان كل واحد منا نحن الالهة مصمم على اعلان الحرب لقد (قتلنا العمل
الشاق ان عملنا صعب وعناءنا كبير))

وحينما رجع نسكو واخبر سيده إنليل بما قالته الالهة بكى إنليل وطلب من آنو أن يأمر إلهة النسل بيلت- ايلي (Belet-ili) ان تخلق بديلا عنهم ليتحمل مسؤولية العمل الشاق وهكذا تم خلق الانسان وكما يوضح الاقتباس الآتي:

((وعندما سمع إنليل ذلك القول سالت دموعه وقال مخاطبا المحارب انو
ايها النبيل احمل معك إلى السماء سلطتك وخذ معك قوتك وطالما (ان
بيليت- إيلي إلهة النسل) حاضرة فلتخلق إلهة النسل ذرية (؟)
وليحمل الانسان عناء الآلهة))[١]

ان اعظم الاعمال التي يتخيلها الانسان هي عملية خلقه التي تمت بطلب الإله إنليل من إله السماء آنو أن يأمر إلهة النسل ان تخلق الانسان اساس الوجود على الارض بعد الالهة الذي اصبح فيما بعد هدف وغاية تسعى الالهة دوما وابدا للعمل على احتضانه ورعايته بل وحتى حمايته في كثير من الاوقات لذا فان تدخل الإله إنليل في هذا العمل الجبار ما هو الا استمرارية لاظهار سمو منزلته وعلوها بين الالهة وعند البشر.

٧- اسطورة نزول انانا/عشتار إلى العالم الاسفل:

تجسد لنا هذه الاسطورة نمط رائع من انماط الديمقراطية الأولى التي مارستها الآلهة في عدم مساعدة الإله إنليل لابنته الالهة عشتار للخروج من العالم الاسفل بالرغم من سطوته ومكانته بين الالهة، لم يرغب في خرق القانون الذي مثل هو راس

---

[١] وعن نص قصة خلق الانسان في هذه الاسطور ة ينظر :
- Lambert, W.G., And Millard, A.R., ATRA-HASIS …, PP. 42- 57.

الهرم فيه. عندما نزلت الالهة (انانا/عشتار) إلى العالم الاسفل مسكن شقيقتها ايريشكيكال (Ereshkigal) سيدة العالم الاسفل[١].

وقد احتاطت الالهة (انانا/عشتار) للامر فاوصت وزيرها (ننشوبر) ان يذهب باكيا ممزقا ثيابه نائحا عليها في كل المعابد بعد ثلاثة ايام على غيابها في العالم الاسفل ثم عليه ان يرتدي ثياب متسول ويقصد معبد ايكور (Ekur) في مدينة نفر مستعطفا الإله إنليل في تخليصها لكي لا تموت في العالم الاسفل وقد فعل الوزير كما امرت سيدته، وكان جواب إنليل بعدم استطاعته مساعدتها (لانها كسرت عددا من القواعد الالهية)[٢] وكما يصفها الاقتباس الآتي:

((وبعد ثلاثة ايام، وثلاث ليالٍ رسولها (ننشوبر) رسولها الذي
ينطق بالثأر حامل كلماتها الموثوق بها ملا السماء بالشكوى من اجلها
وبكى من اجلها في موضع اجتماع الالهة المقدس واسرع من اجلها إلى
دار الالهة وعض الطرف وصمت من اجلها ولم يرتد الا ثوبا واحدا كما

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، اضواء جديدة على نزول انانا/عشتار إلى العالم السفلي، مجلة بين النهرين العدد (٣)، ١٩٧٣، ص٣١.

– بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٤٢، ٤٣.

- Goodison, L. and Marris, C. Ancient Goddesses, London, 1988, P. 71.
- Roux. G, Ancient Iraq, London, 1992, P. 92.
- Afanasieva. V.K., Sumerian Culture, (Early Antiquity), Chicago and London, 1991, P. 132.
- Von Soden, W., Ancient Orient, Translated by Donald G.Schley, U.S.A, 1994, P. 214.

[٢] السوداني، فاضل، هبوط سيدة الانوثة إلى العالم السفلي، مجلة ميزوبوتاميا، العدد (٢)، ٢٠٠٤، ص٣٦.

– امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، ص٩٠.

– رشيد، فوزي، المسرح في العراق القديم، افاق عربية، العدد (١)، ١٩٩٤، ص٤٢– ٤٣.

– باقر، طه، فرنسيس، بشير، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر، سومر، المجلد (١٠)، العدد (٣٠)، ١٩٧٤، ص٨– ٩.

- Bouman, H, The Land of Ur, Oxford, 1969, P. 36.
- Kramer, S. N., & Others, Mythologies of the Ancient World, New York, 1961, P. 107.

يفعل الصعلوك البائس وحث الخطى نحو (ايكور)، دار (إنليل) وحده
وعند دخوله دار (إنليل) بكى امام (إنليل) وقال : ايها الاب (إنليل)
ايها الاب (إنليل) لاتدع ابنتك تموت في العالم الاسفل لا تدع معدنك النقي
يختلط بتراب العالم الاسفل ، لا تدع حجرك اللازورد النفيس يتكسر
ويصبح كاحجار البناء الصغيرة ولا تهمل خشب (النفيس) ليصبح
اخشابا لاعمال النجار وذد عن العذراء (انانا) لئلا تموت في العالم
الاسفل ، الاب (إنليل) اجاب (ننشوبر) : ابنتي في (الاعلى العظيم)....
في (الاسفل العظيم) (انانا) في الاعلى العظيم.. في (الاسفل العظيم)
مراسيم العالم الاسفل، الـ.... المراسيم إلى محلها من الذي... إلى
محلها ؟ الاب، (إنليل) لم يقف إلى جانبه فذهب إلى (اور))[١]

وتقودنا هذه الاسطورة إلى موضوع ربما هو اوسع من مصطلح الديمقراطية الأولى فهو نوع من انواع العقاب بحق الالهة (انانا/عشتار) لانها لم تستشر احدا من الالهة وحتى كبيرهم إنليل قبل ذهابها إلى العالم الاسفل وتصرفت وفق ارادتها مستبدة برايها، لذا فهي تتحمل النتائج في نظر الإله (إنليل) وحسب استنتاجنا فهذا يرجع ربما إلى الاسباب الآتية:

١. للتاكيد على احترام القوانين والانظمة وعدم التجاوز عليها.
٢. محاولة اشاعة عرف عام يقضي بضرورة استشارة مجلس المدينة قبل ان يقوم أي عضو فيه بعمل يهمه أو يخص مجموعته، وهم بهذا قد اطروا ديمقراطيتهم (البدائية) بلمسة قانونية وجعلوا الالهة بمثابة المرآة التي تصور كل ما هو فاضل وصحيح.

وربما هناك اسباب اخرى لم يتوصل لها علماء الدراسات المسمارية لحد الان.

---

[١] فريحة، انيس، ملاحم واساطير من الادب السامي، لبنان، ١٩٦٧، ص٢٠٧- ٢٠٨.
- Kramer, S.N., Inanna's Descent to the Netherworld, ANET, 1969, P. 52-57.
– كريمر، صموئيل، نوح، الاساطير السومرية، ص١٤٢- ١٤٣.
- Kramer, S.N., History Begins at Sumer, P. 160- 161.

الاستنتاجات

لم تكن هذه الدراسة شاملة بمضمونها الحقيقي فقد خفي عنا الشيء الكثير لكنها كانت محاولة لتسليط الضوء على عبادة احد العناصر المهمة في الطبيعة، الا وهو عنصر الهواء، الذي مثله عند الكهنة في بلاد الرافدين، الإله إنليل (Enlil) سيد الهواء.

وقد توصلنا إلى استنتاجات عامة بشأن المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين واخرى خاصة بموضوع الدراسة الموسومة (الإله إنليل في بلاد الرافدين) وكما يأتي :

أ- الاستنتاجات العامة بشأن المعتقدات الدينية في حضارة بلاد الرافدين:

١. عبر العراقيون القدماء في معتقداتهم الدينية عن مستوى راق من التفكير، كثيرا ما اهتدوا فيه إلى حقائق علمية تحمل طابع الخرافة.
٢. بروز طغيان الشعور الديني في مجمل نواحي حياة انسان بلاد الرافدين والذي اظهرته النصوص المكتشفة للصلوات، التراتيل أو الترانيم الدينية وايضا ادعية الثناء والتمجيد ونصوص الندب والرثاء سواء كانت رسمية أم كانت على لسان عامة الناس.
٣. ان الركائز الاولى للايديولوجية الدينية كانت سومرية النشاة والدليل ان معظم الاساطير التي يغلب عليها الطابع الديني جائتنا من العصر السومري وهي من ابداعات السكان السومريين، وقد اعيدت صياغة اكثرها وفق قوالب اكثر عمقا وملائمة، إذ أن اعداداً كثيرة من الرقم الطينية التي نقلت واستنسخت في العصور المتاخرة تعود إلى اصول قديمة.
٤. بالغ سكان بلاد الرافدين في وصف الهتهم بنعوت كثيرة واضفوا عليها سمات جليلة حتى ان اعداد اسمائها في قوائم الالهة بلغ (٢٥٠٠) حسب ما تم إحصاؤه في مكتبة الملك الاشوري اشوربانيبال و(٣٣٠٠) بحسب احصاء

الاب دايمل (Deimel)[١] وقد شخص الكثير منها على انه لقب أو صفة لشخصية إلهية واحدة[٢].

٥. ميزت المعتقدات الدينية لقدماء بلاد الرافدين العنصر الذكري في شخصيات الهتها، فالالهة الذكور هم على الارجح من لهم الكلمة الفصل وهم أيضاً اللذين كونوا الثالوث الالهي الأول في حضارة بلاد الرافدين (آنو، إنليل، آيا).

٦. عبر العراقيون القدماء في معتقداتهم الدينية عن مبادئهم الانسانية في مسائل الصراع بين الخير والشر (رفض الظلم، احقاق الحق، مساعدة الضعيف..) وهذا ما سجلوه في اساطيرهم وكذلك الحال في قوانينهم واصلاحاتهم .

٧. ركز سكان بلاد الرافدين في معتقداتهم الدينية على العناصر الاساسية والمهمة في حياة الانسان، مثل السماء والهواء والماء وهي العناصر ذات النفع البالغ في حياة المخلوقات جميعا فمثلا ما يحدث في السماء من تقلبات كونية مثل ظاهرتي الكسوف والخسوف وغيرها يؤثر على حياتهم اليومية ومصائر ملوكهم وبلدانهم فاما ان يكون شرا مستطيرا أو خيرا وافرا وعميقا، تعكسه ارادات تلك الظواهر التي مثلت الالهة حسب اعتقادهم.

٨. مارس سكان بلاد الرافدين من خلال معتقداتهم الدينية مبدأ الديمقراطية في تصورهم لمجلس آلهتهم الذي هو أنعكاس لمجلسهم الدنيوي ، وهم في هذا قد تقدموا على معاصريهم من الأقوام الأخرى التي ندر وجود مثل هذه المبادئ لديهم ، وقد أطلق بعض الباحثين تسيمة الديمقراطية البدائية عليها ولكن اثبتت بأنها كانت متطورة جداً عن باقي المجتمعات القديمة ، وفي الوقت نفسه ميز سكان بلاد الرافدين أنفسهم بهذا الأنجاز القانوني الدستوري والأنساني العظيم ، الذي أغفله أكثر الباحثين أو عرجوا عليه بشكل لا يتناسب وأهمية مكانته في ركب الحضارة الأنسانية .

---

[١] Deimel , A.S.I. " Pantheon Babylonicum " Romae (1914) .

[٢] عن اعداد الالهة المذكورة ينظر: بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ص٣٥.

ب- الاستنتاجات الخاصة بالاله إنليل:

١. أبدع سكان بلاد الرافدين القدماء في تمجيد طبيعة الشخصية الالهية لسيد الهواء في عدة مواطن مثل القابه الكثيرة العدد وتصرفاته فيما يخص قضايا الالهة والبشر، فهو حسب اعتقادهم المحرك المهم والاساسي ، نتيجة لتاثير دور العنصر الذي يمثله على سطح الارض (هواء، نسيم عليل، رياح، عواصف).

٢. اضفى سكان بلاد الرافدين على الإله إنليل صفة داعي الخصوبة ويبرز ذلك في ما عرضوه بشأن تدخله في جلب البذور إلى الارض وخلقه لادوات الزراعة مثل الفاس وكذلك خلقه للصيف والشتاء (ثروة البلاد)، وانزال الهتي الحبوب والماشية من الجبل المقدس في السماء إلى الارض، كما نسبوا لانليل الكثير من الابناء اذ اعتقدوا انه يمثل قوة الخصب الذكري، وربما هذا ما دعاهم إلى ان يلقبوه (بالثور المخصب) و(سيد الوفرة).

٣. عد إنليل الزعيم الفعلي لمجمع الالهة المقدس، اذ حاز على اغلب صفات والقاب والده انو الذي اصبح في العصور المتاخرة شخصية روحانية يرد ذكرها في التراتيل والادعية، بوصفه الحاكم الروحي والاب الازلي للالهة.

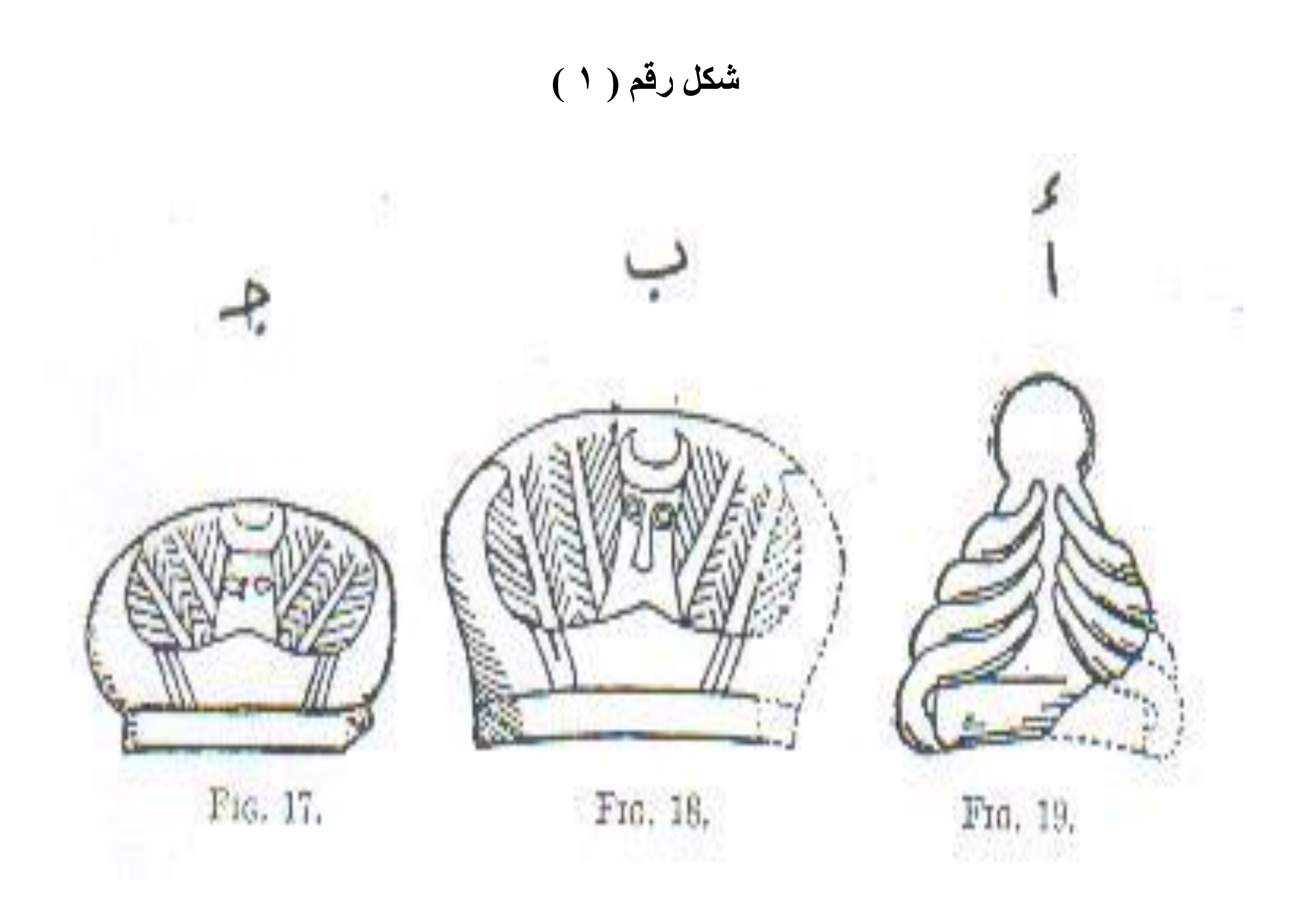
٤. هيمن الإله إنليل على الارض وفرض سطوته على الالهة والبشر، وهذا ما اظهرته اساطيره التي صورته اغلبها بانه الإله العظيم الذي لا راد لحكمه والمفروض من قبل الالهة ليكون وكيلا عنها في رعاية الكون بعد والده انو الذي ندر حضوره في مشاكل الالهة والبشر.

٥. مثل الإله إنليل القوة المؤثرة والماحقة في دولة الالهة أو ما يصطلح عليه بـ(الدولة الكونية)، فهو قائد الالهة ومثيرهم والاله الثاني في الترتيب الهرمي في جميع قوائم الالهة الذي يحمل الرقم الالهي المقدس (٥٠) ولا يعلوه فيه الا إله السماء انو ذي الرقم (٦٠) ، وكذلك هو المؤتمن على الواح القدر التي بدونها يضطرب العالم وينهار الكون كما عد صاحب السلطة الالهية العليا المسماة (الليليتو ellilutu). أي (الانليلية)

٦. ان نسبة اسماء الملوك المركبة التي يدخل فيها اسم الإله إنليل من مجموع اسماء حكام بلاد الرافدين تكاد تصل تقريبا إلى (١٥%)، وهي نسبة عالية جدا، اذا ما قورنت مع نسبة دخول اسمي الالهين الكبيرين (آنو وانكي/ ايا) الذين يشكلان مع إنليل الالهة الثلاثة العظام في حضارة بلاد الرافدين، فقد ندر ظهور اسمي الالهين المذكورين في الاسماء الشخصية للملوك وهذا دليل واضح على سعة انتشار اهمية عبادة الإله إنليل في مجتمع سكان بلاد الرافدين .

الملاحق
(الصور والاشكال والخرائط)

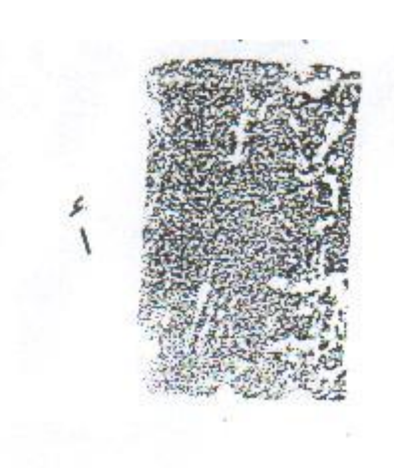
شكل رقم (١)

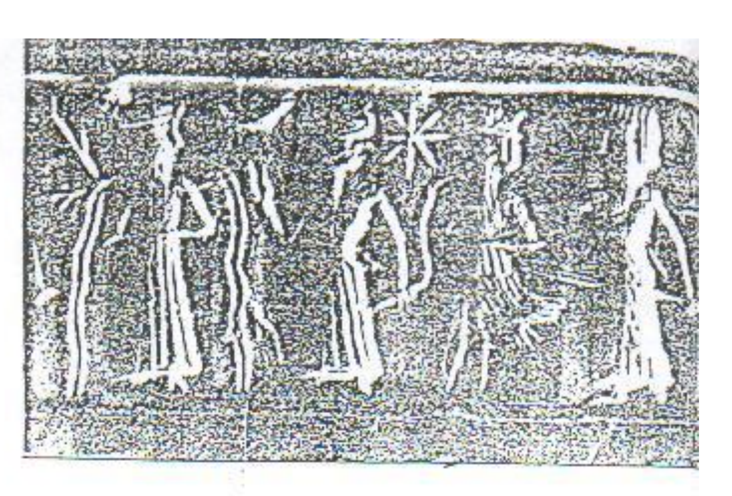


King, L.W., A History of Sumer and Akkad, London, 1916, P5.

شكل رقم (٢)

أ





رشيد، صبحي انور، والحوري، حياة عبد علي، الاختام الاكدية في المتحف العراقي، بغداد، ١٩٨٢، ص ١١٣.

ب



Collon, Dominique., First Impressions Cylinder Seals in The Ancient Near East, London, 1987, Fig. 848.

جـ



Van Buren, E. D., "The Dragon in Ancient Mesopotamian" Or 15, 1946, Fig. 15.

شكل رقم (٣)



سوسة، أحمد، الري والحضارة في وادي الرافدين، ج١، بغداد، ١٩٨٦، شكل ٨٨.

شكل رقم (٤)

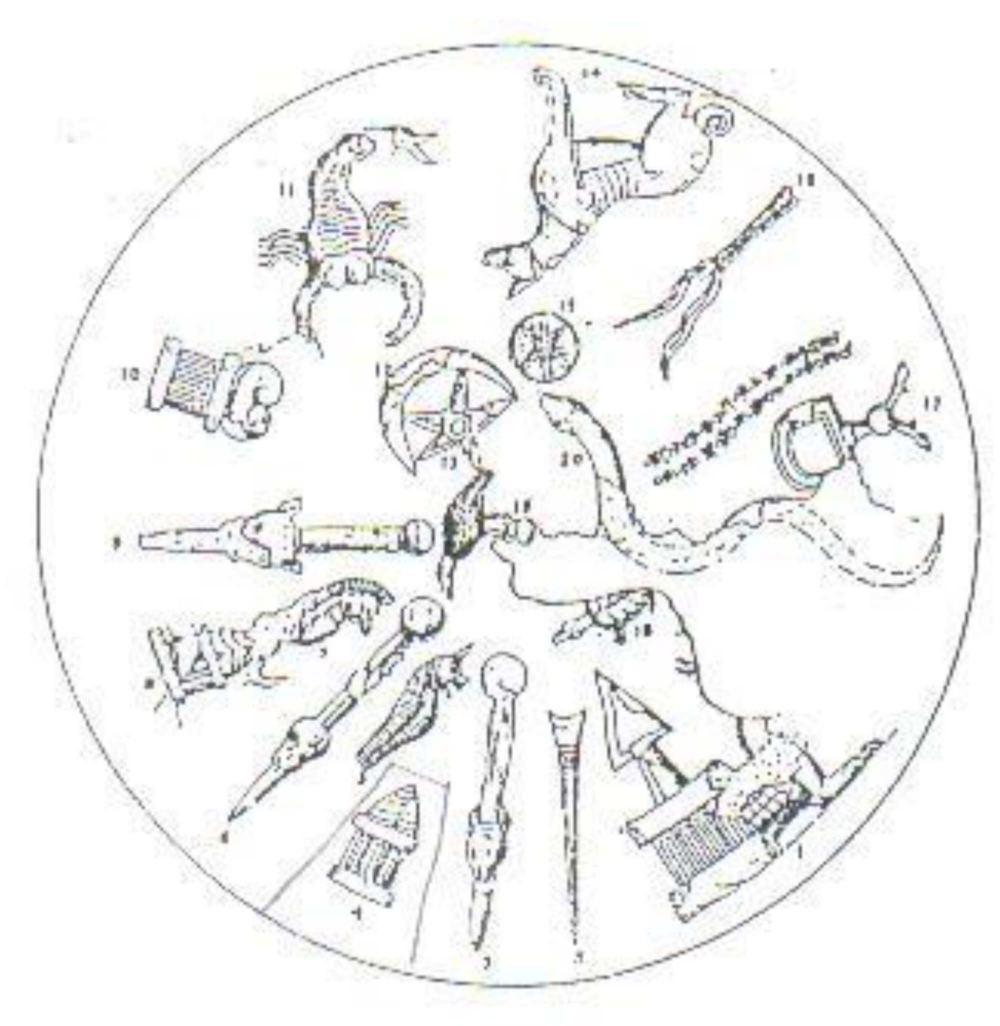
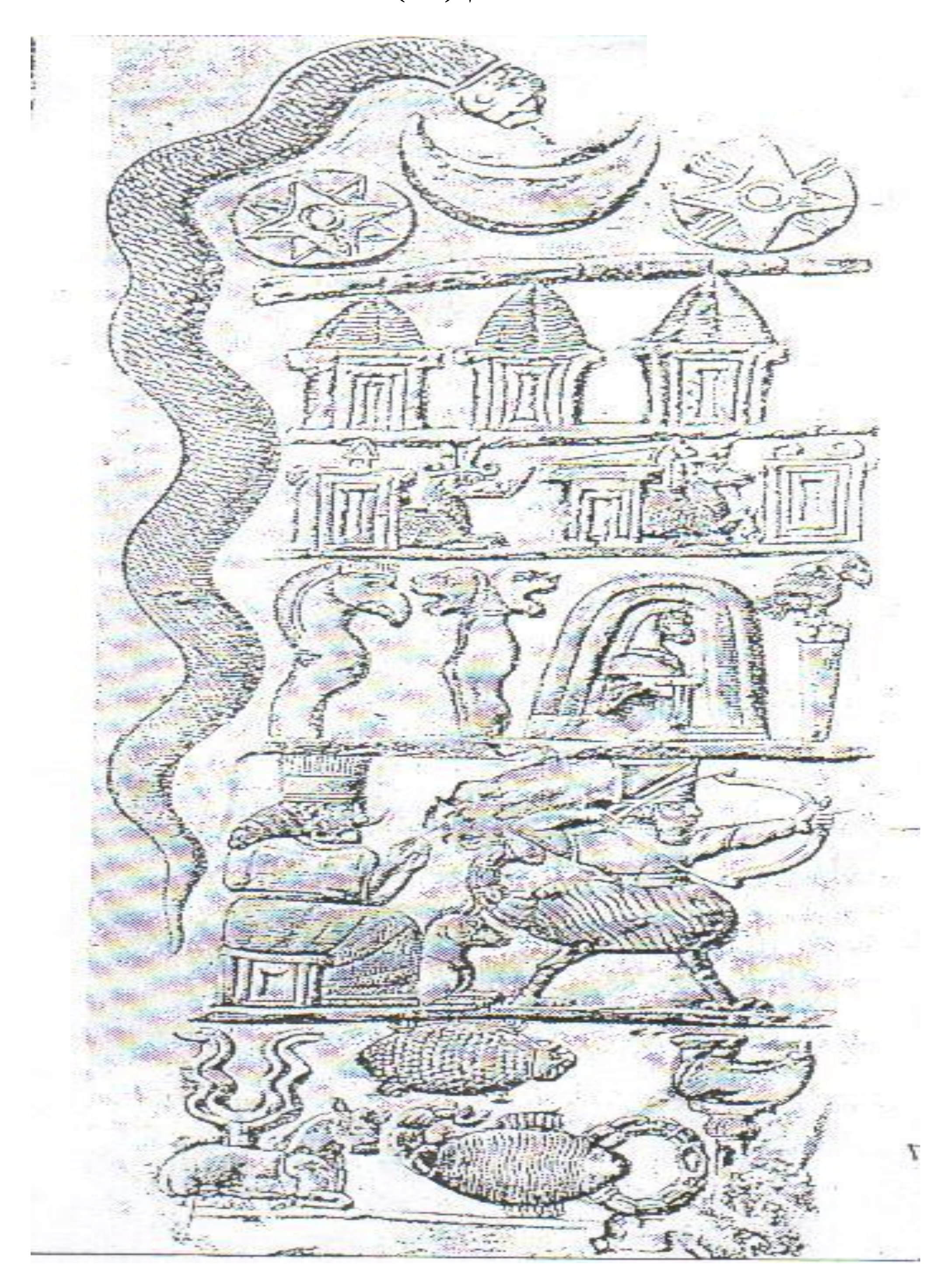


Figure 1

Tuman, V. S, Astronomical Dating of The Nebuchadnezzar. Kudurru Found in Nippur (Nippur at the centennial), Philadelphia, 1992

شكل رقم (٥)



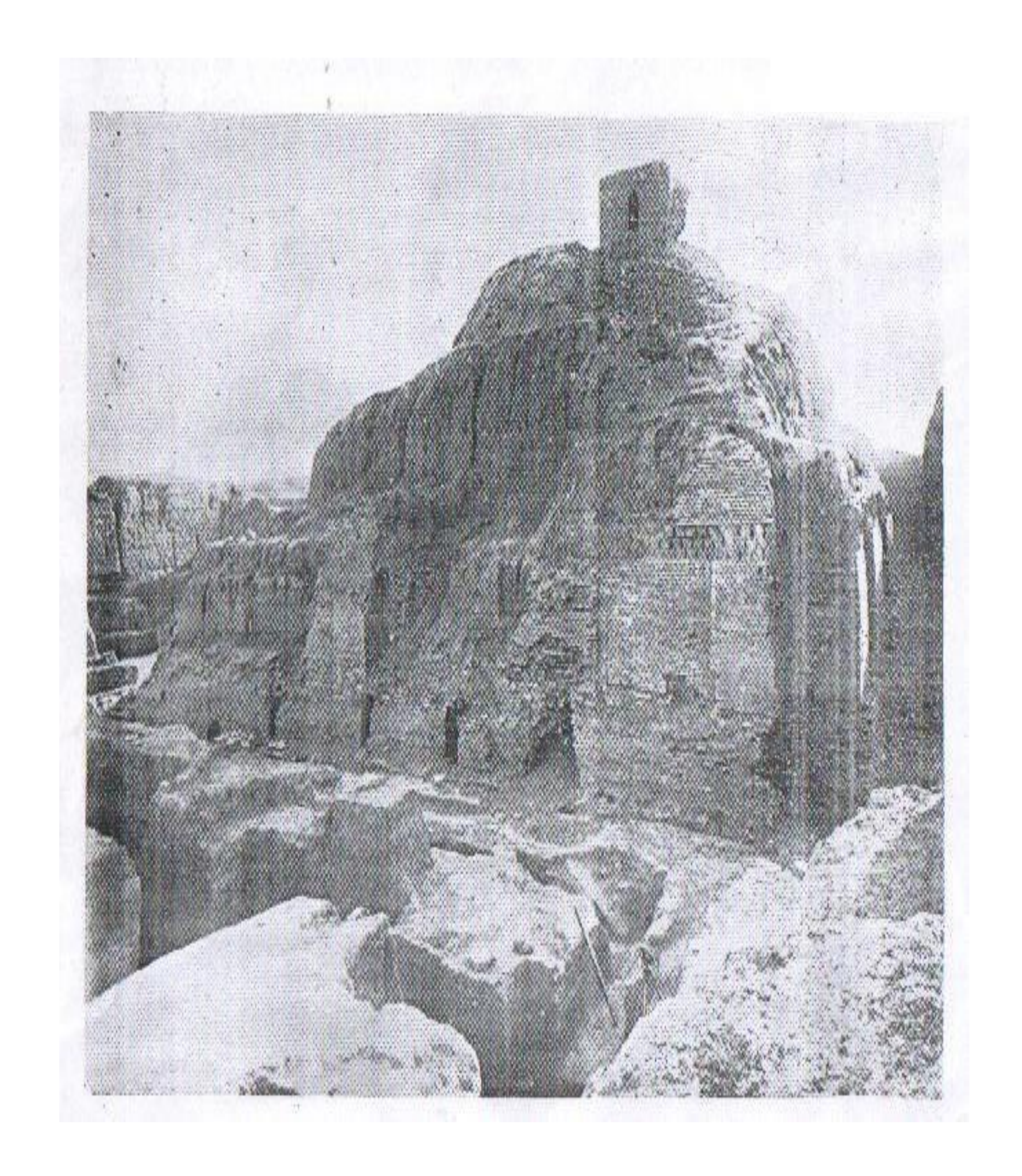
Leik, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and New York, 1991, P.105 Fig. 105.

شكل رقم (٦ - أ)



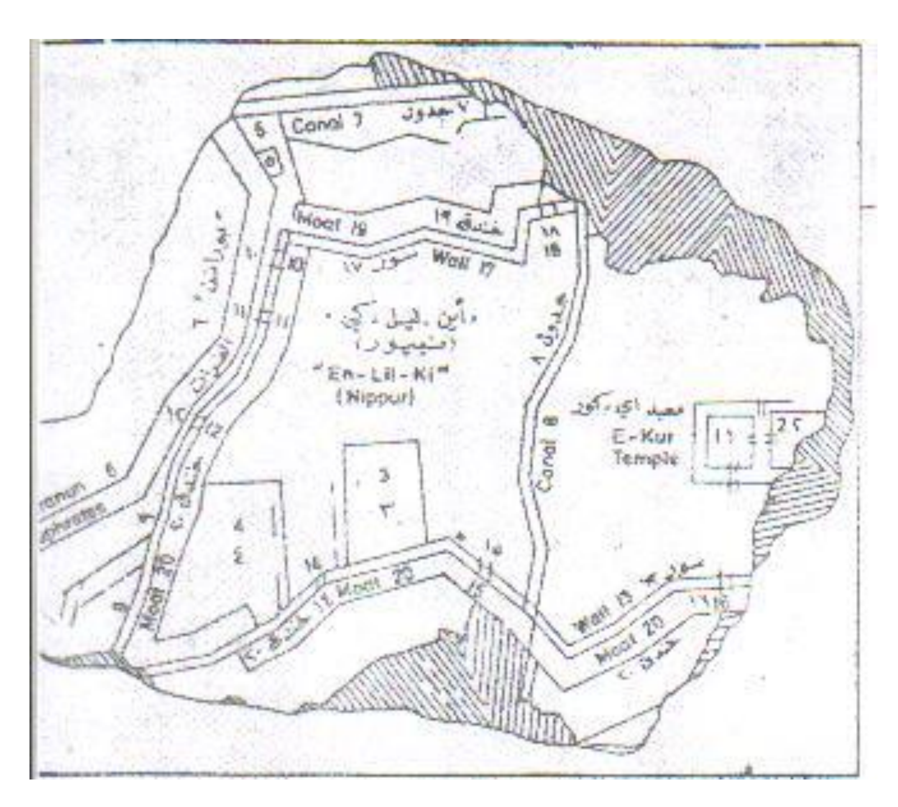
بصمه جي، فرج، نفر، مجلة سومر، العدد ٢، المجلد ٩، ١٩٥٣م.

شكل رقم (٦- ب)



بصمه جي، فرج، نفر، مجلة سومر، العدد ٢، المجلد ٩، ١٩٥٣م.

شكل رقم (٧ - أ)



يوسف، شريف، مدن العراق القديمة تخطيطها ومبانيها وما حصل من تطور في بعضها، مجلة آفاق عربية، العدد ٦، ١٩٩٣، ص٧٦

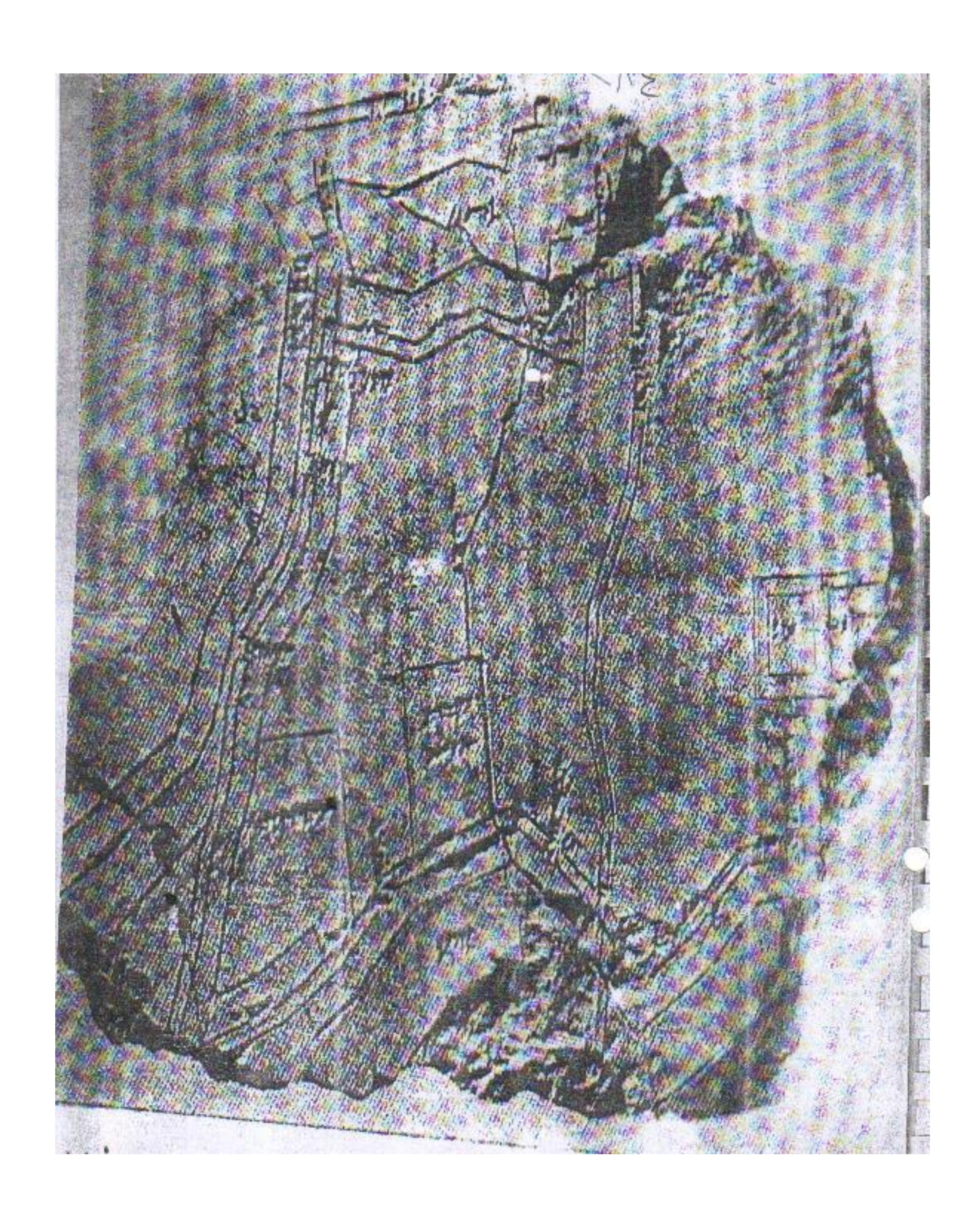
شكل رقم (٧ - ب)



Figure 2.x Plan of Nippur, c. 1500 BC. It shows the city wall with its seven gates, the Euphrates and two canals, as well as the enclosure of the Enlil temple (on the upper right-hand side) names and some dimensions of all these features are indi...

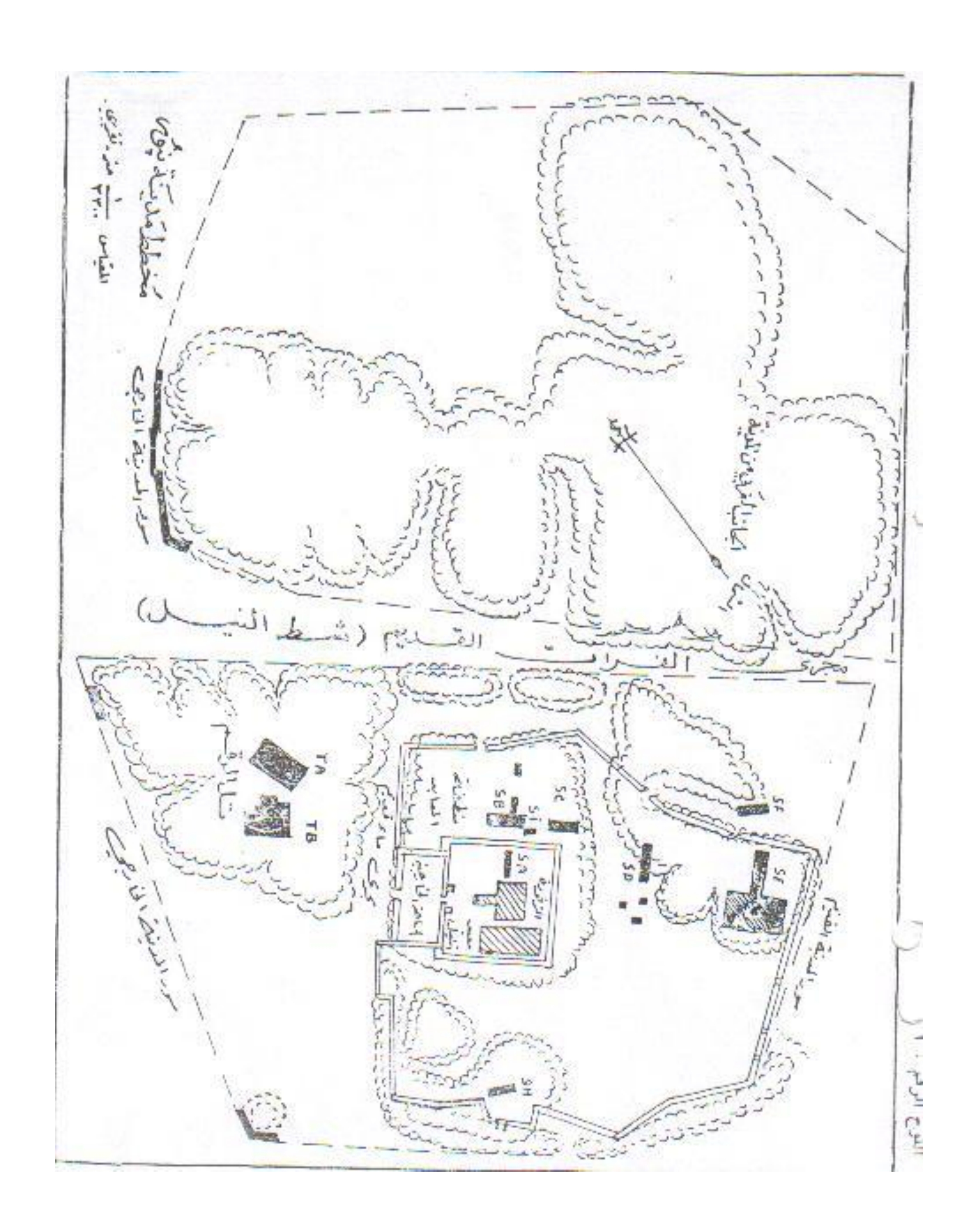
Leick, G., Babylonians, London and New York, 2003, P.14

شكل رقم (٧ – ج)



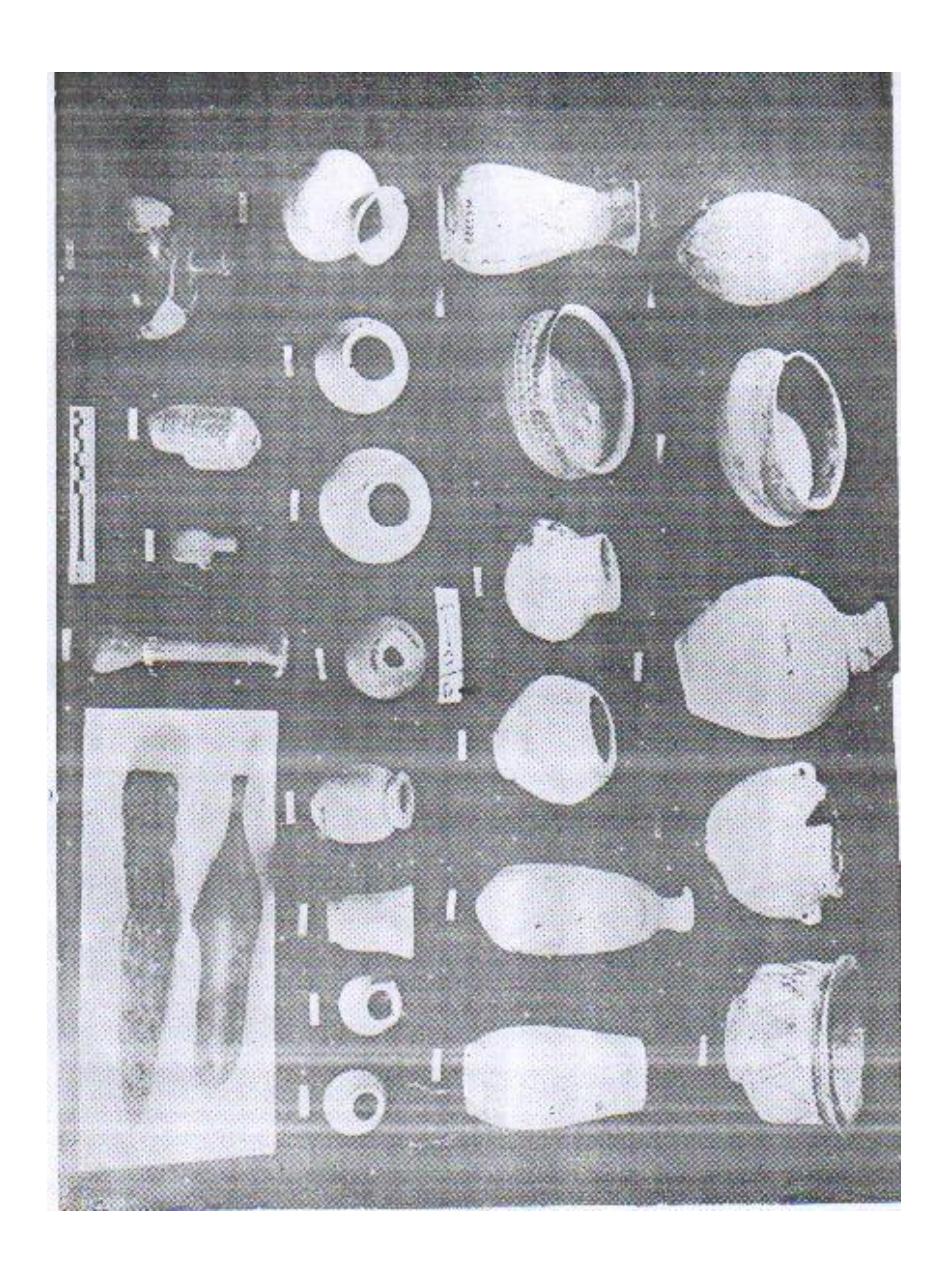
خارطة مدينة نفر، صورة فوتغرافية

شكل رقم (٨)



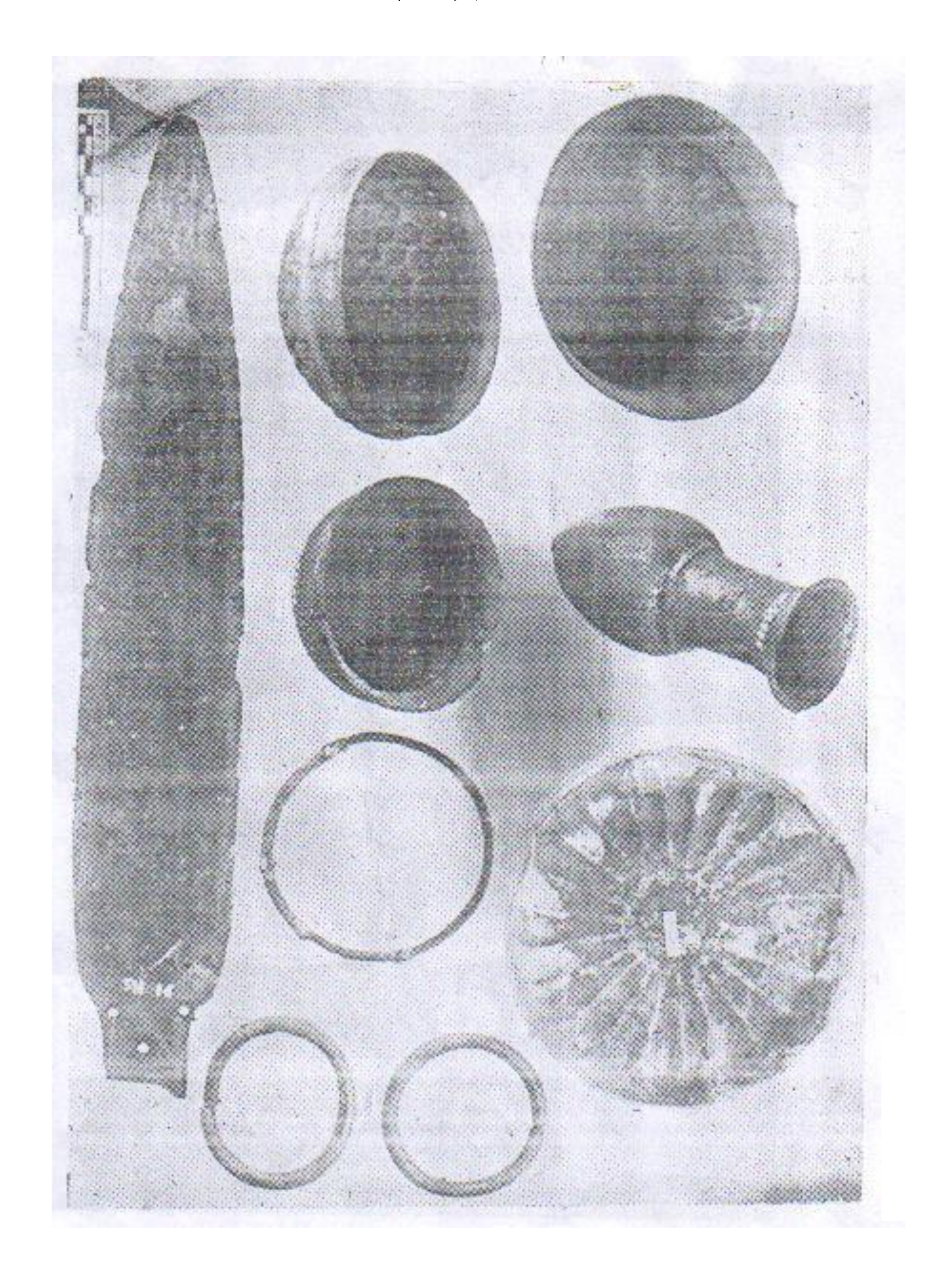
بصمه جي، فرج، نفر، مجلة سومر، العدد ٢، المجلد ٩، ١٩٥٣م.

شكل رقم (٩)



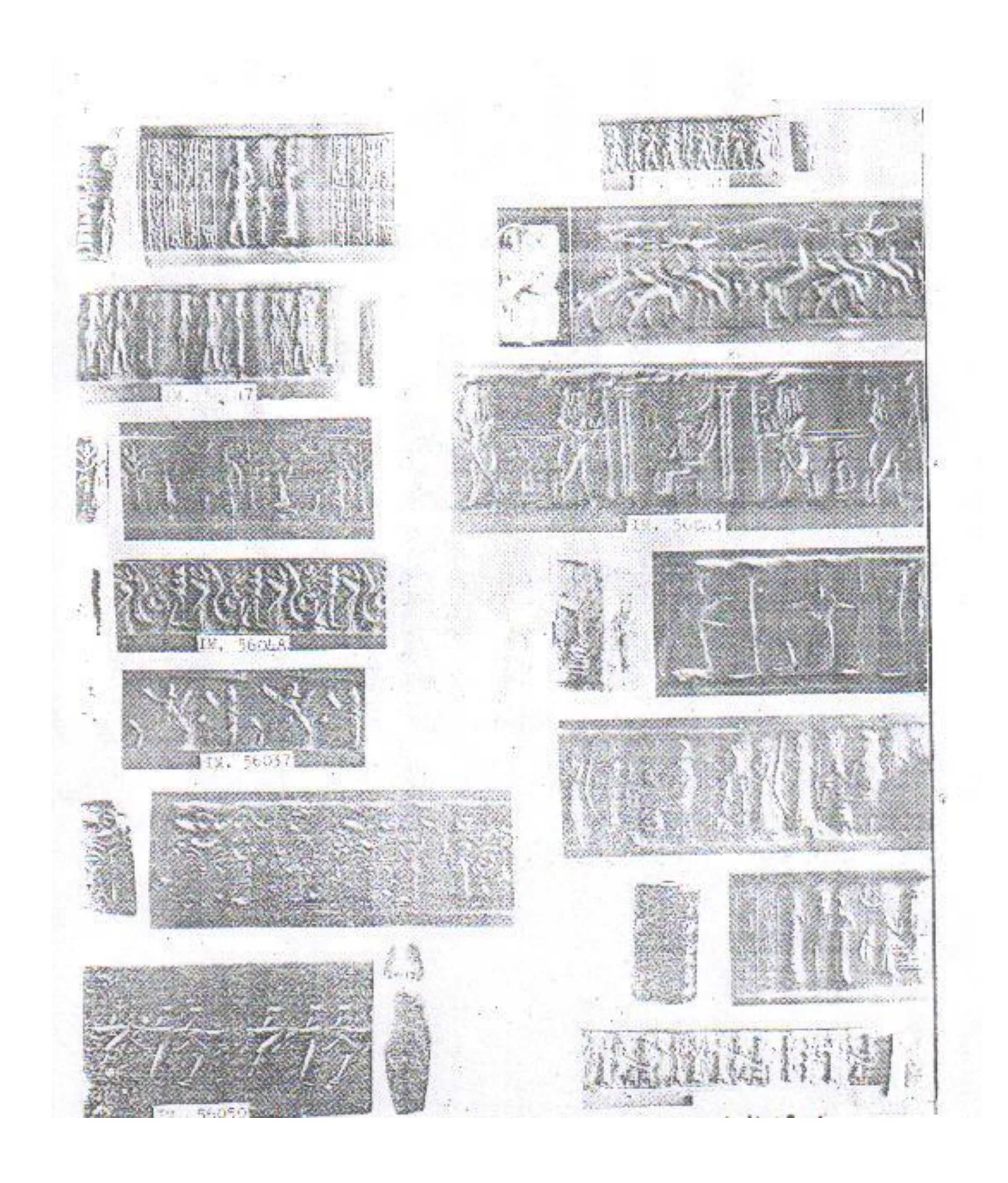
بصمه جي، فرج، نفر، مجلة سومر، العدد ٢، المجلد ٩، ١٩٥٣م.

شكل رقم (١٠)



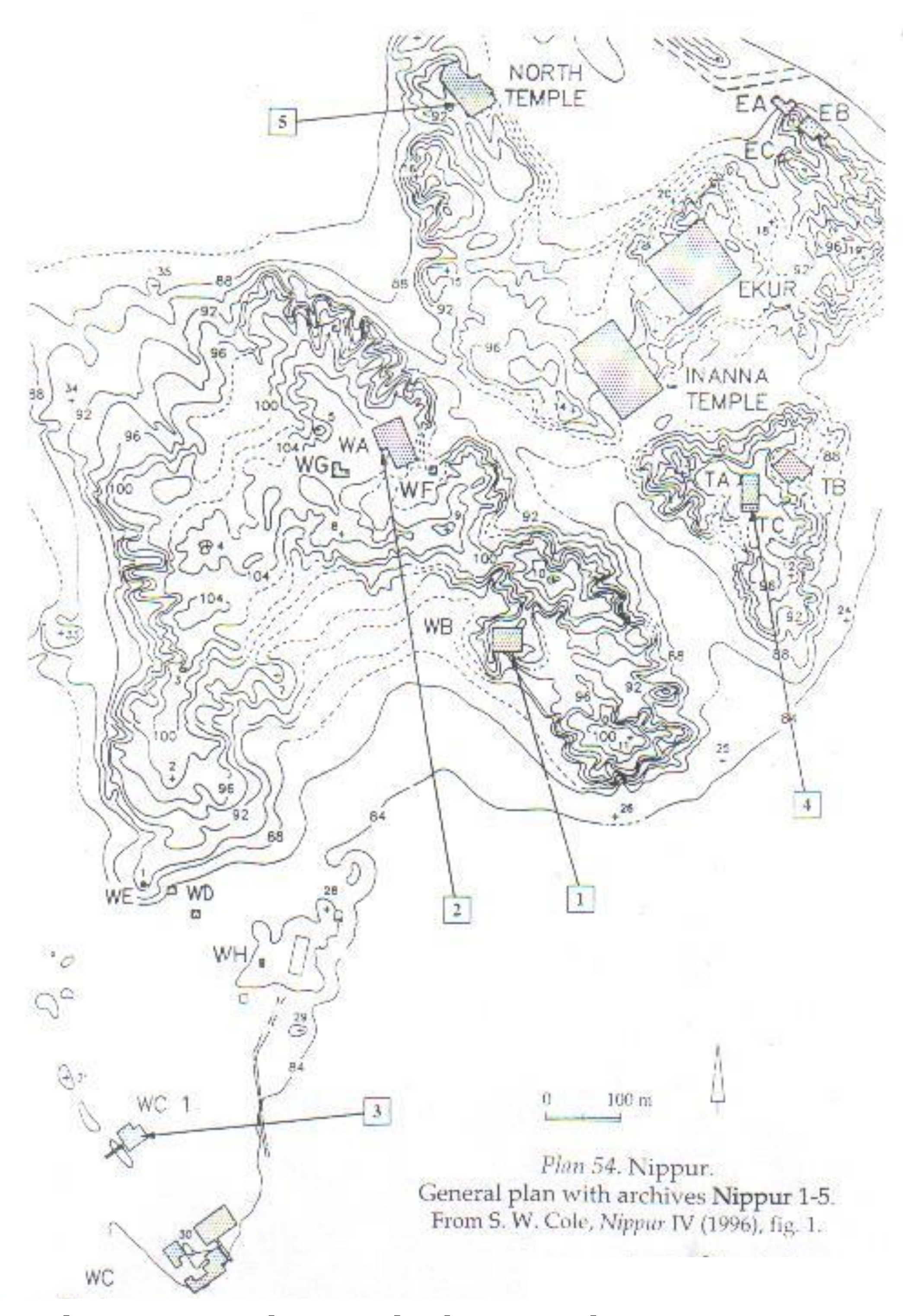
بصمه جي، فرج، نفر، مجلة سومر، العدد ٢، المجلد ٩، ١٩٥٣م.

شكل رقم (١١)



بصمه جي، فرج، نفر، مجلة سومر، العدد ٢، المجلد ٩، ١٩٥٣م.

شكل رقم (١٢)



Plan 54. Nippur.
General plan with archives **Nippur 1-5**.
From S. W. Cole, *Nippur* IV (1996), fig. 1.

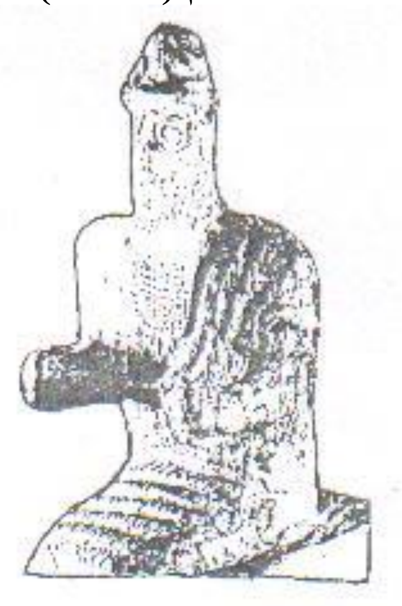
Pedersen, O, Archires and Libraies in the Ancient Near East 1500-300 B.C., Bethesda mary land, 1949, P.114

شكل رقم (١٣ - أ)



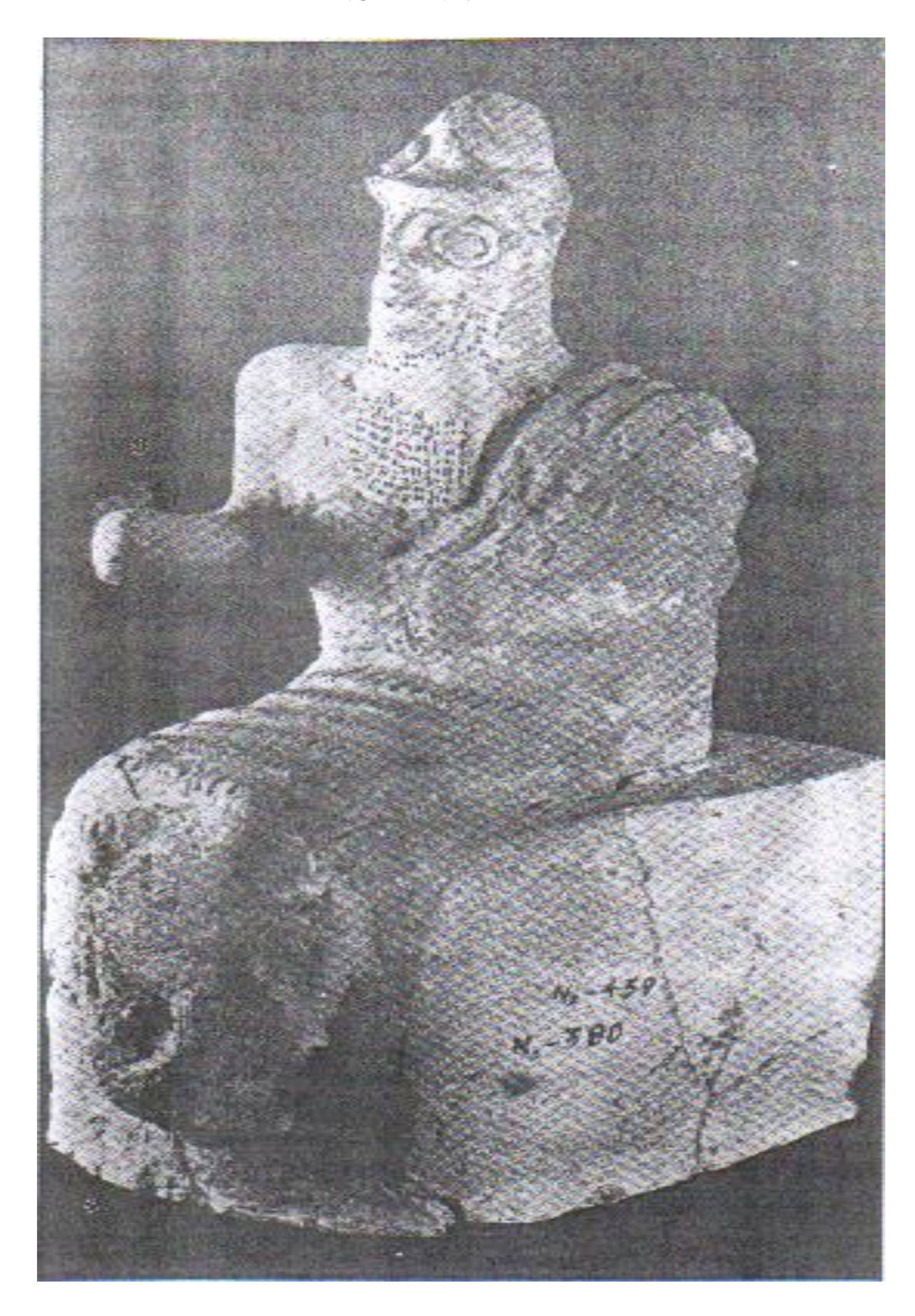
بصمه جي، فرج، نفر، مجلة سومر، العدد ٢، المجلد ٩، ١٩٥٣م.

شكل رقم (١٣ - ب)



تمثال فخاري مطلي باللون الاحمر للاله انليل
الماجدي، خزعل، المعتقدات الامورية، عمان، ٢٠٠٢، ص٦٨.

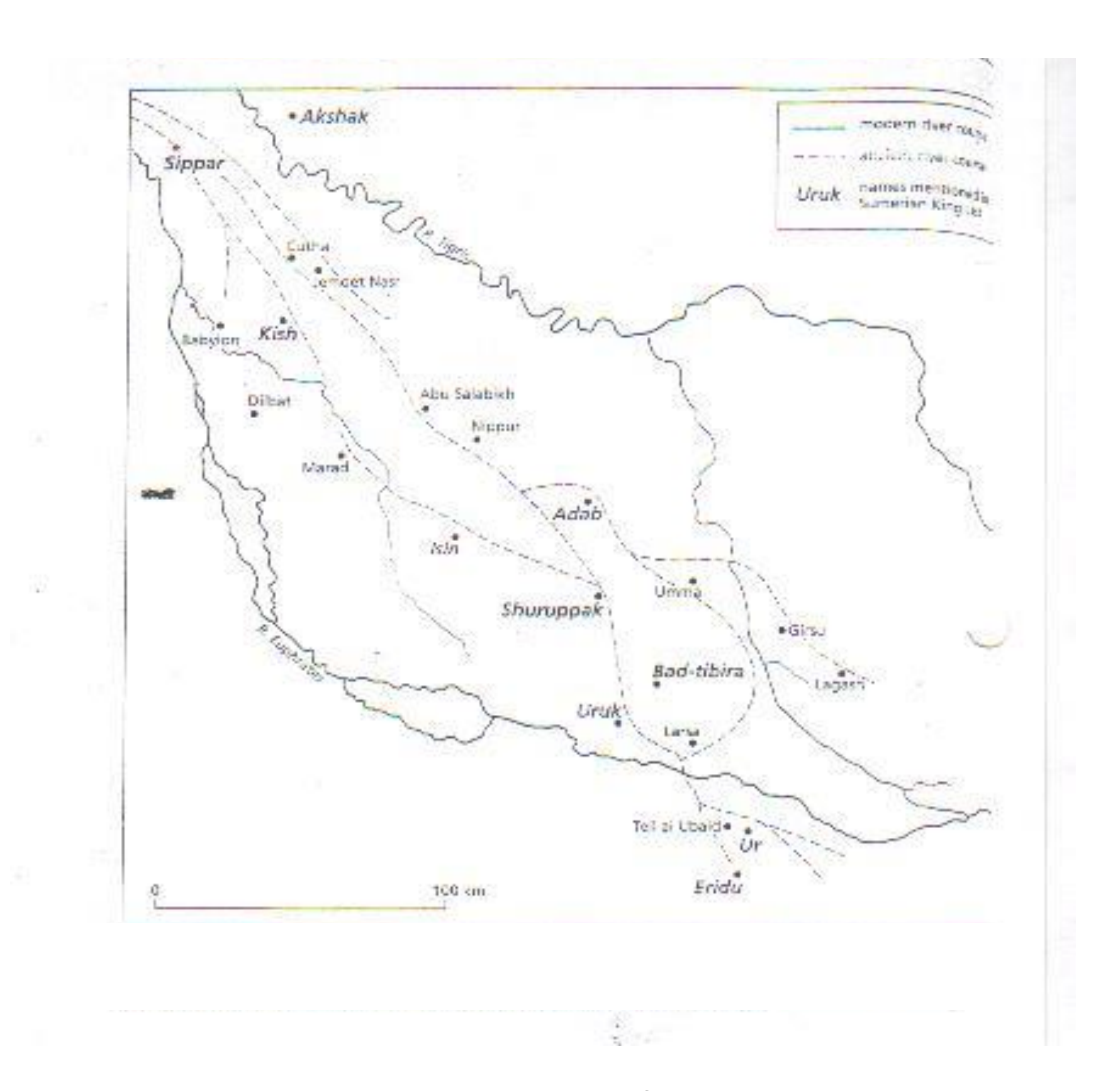
شكل رقم (١٣ - ج)



تمثال الاله إنليل

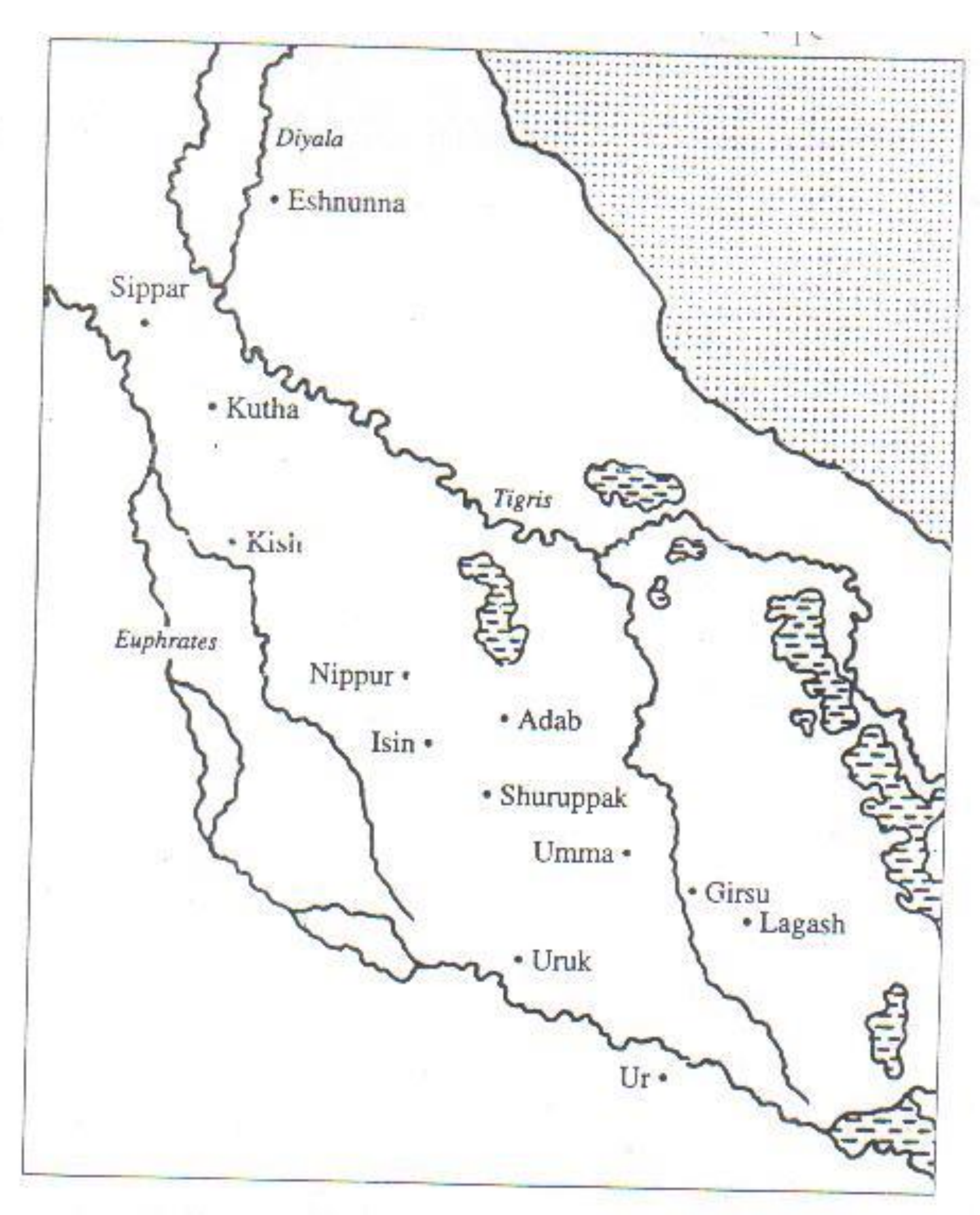
رشيد، فوزي، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، ملجة آفاق عربية، العدد ٩ ، ١٩٨١

شكل رقم (١٤)



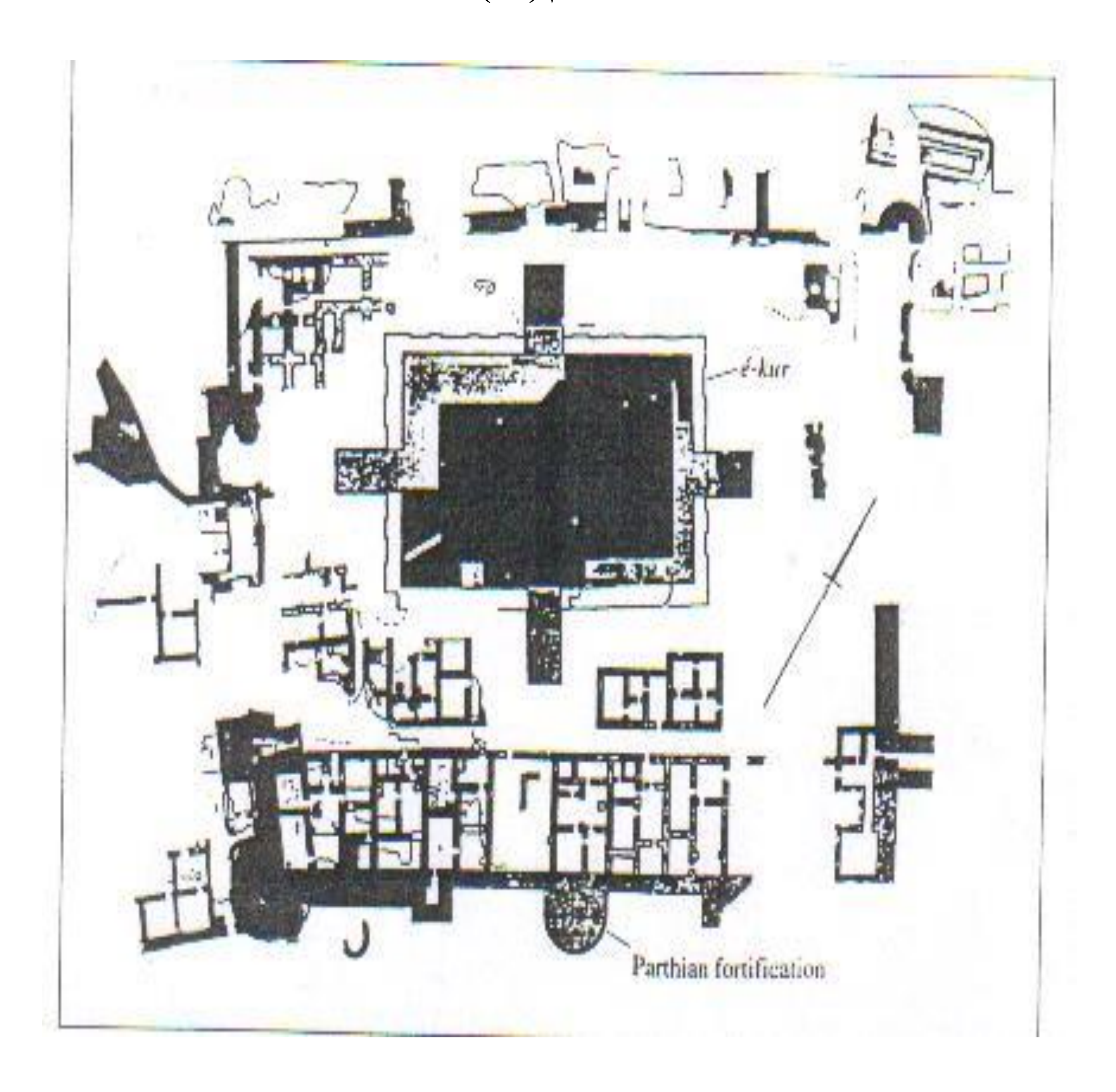
Mieroop, Marc Van De. A History of the Ancient Near East Ca. 3000-323 B.C., Oxford, 2004, P.44

شكل رقم (١٥)



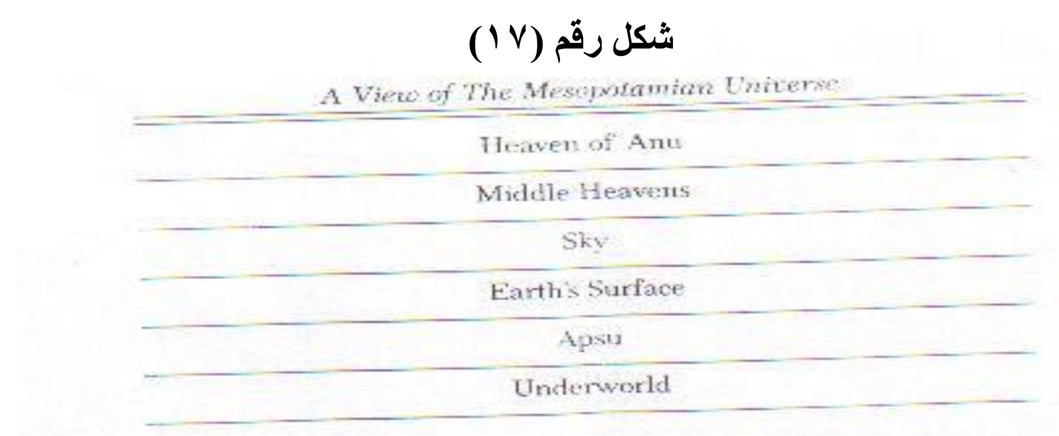
Potts, D.T., Mesopotamian Civilization the Material Foundations, New York, 1997, P.11.

شكل رقم (١٦)



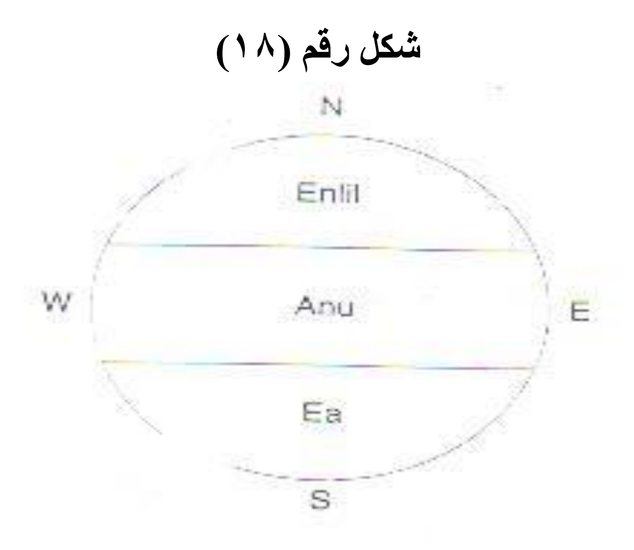
Potts, D.T., Mesopotamian Civilization the Material Foundations, New York, 1997, P.295.

شكل رقم (١٧)



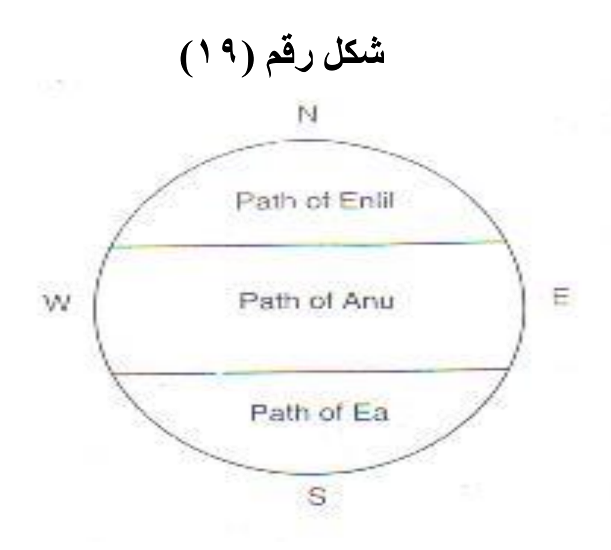
Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, Indiana, 1998

شكل رقم (١٨)



Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, Indiana, 1998, P.165.

شكل رقم (١٩)



Horowitz, W., Mesopotamian Cosmic Geography, Indiana, 1998, P.165, P.253.

المصادر

أ- المصادر العربية:

- **القرآن الكريم.**

١. ابراهيم، نبيلة، اشكال التعبير في الادب الشعبي، الطبعة ٢، القاهرة، ١٩٧٤.
٢. ______، الاسطورة، سلسلة الموسوعة الصغيرة، العدد ٥٤، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.
٣. ابو الصوف، بهنام، ظلال الوادي العريق، الموسوعة الثقافية، بغداد، ١٩٩٢.
٤. ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، الجزء ٢، القاهرة، بدون سنة طبع.
٥. ابو زيد، احمد، البناء الاجتماعي- مدخل لدراسة المجتمع، الجزء ٢، الاسكندية، ١٩٨٧.
٦. الاحمد، سامي سعيد، السومريون وتراثهم الحضاري، بغداد، ١٩٧٥.
٧. _____، "المظاهر الدينية في العراق القديم"، المجلة التاريخية العدد٤، ١٩٧٥.
٨. _______، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٨.
٩. _______، السومريون، سلسلة الموسوعة التاريخية، بغداد، ١٩٩٠.
١٠. _______، العراق في كتابات اليونان والرومان، الاستشراق، سلسلة كتب الثقافة المقارنة، وزارة الثقافة والاعلام، العدد٥، ١٩٩١.
١١. _______، ورضا الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم، ايران والاناضول، بدون تاريخ
١٢. الاسود، حكمت بشير، "التوراة وتاثرها بحضارة وادي الرافدين"، مجلة بين النهرين، العدد ٣٠، ١٩٨٠.
١٣. الامين، محمود، "قوانين حمورابي والقوانين البابلية الاخيرة"، مجلة كلية الاداب، العدد ٣، ١٩٦٣.
١٤. اسماعيل، بهيجة خليل، الكتابة، حضارة العراق، الجزء١، ١٩٨٥.
١٥. امين، بديعة، فكرة الصراع في الادب السومري، مجلة افاق عربية، العدد٧، ١٩٧٨.

١٦. بابان، جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، الجزء ١، الطبعة٢، بغداد، ١٩٨٩.
١٧. باقر، طه ، ديانة البابليين والاشوريين، سومر، العدد ٢، ١٩٤٦.
١٨. ___، "شرائع العراق القديمة"، مجلة سومر، العدد ٣، ١٩٤٧.
١٩. ___، "الخليقة واصل الوجود"، مجلة سومر، العدد ٥، المجلد ٢، ١٩٤٩.
٢٠. ___، تاريخ العراق القديم، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، القسم الأول، بغداد، الطبعة٢، ١٩٥٥.
٢١. _____، ملحمة كلكامش، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٧١.
٢٢. ____، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة العراق، الجزء الأول، دار البيان، الطبعة الاولى، ١٩٧٣.
٢٣. ___ وفرنسيس بشير، "عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر"، مجلة سومر، العدد ٣٠، المجلد ١٠، ١٩٧٤.
٢٤. _____، مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦.
٢٥. ___، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية، بغداد، ١٩٨٠.
٢٦. بارو، اندريه، بلاد اشور، ترجمة عيسى سلمان وطه التكريتي، بغداد، ١٩٨١.
٢٧. بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠.
٢٨. ___، بلاد الرافدين، الكتابة- العقل- الالهة، ترجمة البيرابونا، مراجعة وليد الجادر، الطبعة١، بغداد، ١٩٩٠.
٢٩. بصمة جي، فرج، "الالواح الحجرية المنقوشة في المتحف العراقي"، مجلة سومر، العدد٧، ١٩٥١.
٣٠. _______، "نفر"، مجلة سومر، العدد ٢، المجلد ٩، ١٩٥٣.
٣١. _______، نفر، بغداد، ١٩٦٠.
٣٢. بوستفيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩١.

٣٣. البياتي، فاروق، تاثير التلقيح في عقد وصفات اثمار الاجاص، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الزراعة، قسم البستنة، بغداد، ١٩٩٢.
٣٤. البروسي، اسماعيل حقي، تنوير الاذهان من تفسير روح البيان، تحقيق محمد علي الصابوني، الطبعة٢، المجلد١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩.
٣٥. جواد، حسن فاضل، الاخلاق في الفكر العراقي القديم، بغداد، ١٩٩٩.
٣٦. ـــــ، حكمة الكلدانيين، القسم الأول: مقدمات ونصوص، بغداد، ٢٠٠٠.
٣٧. جبسون، مكواير، "الموسم السادس عشر في نفر"، مجلة سومر، العدد ١-٢، المجلد ٤٣، ١٩٨٤.
٣٨. جميل، فؤاد، "الطوفان في المصادر السومرية، البابلية، الاشورية والعبرية"، مجلة سومر، العدد ١-٢، المجلد ٢٨، ١٩٧٢.
٣٩. الجوراني، وداد، الرحلة إلى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٨.
٤٠. الجنابي، شيماء صلاح، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠٧.
٤١. الجادر، وليد، "نظرات في مباحث ومؤلفات"، مجلة سومر، العدد ٢٤، ١٩٦٨.
٤٢. ـــــ، وزهير رجب عبد الله، سبار- تنقيبات الموسم الثامن ١٩٨٥، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٨.
٤٣. الجنابي، كاظم، مقدمة لدراسة اقدم ادب عرفه الانسان، بغداد، ١٩٧٥.
٤٤. حبي، يوسف، الانسان في ادب وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٠.
٤٥. حسن، كريم عزيز، المعابد الصغيرة في مدينة الحضر- دراسة في عمارتها وتاريخها، بغداد، ١٩٩٤.
٤٦. حسين ، حيدر فرحان ، "التنقيبات الآثرية في موقع بزيخ للموسمين الأول والثاني (٢٠٠١-٢٠٠٢)" ، مجلة سومر ، العدد ١-٢ ، م ٥٢ ، بغداد ٢٠٠٣-٢٠٠٤ .
٤٧. حميدي، فضيلة عباس، الفلك في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم التاريخ، ١٩٩٦.

٤٨. حازم، حسين يوسف، الملك الاشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم التاريخ، ٢٠٠١.

٤٩. الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الاشورية، دمشق، ٢٠٠٤.

٥٠. حسن، زهير محمد، "عالم الزمان- المكان- العدد عند قدماء العراقيين"، مجلة افاق عربية، العدد ٨، ١٩٨٤.

٥١. خورشيد، فاروق، ادب الاسطورة عند العرب- جذور التفكير واصالة الابداع، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٨٤، الكويت ٢٠٠٢.

٥٢. خشبة، دريني، اساطير الحب والجمال عند اليونان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦.

٥٣. دياكونوف، إ.م.ب، س ترافيمون، جماليات محلمة كلكامش، ترجمة عزيز حداد، الطبعة ١، بغداد، ١٩٧٣.

٥٤. الدباغ، تقي ، "الهة فوق الارض"، سومر، العدد ١-٢، المجلد ٣، ١٩٧٦.

٥٥. ___، ووليد الجادر، عصور ما قبل التاريخ، بغداد، ١٩٨٣.

٥٦. ___، البيئة الطبيعية والانسان، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥

٥٧. ______، الثورة الزراعية والقرى الاولى، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥

٥٨. ______، الفكر الديني القديم، الطبعة ١، بغداد، ١٩٩٢

٥٩. الدوري، رياض عبد الرحمن، السحر في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩٧.

٦٠. ديورانت، ول، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، الجزء ٦، المجلد ٤، الطبعة ٢، القاهرة، ١٩٥٦.

٦١. رشيد، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٩.

٦٢. ____، خلق الانسان في الملاحم السومرية والبابلية، مجلة، افاق عربية، العدد ٩، ١٩٨١.

٦٣. ـــــــ، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزءا لاول، بغداد، ١٩٨٥.
٦٤. ـــــــ، ترجمات لنصوص سومرية ملكية، بغداد، ١٩٨٥.
٦٥. ـــــــ، "نشأة الميثولوجيا والادب"، مجلة افاق عربية، العدد٦، ١٩٨٦.
٦٦. ـــــــ، "الإله مردوك والملاحم الخاصة به"، مجلة افاق عربية، العدد ٧، ١٩٨٨.
٦٧. ـــــــ، "المدارس الفكرية في العراق القديم"، مجلة افاق عربية، العدد (٢، ٣، ٤)، ١٩٩١.
٦٨. ـــــــــ، اهمية كبدوكية في اسيا الصغرى في نقل مظاهر الحضارة العراقية إلى الحثيين والغرب، الاستشراق، سلسلة كتب الثقافة المقارنة، وزارة الثقافة والاعلام، العدد ٥، بغداد، ١٩٩١.
٦٩. ـــــــ، "المسرح في العراق القديم"، مجلة افاق عربية، العدد ١، ١٩٩٤.
٧٠. ـــــــ، الامير كوديا، بغداد، ١٩٩٤.
٧١. رشيد، صبحي انور، والحوري، حياة عبد علي، الاختام الاكدية في المتحف العراقي، بغداد، ١٩٨٢.
٧٢. روثيه، غي، مدخل إلى علم الاجتماع العام: الفصل الاجتماعي، ترجمة مصطفى دندشلي، بيروت، ١٩٨٣.
٧٣. ريد، هربرت، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، مراجعة مصطفى حبيب، بغداد، ١٩٨٦.
٧٤. روثن، مرغريت، علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، بغداد، ١٩٨٠.
٧٥. ريان، وليم وباتمان والتر، طوفان نوح، ترجمة فارس بطرس، مراجعة يوسف توما ومنصور افرام منصور، بغداد، ٢٠٠٥.
٧٦. زكي، احمد كمال، الاساطير – دراسة حضارية مقارنة، الطبعة ٢، بيروت، ١٩٧٩.
٧٧. زيادة، نقولا، التاريخ ضروبه وابعاده وفلسفته، جامعة اليرموك، عمان، ١٩٩٢.
٧٨. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق مصطفى حجازي، الجزء١٢،
٧٩. ساكز، هاري ، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.

٨٠. ________، قوة اشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩.
٨١. سفر، فؤاد، حفريات مديرية الاثار العامة في اريدو، مجلة سومر، العدد ٣، المجلد١، ١٩٤٧.
٨٢. سليمان، عامر ، العصر الاشوري، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣
٨٣. _____، التراث اللغوي، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥.
٨٤. _______، القانون في العراق القديم- دراسة تاريخية قانونية مقارنة، الطبعة ٢، بغداد، ١٩٨٧.
٨٥. سلمان، عيسى، نفر ، "البعثة الامريكية في نفر"، مجلة سومر، العدد ١-٢، المجلد ٢٨، ١٩٧٢
٨٦. ________، "نفر"، مجلة سومر، العدد ١-٢، المجلد ٢٩، ١٩٧٣.
٨٧. سوسة، احمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية، الطبعة ٥، بغداد، ١٩٨١.
٨٨. _____، الري والحضارة في وادي الرافدين، المجلد ١، بغداد، ١٩٨٦.
٨٩. سعد الدين، كاظم، "الحكاية الشعبية العراقية"، مجلة افاق عربية، العدد ٢-٣، ٢٠٠٢.
٩٠. السواح، فراس، مغامرة العقل الاولى، بيروت، ١٩٨٥.
٩١. السامرائي، عبد الجبار محمود، القمر في الاساطير والمعتقدات، مجلة التراث الشعبي، العدد١٢، السنة الخامسة.
٩٢. السوداني، فاضل، هبوط سيدة الانوثة إلى العالم السفلي، مجلة ميزوبوتاميا، العدد ٢، ٢٠٠٤.
٩٣. شمس الدين، مجدي، "الاساطير"، مجلة افاق عربية، العدد ٩، ١٩٨٧.
٩٤. الشرقاوي، عفت محمد، ادب التاريخ عند العرب- فكرة التاريخ: نشاتها وتطورها، بيروت، ١٩٧٣.
٩٥. الشاكر، فاتن موفق فاضل، رموز اهم الالهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٢.

٩٦. الشواف، قاسم ، الالهة والبشر، اشراف ادونيس، الكتاب الثاني، بيروت، ١٩٩٧.
٩٧. ________، ديوان الاساطير، سومر واكاد واشور، الحضارة والسلطة، اشراف ادونيس، الكتاب الثالث، بيروت، ١٩٩٩.
٩٨. صاحب، زهير، الفنون السومرية، بغداد، بدون تاريخ.
٩٩. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧.
١٠٠. صالح، محمد محمد، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية، بغداد، ١٩٨٢.
١٠١. الصيواني، شاه محمد علي، اور، بغداد، ١٩٧٦.
١٠٢. الطعان، عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد، ١٩٨١.
١٠٣. _______، جوانب من اشكالية الفكر العراقي القديم في الفكر الاغريقي، دوريات مجلة افاق عربية، العدد ٢، ١٩٨٥.
١٠٤. علي، فاضل عبد الواحد ، عشتار وماساة تموز، بغداد، ١٩٧٣.
١٠٥. _____، "اضواء جديدة على نزول انانا (عشتار) إلى العالم الاسفل"، مجلة بين النهرين، العدد ٣٤، ١٩٧٣
١٠٦. ____، "عشتار وتموز وجذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين"، مجلة سومر، العدد ٢٩، ١٩٧٣
١٠٧. ______، الطوفان في المراجع المسمارية، بغداد، ١٩٧٥.
١٠٨. ____، "ثم جاء الطوفان"، مجلة سومر، العدد ١-٢، المجلد ٢١، ١٩٧٥.
١٠٩. ____، "اقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ"، مجلة سومر، العدد ٢، المجلد ٣، ١٩٧٥.
١١٠. _____، "الراعي والفلاح في الادب السومري وقصة قابيل وهابيل في التوراة"، مجلة بين النهرين، العدد ٣٢، ١٩٨٠.
١١١. ____، "حضارة وادي الرافدين واثرها في معتقدات العبرانيين، مجلة بين النهرين"، العدد ٩، ١٩٨٠.
١١٢. ________، السومريون والاكديون، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣.

١١٣. ___، الاعياد والاحتفالات، حضارة العراق، الجزءالاول، ١٩٨٥.

١١٤. ___، العرافة والسحر، حضارة العراق، الجزءالاول، ١٩٨٥.

١١٥. ___، الادب، حضارة العراق، الجزء الأول، ١٩٨٥.

١١٦. ___، "مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين"، دوريات مجلة افاق عربية، العدد ٢، ١٩٨٥.

١١٧. ___، من الواح سومر إلى التوراة، الطبعة ١، بغداد، ١٩٨٩.

١١٨. ___، "الادباء السومريون واحداث في التاريخ"، مجلة افاق عربية، العدد ٧، ١٩٩٢.

١١٩. ___، المعتقدات الدينية، الموسوعة الحضارية، الجزء الأول، العدد ٧، ١٩٩٢.

١٢٠. ___، سومر اسطورة وملحمة، بغداد، ٢٠٠٠.

١٢١. عبد الله، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٧٧.

١٢٢. عبد الرزاق، جنان عبد الوهاب، جدلية التواصل في العمارة العراقية القديمة، بغداد، ٢٠٠٣.

١٢٣. عواد كوركيس، "اثار العراق في نظر كتاب العرب الاقدمين"، مجلة سومر، العدد١، المجلد ٥، ١٩٤٩.

١٢٤. عبو، فرج، علم عناصر الفن، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٢.

١٢٥. العاني، ماجد خضير، نمذجة التعرية الريحية لبعض المناطق في العراق، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الزراعة، قسم التربة، ١٩٩٧.

١٢٦. عبد القادر، خليل سعد، معالم من حضارة وادي الرافدين، المغرب، ١٩٨٤.

١٢٧. ___، "الحس الديني لدى سكان وادي الرافدين"، مجلة افاق عربية، العدد ١، ١٩٨٧.

١٢٨. عبد الملك، يونس عبد الرحمن، عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٧٥.
١٢٩. عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٧٥.
١٣٠. ــ، "شخصية الإلهة الام ودور الالهة (انانا) عشتار في النصوص السومرية والاكدية"، مجلة سومر، العدد ١-٢، المجلد ٢٤، ١٩٧٨.
١٣١. عكاشة، ثروة، الفن العراقي القديم، بيروت، بدون تاريخ.
١٣٢. الفوادي، عبد الهادي، "رحلة اينانا إلى اريدو"، مجلة سومر، العدد ١-٢، المجلد ٢٧، ١٩٧١.
١٣٣. فريحة، انيس، ملاحم واساطير من الادب السامي، لبنان، ١٩٧٦.
١٣٤. فرانكفورت، هنري واخرون، ما قبل الفلسفة، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، مراجعة محمود الامين، مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، ١٩٦٠.
١٣٥. القطبي، مهند عاشور، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠٠.
١٣٦. القمي، سيد محمود، إله السماء ودرس في اركيولوجيا اللغة، مجلة افاق عربية، العدد ٣، ١٩٨٩.
١٣٧. كريمر، صموئيل نوح ، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف عبد القادر، بغداد، ١٩٧١
١٣٨. ____، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وصفاتهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣.
١٣٩. ____، من الواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، ١٩٧٥.
١٤٠. ________، طقس الزواج المقدس ونشيد الانشاد، ترجمة بديعة امين، مجلة افاق عربية، العدد ٢، ١٩٧٩.
١٤١. ____، "الديمقراطية في بلاد سومر"، ترجمة يعقوب افراح منصور، مجلة افاق عربية، العدد ٤، ١٩٨٩.

١٤٢. ك.ت.، أي. آ.واليس، الساكنون على النيل، ترجمة نوري محمد حسين، بغداد، ١٩٨٩.
١٤٣. كولدفاي، روبرت كولد، معابد بابل وبورسيا، ترجمة نوال خورشيد، بغداد، ١٩٨٥.
١٤٤. كسار، اكرم محمد، "نظام الحكم في شريعة حمورابي"، افاق عربية، العدد ١١، ١٩٨٧.
١٤٥. لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة البيرابونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨.
١٤٦. لويد، ستون، اثار بلاد الرافدين، بغداد، ١٩٨٠.
١٤٧. مورتكات، انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧.
١٤٨. موسكاتي، سيسينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، القاهرة، بدون تاريخ.
١٤٩. موسى، مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩٦.
١٥٠. مهدي، علي محمد، "الملاحم والاساطير في العراق القديم"، مجلة افاق عربية، العدد ١٢، ١٩٨٦.
١٥١. مكاي، دورثي، مدن العراق، ترجمة يوسف يعقوب، بغداد، ١٩٦١.
١٥٢. مكاون، دونالد وجاكبسون، ثوركيد، "وثيقة زراعية من العراق القديم"، ترجمة صادق الحسني، مجلة سومر، العدد ١، المجلد ٧، ١٩٥١.
١٥٣. مرتاض، عبد الملك، مدخل إلى نظرية الثقافة الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد ٢، ١٩٩٢.
١٥٤. الماجدي، خزعل، المعتقدات الامورية، الطبعة ١، عمان، ٢٠٠٢.
١٥٥. النجم، محمد حسين، "ملحمة الخليقة البابلية"، مجلة افاق عربية، العدد ١١، ١٩٩٣.

١٥٦. النعيمـي، راجحـة عبـاس، الاعيـاد فـي حضـارة بـلاد وادي الرافـدين، رسـالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٧٦.
١٥٧. النجفـي، حسـن، معجـم المصـطلحات والاعـلام فـي العـراق القـديم، بغـداد، ١٩٨٢.
١٥٨. الهيتـي، قصـي منصـور، عبادة الإلـه سين فـي حضـارة بـلاد الرافـدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩٥.
١٥٩. الهاشمي، رضـا جواد، "مردوك عظيم الهة بابل"، مجلـة المورد، ملف خـاص بحضارة بابل، العدد ٣، ١٩٨٧.
١٦٠. الوائلي، فيصل، "نفر"، مجلة سومر، العدد ١-٢، المجلد ٢٠، ١٩٦٤.
١٦١. وافـي، علـي عبـد الواحـد، الادب اليونـاني القـديم- دلالتـه علـى عقائـد اليونـان ونظامهم الاجتماعي، القاهرة، ١٩٧٩.

ب- المصادر الاجنبية:

1. Alberto, R.W., The Storm God in the Ancient Near East, U.S.A, 2003.
2. Afanasieva, V.K., Sumerian Culture, (Early Antiquity), Chicago and London, 1991.
3. Alster, B., "Lahar and Ashnan Presentation Analysis of Simerian Disputation", (ASJ-9), 1987.
4. Abert, T.C., Amurru the Home of the Northern Semities, Philadelphia, 1909.
5. Al-ADHAMI, K., A New Hammurabi's Text from Sippar, Sumer, Nos. 50, 1999- 2000.
6. Behrens, Enlil und Ninlil (AFO) Vol.2, 1980.
7. Benite, C., Enki and Ninmah World, London, 1969.
8. Bidmead, J., The Akitu Festival Religious Continuity and Royal Legitimation in Mesopotamia, U.S.A., 2002.
9. Barton, G.A., The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, Oxford, 1929.
10. Black, G., George, A., Postgate, N. , A Concise Dictionary of Akkadian, (CDA), Germany, 2000.
11. Brinkman, J.A., Prelude Empire Babylonian Society and Politics (747- 626 BC), Philadelphia, 1984.
12. _________, Babylonia in the Shadow Assyria, (CAH), Vol.3, Bart.2, 1991.
13. Bernard, A., The History and Culture of Ancient Western Asia and Egypt, Chicago, 1988.
14. Boumann, H., The Land of Ur, Oxford, 1969.
15. Beaulieu, P.A., The Pantheon of Uruk during the Neo-Babylonian period, Boston, 2003.
16. Bottero, And Others., The Near East: the Early Civilization, Translated by Tannenbaum, R.F., New York, 1967

17. _______, The Epic of Gilgamesh, (Every Day Life in Ancient Mesopotamia), Great Britain, 2001.
18. ____, The First Account of the Flood, (Every Day Life in Ancient Mesopotamia), Translated by Antonia Neville, Great Britain, 2001.
19. ____, Religion in Ancient Mesopotamia, Chicago, 2001.
20. ___, The Birth of Astrology, (Every Day Life in Ancient Mesopotamia), Translated by Antonia Nevill, Great Britain, 2001.
21. ____, Love and Sex in Babylon, (Every day life in Ancient Mesopotamia), Great Britain, 2001.
22. Bongenaar, A.C., The Neo- Babylonian EBABBAR Temple at Sippar: Administration and its Prosopography, Belgium, 1997.
23. Black, J. and Green, A., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1998.
24. Charpin, D., Les Malheurs d'un Scribe ou de l'inutilit'e Sumerien loin de Nippur, (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992.
25. Contenau, G., Every day life in Babylonia and Assyria, New York, 1966.
26. Collon, D., First Impressions Cylinder Seals in the Ancient Near East, London, 1987.
27. Carleton, P., Buried Empires the Earliest Civilizations of the Middle East, Lonodn, 1948.
28. Cameron, G., History of Early Iran, New York, 1968.
29. Combe, E.T., History Du Culte De sin En. Babylonie , Parise, 1908.
30. Chlrahman, R., Iran, London, 1954.
31. Civil, M. and Other S., Materials for the Sumerian Lexicon, (MSL) Roma, 1979
32. _______, "Enlil and Ninlil", (JAOS), Vol.103, 1983.
33. Deimel ,A.S. , Pantheon Babylonicum ,Romae (1914) .

34. Delaporte, L., Mesopotamia the Babylonian and Assyrian Civilization, London, 1970.
35. Diakonoff, I.M., The City-States of Sumer, (Early Antiquity), Chicago, 1991.
36. ____, Early Despotisms in Mesopotamia, (Early Antiquity), Chicago, 1991.
37. Dalley, S., Myths from Mesopotamia, New York, 1989.
38. ___, and Reyes, A.T., Mesopotamia Contact and Influence in the Greek World, (the Legacy of Mesopotamia), Oxford, 1998.
39. ____, The Legacy of Mesopotamia, Oxford, 1998.
40. Edmond,S., The Business and Administrative Correspondence under the kings of UR, (TCS-1), New York, 1966.
41. Ellis, R.S., Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia, London, 1968.
42. Finkel, I, The Hero king Gilgamesh, Hong Kong, 1998.
43. Frayne, D., Old Babylonian Period (2003- 1595BC), (RIME), vol.4, London, 1990.
44. ____, Ur III period (2112- 2004BC), (RIME), Vol.3/2, Toronto, 1997.
45. Frederick, H. and Thomsen, M., Witchcraft and magic in Europe Biblical and pagan Societies, London, 2001.
46. Fleming, D.E., Democracy's Ancient Ancestor Mari and Early collective Governance, Cambridge, 2004.
47. Frankfort, H., Kingship and Gods, Chicago, 1949.
48. ___, The Birth of Civilization in the Near East, New York, 1956.
49. ____, and others., the Intellectual Adventure of Ancient Man, Chicago and London, 1992.
50. Gaster, T., The Religion of the Canonists in Ancient Religion, U.S.A., 1950.

51. Gadd, C.J., A Sumerian Reading Book, Oxford, 1924.
52. _____, History and Monuments of Ur, London, 1992.
53. Gates, G., Ancient Cities, London, 2003.
54. Gelb, I., The Name of Goddess Innin, (JNES), Vol.xix.
55. Goodison, L. and Marris, C., Ancient Goddess, London, 1998.
56. Geller, M.J., Forerunners to Udug-Hul, Freiburger Altorientatische, Studien, FAS, Bart.12, Stuttgart, 1985.
57. George, A.R., House Most High the Temples of Ancient Mesopotamia, U.S.A., 1993.
58. Graves, R., Larousse Encyclopedia of Mythology, London, 1960.
59. Grayson, A., The Myth of Zu, (ANET), 1969.
60. Gurney, O.R., The Hittites, Baltimor, 1962.
61. Hilperecht, The Excavations in Assyria and Babylonia, Philadelphia, 1964.
62. Heidel, A., The Gilgamesh Epic and Old Testament , Chicago, 1946.
63. ___, The Babylonian Genesis, (BG), Chicago, 1997.
64. Hooke, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, U.S.A, 1963.
65. Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, U.S.A, 2000.
66. Horowitz, W., Mesopotamia Cosmos Geography, Indiana, 1998.
67. Hall, W., The Coronation of Ur-Nammu, (JCS-20), 1966.
68. Hinke, W.J., A New Boundary Stone of Nabuchnezzer-1, (BE), vol.4, 1907.
69. Jacobsen, T.H., The Image of Tammuz and other Essas Mesopotamian History and Culture, (TITC), Cambridge, 1970
70. _________, The Treasures of Darkness a History of Mesopotamia, Religion, (TD), London, 1976.
71. Jones, T.B., the Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia, (JNES-II), 1943
72. _______, Paths to the Ancient Past, London, 1997.

73. Jastraw, J., The Religion of Babylon and Assyrian, Boston, 1988.
74. ___, Nabupolassar and the Temple to the SUN-GOD at Sippar, (AJSL), XV, 1988.
75. Jensen, P., Mythen von Zu dem Stromvogel, (KB,vol.6), Amsterdam, 1970.
76. James, E.O., Myth and Ritual in the Ancient Near East, London, 1958.
77. Jan, A. and David, O., Nimrud an Assyria Imperial City Revealed, London, 2001.
78. Jakobson, V.A., Mesopotamia in the Sixteenth to Eleventh Centuries BC, (Early Antiquity), Chicago, 1991.
79. Kramer, S.N., History Begins at Sumer, New York, 1959.
80. ____, "Death and Nether world According to the Sumerian literary texts", Iraq XXII, London, 1960.
81. ___, Sumerian Mythology, A study of Spiritual and Literary a Achievement in the Third Millennium, DC, New York, 1961
82. ____, and others., Mythologies of the Ancient World, New York, 1961.
83. ____, Dumuzi and Enkimdu the Dispute between the shepherd-God and Farmer-God, (ANET), 1969.
84. ____, Inanna's Descent to the Netherworld, (ANET), 1969.
85. ____, Man and His God, (ANET), 1969.
86. ______, Lipit-Ishtar Low Code, (ANET), 1969.
87. ___, Lamentation Over the Destruction of Sumer and Ur, (ANET), 1969.
88. ____, The Delug, (ANET), 1970.
89. ___, Hymn to Enlil the All-Beneficent, (ANET), 1970.
90. ____, Hymn to Enlil Ruling Deity of Universe, (ANET), 1973.
91. ____, In the World of Sumer: An Autobiography, Detroit, 1988.

92. Lleine, J., A Neo-Sumerian Royal Hymn, London, 1968.
93. King, L.W., A History of Sumer and Akkad, London, 1916.
94. Krebernik, M, Ninlil (RIA), Vol.9, Berlin, 1998-2001
95. Kreberin, K. M., NINLIL, (RLA), Berlin, 2001.
96. Kozyrevan, N.V., The Old Babylonian Period of Mesopotamian History, (Early Antiquity), Chicago, 1991.
97. Lambert, W.G., Nippur in Ancient Ideology, (Nippur at the centennial), Philadelphia, 1992.
98. ___, and Millard, A.R., ATRA-HASIS the Babylonian Story of the Flood, Indianan, 1999.
99. Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London, 1992.
100. _________, The Babylonians, London and New York, 2003.
101. Labat, R., Manuel D'Epigraphie Akkadienne, (MDA), Paris, 1988.
102. Longdon, S., The Poem on the Creation and the Flood, (PBS-X,No.1), 1915.
103. ___, "New Inscription Nabunaid", (AJSL), XXXII, 1987.
104. Leonard, W., A History of Babylon, London, 1915.
105. Lloyd, S., Foundations in the Dust, U.S.A., 1955.
106. Lieberman, S.J., Nippur: City of Decisions, (Nippur at the Centennial), 1992.
107. Mccall, H., The Legacy of Mesopotamia, Oxford, 1998.
108. Marris, J., Aspect of Religions Belief and Practice in Babylonian and Assyria, New York, 1911.
109. Mccoun, D., and Hainesn, R., Nippur Temple of Enlil, Scribal Quarter and Soundings (OIP-78), 1967.
110. Mercer, S.A., Sumer-Babylonian Year Formula, London, 1946.
111. Moory, P.R., Ancient Mesopotamian Materials and Industries, Indianan, 1994.

112. ___, The Origins of Civilization, Oxford, 1997.
113. Mal, M.G., "A Myth to the Moon-God, Nanna", (JCS-38) 1986.
114. Mieroop, Marc van De., The Ancient Mesopotamia City, Oxford, 1997.
115. _______, A History of the Ancient Near East Ca.3000-323BC, Oxford, 2004.
116. Nimetozguc and John., Ancient Art in Seals, New Jersey, 1980.
117. Oppenheim, L., Ancient Mesopotamia, Chicago, 1964.
118. _________, "Mesopotamia Mythology", Or.17, 1948.
119. Oates, J., Babylon, London. 1979.
120. Polin, C., Music of the Ancient Near East, U.S.A, 1997.
121. Pederse'n, O., Archives and Libraries in the City of Assur, (vol.1) Uppsala, 1985.
122. ___, Archives and Libraries in the Ancient Near East (1500-300BC), Bethesd-Mary Land, 1998.
123. Pingree, D., Legacies in Astronomy and Celestial Omens, Oxford, 1998.
124. Potts, D.T., Mesopotamians Civilization the Material Foundations, New York, 1997.
125. Pobers, J.J., The Earliest Semitic Pantheon A Study of the Semitic Deities Attested in Mesopotamia Before URIII, Baltimore, 1972.
126. Prictchard, J., The Ancient Near East, ANET, 1958.
127. Parpola, S. and Whiting, P., Sex and Gender in the Ancient Near East, Helsinki, 2002.
128. Roux, G., Ancient Iraq, London, 1992
129. _______, Semiramis: the Builder of Babylon, (Every day life in ancient Mesopotamia), Translated by Antonia, Neville, Great Britain, 2001.

130. ____, The Great Enigma of the Cemetery at UR, (Every life in ancient Mesopotamia), Translated by Antonia, Great Britain, 2001.
131. ____. Did the Sumerians Emerge from the Sea?, (Every Day Life in Ancient Mesopotamia), Great Britain, 2001.
132. Robertson, J.F., Evidence for centralized management, (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992.
133. Rogers, R.W., The Religion of Babylonia and Assyria especially in it's Relation to Israel, New York, 1908.
134. ____, Cuneiform Parallels to the Old Testament, New York, 1926.
135. Steven, W.C., The Peoples of Nippur and its Countryside, (SAAS), vol.IV, Helsinki, 1996.
136. Sollerger, E., Inscription Royales et Akkadiennes, Paris, 1971.
137. Speiser, E.A., Descent of Ishtar to the Nether word, (ANET), 1969
138. ____, the Epic Gilgamesh, (ANET), 1969.
139. ____, Akkadian Myths and Epics, (ANET), 1970.
140. ____., Etana, (ANET), 1971.
141. _______, Atrahasis, (ANET), 1973.
142. Salvesen, A., The Legacy of Babylon and Nineveh in Aramaic Sources, (the legacy of Mesopotamia), Oxford, 1998.
143. Schneider, N., Die Gotternamen von URIII, (anor-19), Roma, 1939.
144. Slanski, K.E., The Babylon Entitlement narus (kudurrus), Boston, 2003.
145. Saggs, H.W., The Greatness that Was Babylon, New York, 1962.
146. ______, The Encounter with Divine in Mesopotamia and Israel, London, 1978.
147. Sjoberg, A., Der Mondgott Nanna-Suen in der Sumerischen Uberlisferung 1-teil, Texte, Stocholm, 1960.
148. Strommenger, E., The art of Mesopotamia, London, 1964.
149. Tuman, V.S., Astronomical Dating of the Nebuchadnezzar found in Nippur in February, 1896, (Nippur at centennial), Philadelphia, 1992.

150. Tigger, B.G., Early Civilizations Ancient Egypt in Context, Cairo, 1993.
151. ___. Understanding Early Civilization, Cambridge, 2003.
152. Unger, E., Babylon, Berlin, 1970.
153. Van Buren, E.O., "Concerning the Horned cap of the Mesopotamia Gods", (Or.vol.12), 1943.
154. Van, B.D., "The God Ningizzida", (Iraq-1), London, 1934.
155. ___, The Dragon in Ancient Mesopotamian, Or15, 1946.
156. Verlag, C.H., Geschichte Mesopotamies von der Sumerian, Germany, 2004.
157. Von Soden, W., Ancient Orient, Translated by Donald, G.Schey., U.S.A., 1994.
158. Wilcke, C., E-sag-da-na Ni Bruki: an Early Administrative center of the UR Empire (Nippur at the Centennial), Philadelphia, 1992.
159. Weidner., ENIL, am Himmel (RlA), Vol.2, Berlin, 1938.
160. Westenholz, J.G., The Clergy of Nippur: The Priestess of Enlil, (nippur at the centennial), Philadelphia, 1992
161. _______, Legends of the king of Akkad, Indiana, 1997.
162. Wiseman, D.J., Nebuchadnezzer and Babylon, Oxford, 1983.
163. Walcot, P., Hesiod and the Near East, Cardiff, 1966.
164. Westenholz, U.K., Mesopotamian Astrology, Denmark, 1995.
165. Wiggerman, F.A., Mesopotamian Protective Spirits the Ritual Texts, (Cuneiform Monographs-1) Groniger Netherlands, 1992.
166. Zettler, R., The URIII Temple of Inanna at Nippur, Berlin, 1992.